جامعة قطر
مركز البحوث التربوية
(١٨٦)

الاتجاه نحو المعتقدات الشعبية وعلاقته ببعض المتغيرات النفسية

إعداد

أ.د. جابر عبد الحميد جابر
أستاذ علم النفس التربوي
ووكيل جامعة قطر

أ.د. سليمان الخضري الشيخ
أستاذ ورئيس قسم علم النفس التربوي
بجامعة قطر



فهـــرس

الصفحة



بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمــة

تشكل المعتقدات الشعبية جانباً هاماً من التراث الشعبي لأي مجتمع من المجتمعات ، وجزءاً أساسياً من عاداته وتقاليده . ودراسة هذه المعتقدات تكشف عن جانب كبير من مفاهيم الشعب ونواحي تفكيره . فقد ترسخت هذه المتعقدات في وجدان الشعب وعاداته وتقاليده عبر تاريخه الطويل .

غير أن هذه المعتقدات ليست على درجة واحدة من الأهمية والقبول لدى عامة الناس . كما أن بعضها قد يكون مفيداً في الحفاظ على أصالة المجتمع وتقاليده ، بينما بعضها الآخر قد يكون عائقاً في سبيل نمو المجتمع وتقدمه . فجزء كبير من هذه المعتقدات يرتبط بأفكار خرافية ، تعتبر معوقاً للتفكير العلمي والتقدم الحضاري . ولاشك أن التعليم - في جانب منه - يهدف إلى القضاء على هذه المعتقدات الخرافية وتدريب الطلاب على أساليب التفكير العلمي السليمة .

ومن هنا كانت دراسة المعتقدات الشعبية بصفة عامة ، والمعتقدات الخرافية بصفة خاصة ، محل اهتمام كثير من الباحثين في مجالات متعددة ، مثل علم الاجتماع ، والأنثروبولوجيا ، والتراث ، وعلم النفس وغيرها . كما امتدت هذه الدراسات لتشمل مجتمعات مختلفة ومتنوعة ، سواء في تراثها الشعبي أو مستوى نموها وتقدمها .

وإذا كنا نهتم أساساً بالبحوث النفسية ، فإننا نجد أن هذه البحوث قد تناولت المعتقدات الشائعة من زوايا متعددة ، وعلى مستويات مختلفة . فبعض هذه الدراسات إهتم بمجرد حصر هذه المعتقدات وتصنيفها ، وبعضها سعى إلى الكشف عن علاقتها بمتغيرات أخرى نفسية وغير نفسية . ومن هذه الدراسات - على سبيل المثال - دراسة بلج Plug (٥٠)(*) في جنوب أفريقيا (١٩٧٥) ، والتي أجريت على عينة من طلاب علم النفس المتحدثين باللغة الأفريقية (لغة محلية في جنوب أفريقيا) . وقد استخدم الباحث مقياس ايزنك للشخصية،ومقياس وجهة الضبط لروتر واختبار الرورشاخ

(*) في هذه الدراسة يشير الرقم الأول داخل القوسين إلى رقم المرجع في قائمة المراجع في نهاية الدراسة ، كما تشير الأرقام الأخرى إلى رقم الصفحات .

وتوصل من دراسته إلى أن المعتقدات الخرافية قد تكونت غالباً عن طريق عملية إقناع ، توسط تأثيرها القابلية للإقتناع وتوقع الضبط الخارجي . كما ارتبطت بمتغيري العمر والجنس . وقد ارتبط السلوك الخرافي ارتباطاً موجباً مع الإنفعالية Emotionality وقوة الحافز .

كذلك أجريت دراسة أخرى على الاعتقاد في الظاهرات الخارقة وعلاقته بوجهة الضبط بواسطة شيدت (Scheidt, 1973) (٥٢) وقد أجريت على ٤٣ مفحوصاً ، نصفهم تقريباً من ذوى الضبط الخارجي ، ونصفهم من ذوى الضبط الداخلي . وقد طبق عليهم مقياس اتجاهات يركز على الاعتقاد في الظاهرات الخارقة والمعتقدات الخرافية . وقد تبين من تحليل التباين أن هناك علاقة قوية بين وجهة الضبط ودرجة الاعتقاد في الظاهرات الخارقة .ومن الدراسات الحديثة نسبياً دراسة بوهرمان وآخرون Buhrman عام ١٩٨١ (٣٣) عن الاعتقاد في الخرافات لدى لاعبي كرة السلة ، وكذلك دراسة جيروم وميلفورد Gerome & Milford عام ١٩٨٤ ، وغيرها من الدراسات التي أجريت على عينات متنوعة وفي مجتمعات مختلفة .

وفي التراث السيكلوجي والتربوي العربي أجريت عدة دراسات قليلة اهتمت بهذه المعتقدات الخرافية . وقد بدأ هذا الاهتمام بدراسات نظرية عن «الاعتقاد» و «سيكلوجية التطير» ... وغيرها . ثم أجريت دراسة شاملة عن التفكير الخرافي في المجتمع المصري عام ١٩٦٣ بواسطة نجيب إسكندر ورشدى فام . كما أجريت دراسات أخرى عن الزار ، وعن التفكير الخرافي وأثره في مستوى أداء اللاعبين ، وعن الخرافة والتفكير العلمي وغير ذلك .

وفي المجتمع القطري - في حدود علمنا - لم تجر أية دراسة عن المعتقدات الشعبية الخرافية ، مدى شيوعها وانتشارها ، وتأثير التعليم على الإتجاه نحوها . ومن هنا كانت مشكلة البحث الحالي .

مشكلة البحث

إن نمط التفكير الذي يلجأ إليه الإنسان في مواجهة مشكلات حياته يختلف باختلاف مستوى خبراته السابقة ، وما اكتسبه فيها من عادات وتقاليد وما يؤمن به من معتقدات شعبية ، كما يرتبط أيضاً بمستوى التعليم الذي وصل إليه . إذ من المتوقع ، أن يكون الإنسان الذي وصل في التعليم إلى مرحلة متقدمة نسبياً ، على استعداد لوضع أفكاره ومعتقداته في ميزان النقد ومحك الاختبار والتجربة . وقد يكون الأمر على خلاف ذلك ، إذ يمكن أن يجمع الفرد في شخصيته بين نمطين متناقضين من التفكير : نمط يتسم بالموضوعية ويعتمد على فحص الظروف الخارجية الموضوعية المحيطة بالمشكلة أو الظاهرة موضوع الدراسة ، ونمط آخر يعتمد على ما تقدمه المعتقدات الشعبية الخرافية من تفسير للظاهرات أو حلول للمشكلات الحياتية التي تواجه الفرد . وقد يرتبط هذا النمط الأخير بخصائص معينة في شخصية الفرد .

وعلى ذلك ، فمشكلة الدراسة الحالية يمكن صياغتها في أنها محاولة للإجابة عن التساؤلات الآتية :

١ - ما أكثر المعتقدات الشعبية الخرافية شيوعاً في المجتمع القطري ، في أي المجالات تتركز هذه المعتقدات ؟

٢ - ما اتجاه الطلاب والطالبات نحو هذه المعتقدات الشعبية الشائعة ؟ وهل يختلف هذا الاتجاه باختلاف مستوى التعلم الذى وصل إليه الطالب ؟ وهل توجد فروق بين الجنسين في هذا الاتجاه ؟

٣ - هل توجد علاقة بين الاتجاه نحو المعتقدات الخرافية وكل من : وجهة الضبط ، القيم العلمية ، التفكير الناقد ، الاستقلال - الاعتماد على المجال الإدراكي ؟

ربما تبرز أهمية هذا البحث من أنه الدراسة الأولى في المجتمع القطري التي تهتم بجانب هام من جوانب ثقافته . فهو يحاول تشخيص بعض العلل الفكرية التي تعوق التقدم العلمي.فالعلم كما هو معروف ليس حشد المعلومات أو حفظ الحقائق العلمية، أو

حتى معرفة طرق البحث في ميدان معين من ميادين البحث العلمي . إنما هو أكثر من ذلك، هو طريقة في النظر إلى الأمور ومعالجة المشكلات ،هو طريقة تعتمد على دراسة الظروف الموضوعية للظاهرة أو المشكلة ، وتعتمد على العقل والبرهان المقنع بالتجربة أو الدليل . وهي ، كما يشير فؤاد زكريا (٢٢) ، طريقة يمكن أن تتوافر لدى شخص لم يكتسب تدريباً خاصاً في أي فرع من فروع العلم ، كما يمكن أن يفتقر إليها أشخاص توافر لهم من المعارف العلمية قدر كبير ، واعترف بهم المجتمع بشهاداته الرسمية .

إن التفكير العلمي ليس هو تفكير العلماء بالضرورة ، بل هو التفكير المنظم الذي يمكن أن نستخدمه في شؤون حياتنا اليومية ، وفي علاقاتنا مع الناس ومع العالم المحيط بنا . وعلى نقيض من ذلك التفكير الخرافي ، الذي يعتمد على المعتقدات الخرافية التي تتوارثها الأجيال ، وتنتقل من جيل إلى جيل دون سند أو برهان ، أو دون خضوع للتحقيق التجريبي . إن كثيراً من المعتقدات الشعبية لازالت تنتشر بين فئات المجتمع ، متعلمين وغير متعلمين ، تحدد طريقة مواجهتهم للمواقف وأساليب تعاملهم مع العالم المحيط بهم ومع الناس الآخرين . ولاشك أن الكشف عن هذه المعتقدات الخرافية ، يعد خطوة أولى في سبيل مواجهتها ومحاولة التخلص منها حتى لاتقف عائقاً أمام نمو التفكير العلمي وأمام التقدم العلمي بصفة عامة .

والمجتمع القطري ، كجزء من العالم العربي ، تنتشر فيه كثير من المعتقدات الخرافية . والكشف عن هذه المعتقدات ، ودراسة علاقتها بالمتغيرات المختلفة يجعل من اليسير مواجهتها ، كما يمكن أن يستفاد بنتائج البحث في توجيه برامج الإصلاح التربوي ، خاصة في تلك المرحلة الهامة من تقدم المجتمع وتطوره . ومن ثم يمكن القضاء على إحدى المعوقات الرئيسية للتفكير العلمي لدى الأفراد .

خطة الدراسة

تضمنت خطة الدراسة ثلاث مراحل أساسية ، كل مرحلة منها كانت تهدف إلى الإجابة عن سؤال من أسئلة البحث الرئيسية :

المرحلة الأولى : وكانت تهدف إلى التعرف على أكثر المتعقدات الشعبية شيوعاً في المجتمع القطري ، وتحديد المجالات التي تتركز فيها هذه المعتقدات .

المرحلة الثانية : وكان هدفها دراسة الاتجاه نحو المعتقدات الخرافية الشائعة لدى الطلبة والطالبات في المستويات التعليمية المختلفة (إعدادي ، ثانوي ، جامعة) ، والكشف عما إذا كان هذا الاتجاه يختلف بإختلاف مستوى التعليم .

المرحلة الثالثة : وقد سعت هذه المرحلة إلى دراسة العلاقة بين الاتجاه نحو المعتقدات الخرافية الشائعة والمتغيرات النفسية التي أشرنا إليها .

المفاهيم النظرية

أولاً - المعتقد الخرافي

في دراستنا للمعتقدات الشعبية الخرافية ، يجدر بنا أولاً أن نحدد المقصود بهذا المصطلح ، ونوضح علاقته بغيره من المصطلحات الأخرى مثل التفكير الخرافي ، والخرافة بصفة عامة ، وكذلك الفرق بين التفكير الخرافي والتفكير العلمي .

ربما كان لفظ الخرافة و «التخريف» من الكلمات الشائعة المتداولة بين الناس . ويشير هذا المصطلح إلى الأفكار الخيالية أو البعيدة عن الواقع . وقد تعنى أحياناً الكذب والبعد عن الحقيقية .

وربما كان أدق التعريفات هو ما اقترحه نجيب إسكندر ورشدي فام منصور في دراستهما المشهورة عن التفكير الخرافي ، وهو أن الخرافة عبارة عن «اعتقاد أو فكرة لا تتفق مع الواقع الموضوعي ، بل تتعارض معه ، أو هي بعبارة أخرى «تفسير يزود من يؤمن به بوسيلة ما لمواجهة مشكلة لا يعرف صاحبها طريقاً أفضل منها لمواجهة المشكلة» . (ص ص ١٨ ، ١٩) . إنها كل ما يتشبث به الإنسان بغير أن يكون له أساس في الواقع الموضوعي .

ومعنى هذا أن الخرافة تعنى بالدرجة الأولى تقرير أشياء أو أحداث أو علاقات لا وجود لها في واقع الأمر ، كما أنها تمثل كل اعتقاد لا يقوم على أساس أدلة أو براهين كافية .

وإذا أردنا أن نبرز السمات الأساسية للتفكير الخرافي والمعتقدات الخرافية ، لابد لنا من أن نقابل بينه وبين التفكير العلمي . فنحن نعلم أن التفكير العلمي هو التفكير المنظم الذي يمكن أن نستخدمه في حياتنا اليومية ، كما يستخدمه العلماء في بحوثهم ومعاملهم . إن الشرط الأساسي في هذا التفكير العلمي أن يبنى على مجموعة من المبادىء التي نطبقها ، سواء كنا على وعي بها أو دون أن نشعر بها شعوراً واعياً . ويهدف التفكير العلمي إلى فهم الظواهر والتنبؤ بها والتحكم فيها . وهو في سبيل تحقيق ذلك ، يسعى إلى الكشف عن العلاقات بينها ، ومعرفة كيفية اطرادها . فهذه المعرفة بالعلاقات تمكننا من التنبؤ بوقوع الظاهرة ، ومن ثم نستطيع أن نتحكم فيها .

والتفكير الخرافي يسعى أيضاً إلى فهم الظاهرات والتحكم فيها . فالتفكير الخرافي شأنه شأن التفكير العلمي يستهدف تفسير الظاهرات ، بغية الوصول إلى الأساليب التي تمكنه من تأمين حياة الناس . فكثير من المعتقدات الشعبية الخرافية تفسر الأحداث أو الظاهرات الغامضة . فالإنسان إذا واجه موقفاً أو مشكلة لا تتمشى مع خبرته السابقة ، فإنها تثير في نفسه القلق والتوتر ، ويظل على تلك الحال حتى يجد لها تفسيراً مقبولاً ، يساعده على استعادة الطمأنينة والراحة النفسية . وليس من الضروري في هذه الحالة أن يكون التفسير علمياً ، أو مستنداً إلى ملاحظات منظمة ، أو نتيجة للتحقيق التجريبي ، وإنما المهم أن يجد فيها ما يشعره بالطمأنينة حيال مستقبله .

كذلك يسعى التفكير الخرافي إلى تحقيق حاجة يتمناها الإنسان ولا يستطيع الوصول إليها ، أو إلى دفع ضرر يخشاه ويتوقعه . فكثيراً ما تواجه الإنسان مواقف قاسية لا يجد فيها إشباعاً لحاجة لديه . وحينما يطرق مختلف السبل ولا يتحقق له ما يريد ، فإنه كثيراً ما يلجأ إلى المعتقدات الشعبية الخرافية ، ليجد فيها علاجاً لمرض أو

وسيلة لإنجاب الأطفال وغيرها . ولاشك أن الأحجبة والتعاويذ ، بل والوصفات البلدية في كثير من الأحيان ، هي خير مثال لذلك ، كما أن حياة الإنسان ، وما يواجه فيها من أخطار وكوارث لايجد لها تفسيراً مقبولاً ، تدفعه في أحايين كثيرة ، إلى اللجوء إلى الخرافات التي سادت وتناقلتها الأجيال ، مثل الحس والسحر والعين لتفسير تلك الظاهرات ، وهناك مجموعة من الخرافات تنتج من الانفعالات السلبية وعلى وجه الخصوص المخاوف ، وإن كانت بعض الدوافع الإيجابية تتضمن أيضاً بعض الدوافع السلبية . فالفتاة التي تسعى للزواج، تخاف في نفس الوقت من أن تكبر وتظل عزباء. ومعظم خرافات المخاوف تكمن في المجال القاتم الرهيب الخاص بالموت والمرض . ومن هنا فهي تمثل أهمية بالنسبة للفرد والمجتمع . فهي تساعد الفرد على تحقيق سعادته في الحياة ، وفي علاقاته الاجتماعية المتباينة ، إذ تحقق له التوازن النسبي ، الذي لم يتمكن من تحقيقه في الواقع الخارجي الموضوعي . وقد كشفت بعض الدراسات النفسية بالفعل عن تحقق بعض الفوائد في شفاء بعض المرضى من بعض الأمراض النفسية والجسمية بممارسة الزار وغيره من الأساليب (٢٩) .

على أنه وإن كان التفكير الخرافي يتفق مع التفكير العلمي في أهدافه الفهم أو التفسير ، والتنبؤ ، والتحكم ، إلا أنه يختلف عنه في الطريقة التي يحقق بها ذلك . فالتفكير الخرافي يقف عند مستوى الربط بين المظاهر المباشرة للأشياء . فمجرد تتابع حدثين قد يفسر على أن أحدهما سبب للآخر .أما التفكير العلمي فيستند إلى الملاحظة الدقيقة والمنظمة للظاهرات . وهو لايكتفي بمجرد تتابع لحدثين ، وإنما يسعى إلى تنظيم الظروف التي يمكن فيها ملاحظة الظاهرة موضع البحث بشكل يسمح بالكشف عن العلاقات بينها وبين غيرها من الظاهرات . كما أن التجريب تحت شروط مضبوطة بشكل دقيق ، يدخل كأسلوب رئيسي في التحقق من الفروض . هذا بالإضافة إلى أن صاحب التفكير العلمي على استعداد دائماً لأن يضع أفكاره وتصوراته موضع التحقيق التجريبي ، أو هو على استعداد لأن يغيرها إذا ما ثبت خطؤها . أما صاحب التفكير الخرافي ، فإن المعتقد يمثل عنده حقيقة مطلقة لاتخضع للتحقيق . وحتى إذا اختلفت مع الواقع ، فإن لديه من المعاذير والتفسيرات ما يجعله متمسكاً بها ولا يرفضها .

وعلى ذلك يتسم المعتقد الخرافي بخصائص أساسية أهمها :

١ - البُعد عن الواقع الموضوعي .

٢ - شيوعه بين عدد كبير نسبياً من أفراد المجتمع .

٣ - الافتقار إلى العلية المنطقية أو العلمية ، والاستفادة في كثير من الأحيان إلى المفاهيم الغيبية والميتافيزيقية مثل الأرواح والسحر .... الخ . (٢٦ : ٢٢) .

٤ - كما أنها تمتاز بالثبات والاستمرار النسبي ، حيث تنتقل من جيل إلى جيل .

والمعتقدات الخرافية أعقد من أن تكون مجرد بقية من بقايا عصور ماضية ، يستطيع العلم والتعلم أن يكتسحها في مسيرته.ذلك لأن كثيراً من المعتقدات الخرافية تظل راسخة في أذهان كثير من الناس ، وتشكل سلوكهم ، حتى في صميم عصر العلم ، وتظل منتشرة في كثير من المجتمعات المتمسكة بالتنظيمات العلمية .

فالعلم والخرافة وإن كانا ينتميان إلى عقدين مختلفين ، يمكن أن يظلا متعايشين لدى كثير من الناس أمداً طويلاً . بل إن الشخص الذي نال حظاً رفيعاً من التعلم ، قد يظل متمسكاً بالمعتقدات الخرافية في كثير من جوانب حياته التي لايمسها العلم بشكل مباشر . وربما يرجع ذلك في جانب كبير منه إلى شعور الإنسان بالعجز ، وهذا الشعور يجعله يلجأ إلى قوى لا عقلية تساعده على التخلص من المشكلات التي يواجهها تخلصاً وهمياً ، بدلاً من مواجهتهاا بطريقة واقعية . ولذلك ، فإنه يعلل الظاهرات التي لايفهمها تعليلات خرافية . وفي العصر الحديث ، وبعد أن توصل الإنسان إلى معرفة تتيح له إجابات علمية عن الأسئلة التي كان يعجز من قبل عن فهمها ، فإن المسألة لم تعد تتعلق بالعجز عن الفهم والمعرفة ، بل أصبح العجز يتمثل في عدم القدرة على التحكم الواعي في مسار المجتمع ،وفي القوى التي تسيطر عليه، أي أنه أصبح عجزاً إجتماعياً . وهذا ما يفسر استمرار ظهور الفكر الخرافي في مجتمعات لايمكن القول أن الجهل مخيم عليها (٢٢:٤١ ، ٦٧).

وقد قدم نجيب إسكندر ورشدي فام تحليلاً عميقاً ووافياً لأسباب انتشار المعتقدات الخرافية في بحثهما المشهور عن «التفكير الخرافي ، بحث تجريبي» ويمكن أن نلخص هذه الأسباب العشرة فيما يأتي (٢٦: ١١١ - ١١٥) .

١ - **الأصل التاريخي للخرافة** : فقد أشار الباحثان إلى أن التفكير الخرافي يمثل مرحلة هامة من مراحل تطور التفكير الإنساني وأنه منح الإنسان بعض الثقة في قدرته على السيطرة على بيئته ، والتحكم بدرجة ما في مصيره ومصير الجماعة التي تنتمي إليها ويعيش فيها . وقد أحيطت هذه المعتقدات في بعض الأحيان بجو من القدسية بحيث أصبحت من المسلمات والقيم التي لايخطر بالبال التشكيك في صحتها أو صدقها وتناقلتها الأجيال .

٢ - **الجهل بالأسلوب العلمي في التفكير** ، وعدم الدراية أو القدرة على القيام بالملاحظة المضبوطة للظاهرة التي تدور حولها الخرافة.

٣ - **بقاء الظروف أو الظواهر التي تدور حولها المعتقدات الخرافية** ، إذ أنه باختفاء تلك الظروف ينعدم الأساس الذي تقوم عليه الخرافة وتصبح لا وظيفة لها وينساها الناس تدريجياً .

٤ - **تواتر الظاهرة التي تقوم عليها الخرافة في المحيط الإجتماعي** ، إذ أن تكرر حدوثها وتأثر المجتمع بها يعتبر من العوامل الهامة في تدعيم المعتقد الخرافي وانتشاره .

٥ - **أهمية الظاهرة أو المشكلة التي تقوم عليها الخرافة** ، فكلما زادت أهميتها وأحس الناس بخطرها زاد اهتمامهم بتفسيرها وابتداع الوسائل لمواجهتها والتغلب عليها . وكلما هددت المشكلة أو الظاهرة أمن الناس وطمأنينتهم كان تمسكهم بالمعتقد الخرافي أقوى وأشد .

٦ - **بساطة المعتقد الخرافي والسهولة النسبية للمطالب المتعلقة به** ، مثل علاج المرض بالبخور أو كتابة حجاب أو غير ذلك .

٧ - **نجاح التفسير الخرافي في خفض التوتر أو القلق النفسي الناجم عن المشكلة أو الظاهرة المعنية** ، مثل الاعتقاد بأن تحطيم شيء ما مثلاً معناه افتداء شيء أكثر أهمية .

٨ - **صعوبة التحقق من صحة الخرافة أو خطئها** ، أو استحالة ذلك طالما كانت تقوم على أساس معتقدات غيبية . وقد يكون للصدفة العارضة أثرها في تدعيم الخرافة .

٩ - **الترابط بين الخرافة وغيرها من المعتقدات الخرافية الهامة في حياة الفرد أو الجماعة** . فهذا الترابط يجعل مسألة القضاء على معتقد خرافي معين رهن الاتجاه الفكري بشكل عام ، واقتلاع كثير من المعتقدات الخرافية التي يسلم بها الفرد تسليماً غير واع ، وهو أمر عسير التحقيق .

١٠ - **وجود قوى اجتماعية تعمل على تدعيم واستمرار الإيمان بالمعتقدات الخرافية** لما في ذلك من تمكن لتلك القوى من الاستمرار في استغلال السذج من الناس باسم البخو والأحجبة ... وغيرها .

ثانياً : وجهة الضبط

يرجع مصطلح وجهة الضبط Locus of Control إلى نظرية التعلم الاجتماعي لجوليان روتر Roller, 1954 ، والتي سميت بهذا الاسم لأنها تركز على حقيقة أن الأنماط الرئيسية للسلوك يتم تعلمها في سياق اجتماعي .

وتعتمد نظرية روتر على أربعة مفاهيم رئيسية تضمنتها نظريته ، هي : **جهد الاستجابة ، التوقع ، قيمة التعزيز ، الموقف النفسي** .

فأما جهد الاستجابة فقد حدده روتر بأنه إمكانية ظهور استجابة معينة أو نمط سلوكي معين في موقف ما أو عدة مواقف . وأن إمكانية حدوث السلوك ، أو جهد الاستجابة ، هو وظيفة لتوقع الهدف وقيمة التعزيز الذي يحصل عليه الفرد نتيجة للوصول إلى هذا الهدف .

أما مفهوم التوقع فقد استخدمه روتر بنفس المعنى تقريباً الذي استخدمه فيه كل من تولمان واتكنسون . فالتوقع من وجهة نظره هو عبارة عن إدراك لاحتمال ظهور تعزيز معين أو الحصول عليه،نتيجة لاستجابة أو سلوك معين.وحينما يدرك الفرد أن موقفين متشابهان ، فإنه يعمم توقعاته عن التعزيز من الموقف الأول إلى الموقف الثاني. فالتوقع قد يكون توقعاً خاصاً ، وقد يكون توقعاً معمما . والتوقع الخاص عادة ما يكون ذا طبيعة ذاتية ، يعتمد على خبرات الفرد السابقة . أما التوقع المعمم فيعتمد على انتقال أثر التعلم إلى مواقف أخرى . ويزداد تأثير التوقعات المعممة كلما ازداد الموقف حدة . ومع ذلك ، فإنه في أغلب المواقف تحدد التوقعات ليس فقط بالتوقعات الخاصة بهذا الموقف ، وإنما بالتوقعات المعممة من المواقف الأخرى المشابهة أيضاً .

أما قيمة التعزيز فيشير بها روتر إلى درجة تفضيل الفرد لحدوث تعزيز معين من بين عدة تعزيزات ، في حالة تساوي احتمالات ظهور مثل هذه التعزيزات .

أما الموقف النفسي ، فيشير إلى أن سلوك الفرد يرتبط بالموقف الذي يحدث فيه كما يدركه الفرد ذاته . وكل موقف يتكون من مؤشرات أو دلائل تثير لدى الفرد توقعات بأنواع معينة من التعزيز ، ترتبط بالاستجابات المختلفة ، سواء كانت تعزيزات موجبة أو تعزيزات سالبة .

وهكذا ، فإن المعادلة الأساسية لنظرية روتر تتلخص في أن إمكانية صدور استجابة أو سلوك معين في أي موقف نفسي هي وظيفة لتوقع أن هذا السلوك سوف يؤدى إلى تعزيز معين ، وعلى قيمة هذا التعزيز في الموقف (١٠) .

ويري روتر أن الأفراد المختلفين يدركون حدث التعزيز بطرق متباينة . وأن أحد محددات السلوك يرجع إلى الدرجة التي يدرك بها الفرد أن ذلك التعزيز كان نتيجة لسلوكه هو ، وخاضع لسيطرته ، أو أنه كان نتيجة لتحديد قوى خارجية مستقلة عنه وغير خاضعة لسيطرته . ويعتمد ذلك على وعي الفرد وإدراكه للعلاقة السببية بين سلوكه والتعزيز . وهنا يوضح روتر فكرته عن وجهة الضبط ، بأن الفرد عندما يدرك

التعزيز على أنه يتبع عملاًما قام به ، ولكنه ليس مترتباً بشكل كامل عليه ، فإنه من المعتاد أن يرجع ذلك في إطار الثقافة المعاصرة إلى الحظ أو الصدفة ، أي أن التعزيز يخضع لتحكم الغير ،ولايمكن التنبؤ به ،نتيجة لتعقيد الظروف والقوى المحيطة بالفرد. وعندما يفسر الفرد حادثاً ما بهذه الطريقة ، فإننا نسميها الاعتقاد في الضبط الخارجي «أو التحكم الخارجي External Control » ، أما إذا أدرك الفرد أن الواقعة أو الحدث نتيجة حتمية لسلوكه ذاته ، فإننا نسمي ذلك الاعتقاد في الضبط الداخلي «أو التحكم الداخلي Internal Control » (١٥) .

ويعنى هذا ، أن مصطلح وجهة الضبط (التحكم) ، يشير إلى إدراك الفرد للعلاقة بين سلوكه وما يرتبط به من نتائج ، فالأشخاص الذين يرون أنهم يتحكمون فيما يتبع سلوكهم من أحداث أو ما يقع لهم يعتبرون داخلي الضبط (التحكم) Internals . أما أولئك الذين يرون أن العوامل الخارجية هي التي تتحكم في نواتج سلوكهم ومصائرهم مثل الحظ أو القدر أو الصدفة ، فيعتبرون خارجي الضبط (التحكم) Externals (٥١) .

وقد اعتبر روتر وجهة الضبط الداخلي/الخارجي بُعداً توقعياً معمماً ، أي ينبؤنا بالأداء المستقبلي.فالشخص داخلي الضبط يكون لديه توقع معمم عن إمكانية معالجته للبيئة بنفسه ، مع إدراكه لوجود علاقة بين أفعاله وما يتلقاه من تعزيزات . أما الشخص خارجي الضبط ، فلديه توقع معمم بأن سلوكه خاضع لضبط وتحكم الآخرين ، وأن ما يبذله من جهد لا يؤدى بالضرورة إلى حصوله على التعزيز (١٢) .

وقد نال مفهوم «وجهة الضبط» ، منذ ظهوره عناية واهتماماً كبيرين من الباحثين . وأعدت مقاييس متعددة لقياس هذا البُعد . بعضها اهتم بقياس «وجهة الضبط» كسمة عامة ، بصرف النظر عن المجال الذي يحدث فيه السلوك ، وبعضها الآخر اهتم بقياس وجهة الضبط في مواقف خاصة ، مثل مواقف التحصيل الأكاديمي . كذلك درست علاقة وجهة الضبط بكثير من المتغيرات النفسية مثل الدافعية ، ودافعية الإنجاز ، والاستقلال - الاعتماد على المجال الإدراكي ، ومفهوم الذات ... وغيرها .

وقد أظهرت دراسات متعددة أن ذوي الضبط الداخلي أكثر استقلالاً في إصدار الأحكام، وأكثر حساسة للمثيرات البيئية ،وأنهم يعتقدون أن أفعالهم يمكن أن تؤثر في سلوك الآخرين ، وأنهم أكثر ثقة وضبطاً للذات . كما أظهرت أيضاً أن أدا ءهم أكثر فاعلية في المواقف الأكاديمية .

كل هذه المؤشرات من خصائص وجهة الضبط ، وعلاقاته بالمتغيرات المختلفة توحي بأنه من المرجح أن تكون هناك علاقة قوية بينه وبين الاتجاه نحو المعتقدات الخرافية . فالاتجاه الإيجابي نحو المتعقدات الخرافية يعتمد أساساً على اعتقاد الشخص في قوى خارقة أو خرافية ، تتحكم في مستقبل الناس ومصائرهم . كما يعتمد في جانب كبير منه على الاعتقاد في السحر والحسد وغيرها . وهذه النظرة ليست ببعيدة تماماً عن وجهة الضبط الخارجي . إذ يعتقد أصحاب هذه الوجهة من الضبط أن سلوكهم خاضع لتحكم الآخرين ، سواء كانوا أفراداً محيطين أو ذوي سلطة ، أو كانوا قوى خارقة وغيبية .

أضف إلى هذا أن البحوث والدراسات تشير إلى أن وجهة الضبط تستمد جذورها من الأصول الأسرية والاجتماعية للفرد . وأن الأسرة تؤثر بشكل قوى على وجهة الضبط لدى الأبناء ، سواء كان ذلك بتأثير الوضع الاجتماعي - الاقتصادي للأسرة ، أو بتأثير أساليب المعاملة الوالدية وطرق التنشئة الاجتماعية . وأن الاعتقاد في الضبط الداخلي أو الخارجي متعلم ومكتسب في رحاب الأسرة (١٢) . كذلك من المعروف أن الاتجاه نحو المعتقدات الشعبية ، سواء كانت خرافية أو غير خرافية ، إنما مصدره الأول الأسرة وعمليات التنشئة الاجتماعية ، التي يمر بها الفرد . وربما نجد في الدراسات السابقة ، والتي سنعرض لها بعد قليل ما يدعم هذا التصور . فالمعتقدات الشعبية هي جزء من التراث الشعبي يتوارثه الأفراد جيلاً بعد جيل ، وينتقل إليهم خلال التنشئة الاجتماعية . وإذا كان ذلك كذلك ، فإننا نتوقع أن يتصف ذوو الضبط الخارجي بالاتجاه القوي نحو المعتقدات الخرافية ، بالمقارنة بذوي الضبط الداخلي .

فهل نجد تأييداً لذلك من الدراسات السابقة ، ومن البحث الميداني ؟ ذلك ما ستكشف عنه نتائج هذا البحث .

ثالثاً : القيم العلمية

على الرغم من كثرة البحوث والدراسات التي أجريت على القيم في العقود الأربعة الأخيرة ، إلا أن مفهوم القيمة لازال من أكثر المفاهيم غموضاً وأقلها تحديداً ، وربما يرجع ذلك في جانب كبير منه ، إلى أن مفهوم القيمة ليس حكراً على فرع معين من فروع العلم ، بل هو مفهوم شاع استخدامه في علوم متعددة مثل الأنثروبولوجي وعلم الاجتماعي ، والاقتصاد والسياسة ، وعلم النفس . كما أنه مفهوم فلسفي كذلك . بل إن وجود القيم كمبحث أساسي من مباحث الفلسفة كان أقدم من وجوده كمفهوم في إطار العلوم الإنسانية المختلفة .

ولسنا بصدد تتبع المفهوم في إطار الأنساق المعرفية المختلفة ، وإنما يكفي أن نذكر ما أشار إليه أدلر منذ الخمسينيات F. Adler, 1956 (٣٠) من أن هناك أربعة اتجاهات أساسية في تناول مصطلح القيمة ، تكاد تستوعب مختلف التصورات النظرية المختلفة لها . الإتجاه الأول : ينظر إلى القيم على أنها أشياء مطلقة ، أو أفكار خالدة ، أو هي نوع من المثل بالمعنى الأفلاطوني . والإتجاه الثاني : ينظر إلى القيم على أنها خاصية كامنة في الأشياء ، أي هي إمكانيات هذه الأشياء في إشباع حاجات الناس ورغباتهم . والإتجاه الثالث : يعتبر القيم صفات أو خصائص ذاتية للناس أو الأفراد ، فهي نوع من التفضيلات لأشياء أو لأساليب سلوكية معينة . أما الاتجاه الرابع والأخير، فيتصور القيم في إطار الفعل أو السلوك . فمعرفة ما يفعله الناس ، هو الطريقة الموضوعية الوحيدة لنعرف ما يعطونه قيمة .

ولقد كان تفضيل أدلر - وتبعه في ذلك عدد من الباحثين - لهذا الاتجاه الأخير. والواقع أن هذا الخلط بين القيم والسلوك ربما يرجع - كما أشار جابر عبد الحميد جابر (٧) - إلى عاملين أساسيين : أولهما أن القيم تتطلب دائماً أنماطاً سلوكية معينة ولا تتطلب عكسها . فالشخص الذي يعلي من قيمة الأمانة يتوقع منه أن يسلك بطريقة

تعكس هذه القيمة . وثانيهما ، أن القيم أعتبرت أفعالاً صيغت على شكل أوامر ونواة كالوصايا العشر .

أما الإتجاه الذي ينظر إلى القيم على أنها أشياء مطلقة أو أفكار مجردة ، فهو أقرب إلى التصورات الفلسفية المثالية . إنه يجعل القيم من مصدر أعلى من الجماعات والأفراد . إنها بناء علوي فوق البناء الاجتماعي ، مفروضة عليه ، ووظيفتها وظيفة معيارية .

أما الإتجاه الثاني ، وهو الذي ينظر إلى القيم على أنها خاصية كامنة في الأشياء بما تحققه من إشباع لحاجات الناس ورغباتهم ، فهو أقرب إلى الفهم الاقتصادي للقيمة . فهي من وجهة نظرهم خاصة أو صفة تجعل أشياء معينة تستحق التقدير . أو هي قيمة المنفعة للشيء حامل الصفة .

والواقع أن الإتجاه الثالث ، هو أقرب الاتجاهات لفهمنا للقيمة . فمعظم علماء النفس يفضلون اعتبار القيم خصائص ذاتية للأفراد ، هي نوع من «التكوينات الفرضية» ، لا نستطيع ملاحظته ملاحظة مباشرة ، وإنما يمكن أن نستدل عليه من السلوك ، أو من تعبيرات الفرد اللفظية . والقيم باعتبارها صفات ثابتة نسبياً لدى الأفراد ، تمكننا من التنبؤ بسلوكهم في المواقف المرتبطة بها .

وعلى الرغم من هذا الاتفاق بين معظم علماء النفس ، فهناك من يخلطون بين القيم وغيرها من المصطلحات النفسية الأخرى ، مثل المعتقدات والأهداف والحاجات . ولعل من أشهر هذه التعريفات تعريف روكيتش (١٩٧٣) بأن القيمة اعتقاد دائم في أن طريقة معينة للسلوك تكون مفضلة على المستوى الشخصي أو الاجتماعي على طريقة أخرى مختلفة . وهناك تعريفات أخرى تربط بين القيمة والميل أو الحاجة .

وربما كان الموقف الأقرب إلى تصورنا ، هو اعتبار القيمة منظومة من الاتجاهات النفسية . فكثيراً ما تنتظم الاتجاهات المنفردة في تكوينات أكبر هي القيم ، وتتكامل حول بعض التجريدات التي تتصل بفئات عامة من الأشياء . فقد تكون لدى شخص

معين عدة اتجاهات عن العبادات والمذاهب الدينية والطقوس والمسجد . وحينما تنتظم هذه الاتجاهات في موضوع مركزي فإنها تكون القيمة المركزية لدى الفرد .

والقيمة بهذا المعنى ليست مجرد تفضيل ، ولكنه تفضيل يشعر به صاحبه ويعتبره مسوغاً ومقبولاً على أساس أخلاقي أو منطقي ، أو في ضوء الأحكام الشائعة بين الناس (٦) .

وتنتظم القيم في نسق منظم يمكن التعرف عليه وقياسه . ونسق القيم هو مجموعة القيم التي تنتظم في نسق متساند بنائياً متباين وظيفياً ، داخل اطار ينظمها ، ويشملها في تدرج خاص . ونسق القيم هو الترتيب الهرمي لمجموعة القيم التي يتبناها الفرد ، أو المجتمع ، ويحكم سلوكه .

وفي هذا الاطار ، فإن القيم العلمية جزء من النسق القيمي العام للمجتمع . وقد اختلفت التصورات والآراء حول القيم العلمية . على أن من أهم القيم العلمية التي اتفقت عليها بحوث عديدة (٢٨) :

١ - **الموضوعية** : Objectivity وتتضح أهميتها في أنها شرط أساسي للبناء العلمي . فالحقائق العلمية لابد أن تكون مستقلة عن قائلها ، بعيدة عن أهوائه ونزعاته الذاتية .

وهي كقيمة توجه الفرد نحو البحث عن الحقيقة بغض النظر عن التعصب الشخصي والاجتماعي والديني ، وأخذ وجهات نظر الآخرين في الاعتبار ، وعدم التسليم بالآراء والأفكار مهما كان مصدرها ، ما لم تثبت بالأدلة الموضوعية ، وتسجيل نتائج البحوث بكل دقة وأمانة ، وأخذ البيانات المؤيدة وكذا المعارضة في الاعتبار .

٢ - **الرغبة في المعرفة** : Curiosity وتتعلق بحب الاستطلاع كقيمة لدى الفرد ورغبته في معرفة العالم المحيط به .وهي كقيمة توجه الفرد نحو العمل على

التزود بالمعرفة ، والمثابرة والجد في استكشاف ما في البيئة المحيطة من مثيرات وظاهرات ، والبحث عن الخبرات الجديدة ، والتفاعل إيجابياً مع كل ما هو جديد .

٣ - **التحقق** : Verification وتعنى التوقف عن الحكم وإصدار الآراء قبل التأكد من صحة الفكرة أو الرأي بالاعتماد على الأدلة أو البراهين العقلية ، أو إجراء التجارب والفحوص . وهي كقيمة توجه الفرد نحو عدم التسرع في إصدار الأحكام ، وجمع الشواهد والأدلة قبل التوصل إلى النتائج ، وتجنب الأحكام السريعة والقفز إلى التعميمات ... وغيرها .

٤ - **التواضع العلمي والتسامح** : Tolerance & Scientific Humility وتتمثل في فهم الفرد للعلم وحدوده ، وتقبل النقد بصدر رحب ، وتقبل وجهات النظر الأخرى المعارضة ، وأن الحلول التي نصل إليها ما هي إلا اجتهادات تخضع للتصحيح والتنقيح . وهذه القيمة توجه نحو الوعي بحدود إمكانياتنا العلمية واحترام جهود الآخرين وما توصلوا إليه من نتائج ، والسؤال عما لا نعرفه وعدم التحرج من ذلك ، وعدم المكابرة والإصرار على الخطأ ، وتقبل النقد بروح طيبة .

٥ - **التبصر بالعواقب** : Consideration of Consequences وتتصل بالتنبؤ بنتائج العلم الأخلاقية ،أي ما يمكن أن يفيد به المجتمع من نتائج البحث العلمي. بعبارة أخرى ، ما هو الهدف الأخلاقي الذي نسعى إليه من البحث العلمي ، وهل هو لخدمة المجتمع أو تدميره . وكيف يوجه الوجهة الأخلاقية . وهذه القيمة توجه الفرد إلى تطبيق نتائج العلم بما يفيد المجتمع والبشرية ، وضرورة التريث لدراسة آثار ما نفعله على المجتمع والبيئة .

٦ - **التحسينية** : Meliorism فالإيمان بالتقدم كقيمة وعقيدة ، محور تدور حوله مختلف الفلسفات والاتجاهات الفكرية ، وإن اختلفت في الأسلوب والطريقة. ذلك التقدم الذي يؤدى إلى تحسين نصيب الفرد أو حظه في العالم . وهذه القيمة في جانبها الخاص بالعلم ، توجه الفرد نحو الاعتقاد في أهمية الدور الاجتماعي للعلم ،

وأنه وسيلة لتحسين أحوال البشر ، وهو أفضل الطرق لحل ما يواجه البشرية من مشكلات ، والنظرة المتفائلة إلى المستقبل .

٧ - **العقلانية** : Rationality ، وتتصل هذه القيمة بالعقل وتقدير قيمته، وجعله حكماً ومرجعاً في جميع نواحي الحياة . هي نظرة نقدية في تناول الظواهر ومحاولة فهمها . وتوجه الفرد نحو إحترام الدليل العلمي ، والتحرر من الخرافات ، وإدراك أهمية التجريب ، ومراعاة اتساق المقدمات المطروحة لبحث أي ظاهرة أو مشكلة مع النتائج ، وغير ذلك مما يتصل بتقدير العقل وقيمته في البحث والتناول .

إن القيمة العلمية بهذا المعنى المشار إليه لابد وأن تكون وثيقة الصلة بالتفكير العلمي ، ومناقضة للتفكير الخرافي ، إذ من المنطقي أن نتصور أن يكون ذوو القيم العلمية المرتفعة من غير المعتقدين في الخرافات . وليس من المعقول أن يكون الأفراد الذين يتمتعون بدرجات عالية في قيم الموضوعية ، والتحقق ، والعقلانية ، من بين ذوي الاتجاهات الإيجابية نحو المعتقدات الخرافية .

إننا نتوقع وجود علاقات سلبية بين القيم العلمية والاتجاه نحو المعتقدات الشعبية . فهل تؤيد نتائج البحث هذا التوقع ؟ أم على العكس يمكن أن نجد تعايشاً معرفياً Cognitive Co-Existence بين المتغيرين ؟

رابعاً : التفكير الناقد Critical Thinking

ربما كان مفهوم التفكير الناقد من المفاهيم التي يشيع استخدامها بين المنظرين والتربويين ، وحتى بين أولياء الأمور . فالجميع يعتبرون أن تعليم التلاميذ كيف يفكرون تفكيراً ناقداً من الأمور المرغوبة والمستحسنة . ومع ذلك ، فإنه لايكاد يوجد اتفاق تام بينهم على «ماهو التفكير الناقد» . «وحتى علماء النفس يختلفون فيما بينهم في تحديد هذا المفهوم» وليس هدفنا في هذه العجالة أن نتتبع هذه الاختلافات ، وإنما نهدف إلى تحديد المفهوم ، بقدر ما يفيد في الدراسة الحالية .

ربما كان من التحديدات والتصورات الشائعة عن التفكير الناقد ، تلك الأفكار التي طرحها أنيس في مقالته عام ١٩٦٢ (٣٦) عن التفكير الناقد . وقد كان هدفه من هذه المقالة ، كما عبر عن ذلك ، تقديم تفسير واضح ومفصل لمفهوم «التفكير الناقد» . وقد كان لهذه المقالة تأثير واضح على البحوث والكتابات التالية . وقد تناول في هذه المقالة ثلاثة أفكار أساسية . الفكرة الأولى تتعلق بتحديد المصطلح ، والثانية تتعلق بمظاهر (أو قدرات) التفكير الناقد . والثالثة بأبعاد التفكير الناقد .

قدم أنيس تعريفه للتفكير الناقد بأنه «التقدير الصحيح للقضايا» . ولكنه لم يقدم تحديداً واضحاً لمعنى «صحيح» . أما فيما يتعلق بمظاهر أو قدرات التفكير الناقد فقد حددها بأنها تتضمن : فهم معنى القضية ، الحكم عما إذا كان هناك غموض في سير الاستدلال ، الحكم عما إذا كانت قضايا معينة تناقض غيرها ، والحكم عما إذا كانت النتيجة تتبع بالضرورة المقدمات ، وما إذا كانت القضية محددة بشكل كاف ، وعما إذا كانت تطبيقاً لمبدأ معين ، وما إذا كانت المشكلة قد تم تحديدها ... وغيرها . أما الفكرة الثالثة ، فهي تحليله للتفكير الناقد إلى ثلاثة أبعاد . البعد المنطقي ، وبعد المحك (المعياري) ، والبعد البرجماتي (أو العملي) . ويتعلق البعد المنطقي بما إذا كان الفرد يستطيع إدراك العلاقات بين معاني الكلمات والقضايا ، وما إذا كان يستطيع استخدام الكلمات «كل» و «بعض» ، و «لا واحد» ... كما أنه يجب أن يعرف أيضاً معنى المصطلحات الأساسية في المجال الذي يتضمن القضية موضع البحث . أما بعد المحك ، فيتعلق بمعرفة المعايير أو المحكات Criteria اللازمة للحكم على القضايا ، بخلاف المحكات المنطقية التي يتضمنها البعد المنطقي . ويعنى هذا البعد ببساطة أن موضوعات العلم المختلفة قد أرست محكاتها للحكم على دقة وموثوقية قضاياها . أما البعد البرجماتي فيتعلق بهدف الحكم ، وتحديد ما إذا كانت القضية الأساسية مناسبة للهدف أم لا ، وكذلك السياق الذي يحدث فيه الحكم .

وربما كانت هذه الأبعاد الثلاثة ، كما أشار ماكبك McPeck (٤٦:٤٩) ، أهم إسهامات أنيس النظرية عن التفكير الناقد . فهي توضح أن التفكير الناقد ليس مجرد

تطبيق بسيط لمهارات معينة ، أو تطبيق المنطق الصوري ، وإنما هي تبرز أهمية السياق الذي يحدث في إطاره الحكم . فهذه الاعتبارات مكونات أساسية للتفكير الناقد .

ومن الأفكار التي انتشرت أيضا في هذا المجال ، تلك التي طرحها دي أنجلو E. D'Angelo . فقد طرح في كتابه «تعليم التفكير الناقد» تصوره للتفكير الناقد ، بعد أن انتقد أفكار أنيس السابقة . ويعرف دي أنجلو التفكير بأنه عملية تقويم القضايا والحجج والخبرات ، وأن التعريف الإجرائي للتفكير الناقد ينبغي أن يتضمن جميع الاتجاهات والمهارات المستخدمة في عملية التقويم (٣٤ : ٧) . وقد طور دي أنجلو قائمة المهارات أو القدرات الإثنتى عشرة عند أنيس بحيث أصبحت خمسين مهارة، واثني عشر اتجاهاً . أما الاتجاهات التي اعتبرها شروطاً ضرورية لنمو التفكير الناقد فتتضمن : حب الاستطلاع ، الموضوعية ، تفتح العقل ، المرونة ، الشك العقلي ، الأمانة العقلية ، التنظيم ، المثابرة ، التحديد واحترام وجهات النظر الأخرى .

على أننا في هذا البحث نتخذ مفهوماً للتفكير الناقد ، قد يختلف بعض الشيء عن المفهومين السابقين ، وإن كان يتفق معهما في جوانب عدة . فالتفكير الناقد - كما حدده واضعا المقياس المستخدم في هذه الدراسة - يتضمن ثلاثة جوانب :

١ - اتجاه قوامة الحاجة لشاهد ودليل يدعم الآراء والنتائج قبل الإقرار بصدقها .

٢ - معرفة طرق البحث المنطقي التي تساعد على تحديد قيمة ووزن الأنواع المختلفة من الشواهد ، وأيها يساعد على التوصل إلى نتائج مسوغة .

٣ - المهارة في استخدام كل من الاتجاهات والمهارات السابقة . بعبارة أخرى ،يفحص المفكر الناقد بفاعلية وكفاءة المعتقدات والمقترحات في ضوء الشواهد التي تؤيدها والحقائق المتصلة بها ، بدلاً من أن يقفز إلى النتيجة على نحو فج غير ناضج . وبصفة عامة يتطلب التفكير الناقد ، أن يقدر الفرد على فهم اللغة واستخدامها في عملية اتصال دقيقة وتفكير مميز ، مع إدراك العلاقات المنطقية بين القضايا ، وقدرة على تفسير البيانات ، واستخلاص النتائج والتعميمات

السليمة ، وتقويم مدى صحة الشواهد والأدلة ، والتعرف على المسلمات وتقويم الأحكام والحجج .

والتفكير الناقد يتضمن أيضاً المهارة في البحث عن «ماذا» و «متى» و «أين» و «من» ، وهي تساعد في تحديد المشكلة أو السؤال الذي يبحث عن جواب ، وتشتمل على المهارة في تقويم موقف معين ، أو مشكلة معينة ، وفحص التفسيرات الممكنة ، والطرق البديلة للحل ، التي يمكن أن تتبع لمواجهة المشكلة ، والتوصل إلى نتيجة سليمة، وهذه كثيراً ما تؤدى إلى اختيار أفضل طرق العمل والتوصل إلى الأهداف المرغوبة (١٣:١٣ ، ١٤) .

على أنه ينبغي أن نفكر هنا ، أنه إلى جانب تلك المهارات العقلية ، أننا يجب أن نفكر في التفكير الناقد على أنه إتجاه أو نزعة ثابتة تدفع الفرد باستمرار نحو استخدام تلك المهارات في تقويم المواقف والمشكلات والقضايا .

وإذا توفرت مثل هذه المهارات وذلك الاتجاه لدى فرد من الأفراد ، فمن المرجح أن يكون أقل تقبلاً للمعتقدات الشعبية الخرافية ، وأن يكون اتجاهه نحوها اتجاهاً سلبياً .

خامساً : الاستقلال الإدراكي Field Dependence - Independence

يعتبر بعد الاستقلال - الاعتماد على المجال الإدراكي أحد الأساليب المعرفية الهامة ، التي نالت اهتماماً ملحوظاً من الباحثين في السنوات الأخيرة . ومصطلح الأساليب المعرفية في حد ذاته ، من المصطلحات الحديثة في علم النفس ، والتي ظهرت في بداية النصف الثاني من القرن العشرين . وتعتبر الأساليب المعرفية عادات منفصلة في تجهيز المعلومات . أو هي طرق مميزة للأفراد في إدراكهم للبيئة وتفسيرهم لها وفهمهم لما فيها .

ومن التفسيرات التي تناولت الأساليب المعرفية ، ما أشر إليه كيجان Kegan وموسى Moss وسيجل Sigel (١٩٦٣) ، من أن الأسلوب المعرفي هو أسلوب أداء

ثابت نسبياً ، يفضله الفرد في تنظيم مدركاته ، وتصنيف البيئة الخارجية . كما أشار ميسيك إلى أن كل فرد له طرقه المفضلة في تنظيم ما يراه ويتذكره ويفكر فيه . والفروق الثابتة في هذه الطرق هو ما يعرف بالأساليب المعرفية . أو هي عادات يمارسها الأفراد في تجهيز المعلومات ، مع الأخذ في الاعتبار أنها ليست عادات بسيطة كتلك التي تخضع لقواعد الاكتساب والانطفاء ، وإنما هي عادات معممة ، أو أساليب أداء شبه ثابتة(٣) .

وقد أشار وتكن وجودانف Witkin & Goodenough (١٩٧٦) إلى أن الأساليب المعرفية بصفة عامة تتميز بعدة خصائص أهمها (٤) :

١ - أن الأساليب المعرفية تتعلق بشكل النشاط المعرفي لا بمحتواه . فهي تشير إلى الفروق بين الأفراد في كيفية أداء العمليات المعرفية ، مثل الإدراك والتفكير وحل لامشكلات ، بصرف النظر عن محتوى هذه العمليات أو موضوعها .

٢ - الأساليب المعرفية تعتبر من الأبعاد المستعرضة في الشخصية ، إنها تتخطى الحدود التقليدية بين الجانبين المعرفي والانفعالي في الشخصية . ولذلك فهي تعتبر من الأدوات الفعّالة في تفسير السلوك في المواقف المختلفة . كما أنها يمكن أن تقاس بوسائل لفظية أو غير لفظية ، مما يساعد على تجنب كثير من المشكلات التي تنشأ نتيجة للاختلاف في المستويات الثقافية .

٣ - الأساليب المعرفية ثنائية القطب ، مما يميزها عن الذكاء والقدرات العقلية الأخرى. فالفرد الذي يحصل على درجات عالية في إختبار للذكاء أفضل من الذي يحصل على درجات منخفضة .أما في الأساليب المعرفية ، فلكل قطب مميزاته في ضوء ظروف خاصة .

٤ - كذلك تتميز الأساليب المعرفية بالثبات النسبي . ولا يعنى هذا أنها غير قابلة للتعديل أو التغيير . أو أن درجة الفرد تظل كما هي في أي بعد من هذه الأبعاد في مختلفة مراحل العمر . وإنما نعنى بها أن مواضع الأفراد على البعد المعين ثابتة نسبياً مع مرور الوقت ، بالمقارنة مع أقرانه . وهي لاتتغير بسرعة

في حياة الفرد . ومن ثم يمكن التنبؤ بالأسلوب الذي يتبعه الفرد في المواقف التالية بدرجة عالية من الثقة (٩) .

وقد بذل الباحثون جهداً واضحاً في التمييز بينها وبين غيرها من المفاهيم المتداخلة ، مثل القدرات العقلية ، والضوابط المعرفية Cognitive Controls ، والاستراتيجيات المعرفية Cognitive Strategies . فقد أبرز ميسيك Messick بعض الفروق بين القدرات العقلية والأساليب المعرفية . إذ بينما تشير القدرات إلى محتوى المعلومات ومكونات العمليات ، تشير الأساليب المعرفية إلى طريقة تناول المعلومات . وبينما تعتبر الأولى أبعاداً أحادية القطب ، نجد أن الأخيرة ثنائية القطب . وبينما في قياسنا للأولى نبحث عن أقصى أداء يستطيعه الفرد ، فإننا في الأخيرة نهتم بطريقة الأداء أو أسلوبه . كما ميز أيضا بين الضوابط المعرفية والأساليب المعرفية ، وأبرز أوجه الشبه والاختلاف بينها .

وقد تعددت الأساليب المعرفية وتنوعت ، وظهرت لها تصنيفات عدة . فقد ذكر ميسيك قائمة من تسعة أبعاد ، ثم أضيفت إليها أبعاد أخرى . على أن أكثر هذه الأساليب شيوعاً وخضوعاً للبحث والدراسة ، خاصة في البيئة العربية ، هو أسلوب الاستقلال - الاعتماد على المجال الإدراكي . وهو بُعد ثنائي القطب يمثل أحد طرفيه المستقلون أو التحليليون ، الذين يميلون إلى إدراك المفردات منفصلة ومتمايزة عن الإطار الذي يتضمنها . بينما يمثل الطرف الآخر المعتمدون على المجال ، وهم أولئك الذين لايستطيعون إدراك المفردات منفصلة ومتمازية عن المجال أو السياق المتضمنة فيه (٢٥).

وقد درس بُعد الاستقلال - الإعتماد على المجال الإدراكي في علاقته بالعديد من المتغيرات ، سواء على المستوى العالمي ، أو على المستوى العربي . فقد درس على سبيل المثال في علاقته بالتخصص الدراسي ، ومستوى الطموح ، ومفهوم الذات ، والميول المهنية . كما درست الفروق العمرية . كذلك درست العلاقة بين بعد الاستقلال - الاعتماد الإدراكي ومواقف التعلم ، والذكاء ، والتحصيل واكتساب المفاهيم ، والقدرات

العقلية وسمات الشخصية ، والدجماتية ، والنمط المعرفي المفضل ... وغير ذلك من المتغيرات .

ويقاس أسلوب الاستقلال - الاعتماد على المجال الإدراكي بعدة وسائل ، لعل من أكثرها استخداماً اختبار الأشكال المتضمنة ،والذي سوف نستخدمه في هذه الدراسة.

وأسلوب الاستقلال - الاعتماد على المجال بهذا المعنى يمثل نتاجاً للتأثيرات البيئية للتنشئة الاجتماعية ، وتباين الفرص المتاحة للجنسين . وقد أظهرت بعض الدراسات أن الجماعات الثقافية التي تؤكد على القيم الاجتماعية التقليدية تكون أكثر اعتماداً على المجال من الجماعات التي تفرض فيها هذه القيم بقوة أقل . كما وجد أيضاً أن أعضاء الثقافات التقليدية الذين نشأوا في إطار مؤثرات الثقافة الأمريكية أقل إعتماداً على المجال من أعضاء نفس الثقافات ممن لم يتعرضوا لمثل هذه المؤثرات(٢٥).

ويعني هذا بعبارة أخرى ، أن المجتمعات التي تؤكد على المحافظة على قيمها وتقاليدها الاجتماعية ، يميل أبناؤها لأن يكونوا أكثر اعتماداً على المجال الإدراكي . والمعتقدات الشعبية هي جزء رئيسي من تقاليد المجتمع وعاداته . ومن ثم نتوقع أن الأفراد الذين نشئوا على احترام عادات المجتمع وتقاليده ومعتقداته ، يكونون أكثر إعتماداً على المجال من غيرهم . ومن هنا فنحن نتوقع أن تكون هناك علاقة بين الاتجاه نحو المعتقدات الشعبية الخرافية وبعد الاستقلال - الاعتماد على المجال الإدراكي .

الدراسات السابقة

لقد أجريت دراسات عديدة عن المعتقدات الخرافية الشائعة ، أو الاعتقاد في الظاهرات الخارقة ، وعلاقته ببعض المتغيرات النفسية . ولسنا بصدد تقديم حصر شامل لهذه الدراسات ، وإنما نورد نماذج منها ، أجريت في مجتمعات متنوعة في العقدين الأخيرين .

من هذه الدراسات ،تلك التي أجريت بواسطة شيدت (١٩٧٣) (٥٢) ,Scheidt R.Y عن الاعتقاد في الظهرات الخارقة وعلاقته بوجهة الضبط . فقد افترض الباحث وجود علاقة بين متغير وجهة الضبط الداخلي - الخارجي كما تقاس بمقياس روتر والاعتقاد في الظاهرات الخارقة والخرافية ، وأن ذوي الضبط الخارجي سوف يظهرون اتجاهات أكثر إيجابية نحو مثل تلك الظاهرات . وقد طبق الباحث مقياس وجهة الضبط لروتر على عينة من طلبة وطالبات المرحلة الجامعية . وباستخدام الربيعيات حصل على عينة من ٢٠ مفحوصاً يمثلون ذوي وجهة الضبط الخارجي (فوق الربيع الأعلى في المقياس) و ٢٣ مفحوصاً يمثلون ذوي وجهة الضبط الداخلي . وقد طبق على هذه العينة المختارة مقياساً في الاتجاهات نحو عدد من الظاهرات الخرافية والخارقة . وبإخضاع النتائج لتحليل التباين ٢ × ٢ (وجهة الضبط × الجنس) ، توصل إلى نتيجة دالة على مستوى١ ٠ر٠ تثبت صدق فرض البحث . كما توصل إلى نتيجة أخرى لم يكن يتوقعها تتعلق بالفروق بين الجنسين . فقد وجد أنه - بصرف النظر عن وجهة الضبط - كانت الطالبات ذات اتجاه أكثر إيجابية نحو الظاهرات الخرافية والخارقة منه لدى الطلاب ، وكانت الفروق دالة على مستوى ١ ٠ر٠ أيضاً .

كذلك أجرى جريجوري (١٩٧٥) .Gregory, C. J دراسة عن التغيرات في المتعقدات الخرافية لدى طالبات الجامعة . فقد أرسل استبياناً بريدياً إلى ٣٤٨ طالباً وطالبة جامعية ، وكان الاستبيان يقيس المعتقدات الخرافية . وقد كشف تحليل النتائج عن أن الطالبات كن أكثر اعتقاداً في الخرافات من الطلاب . على أن المعتقدات التي كشف البحث عن شيوعها في تلك الفترة لم تكن تلك التي تتعلق بوجهات النظر حول حتمية الحياة ، والأدوار الإحيائية Animistic للطبيعة ، والأحداث الخارقة ، وإنما كانت تلك التي تنحو نحو المظاهر الشخصية . وقد أشار الباحث إلى أنه يبدو أن مصدر هذه المعتقدات هو المدرسة أكثر من أن تكون البيئة المنزلية (٣٨) .

وعن العلاقة بين المعتقدات الخرافية والسلوك أجرى بلج (١٩٧٥) Plug دراسة في جنوب أفريقيا . وقد أجريت الدراسة على عينة من ٩١٧ طالباً من طلاب علم

النفس المتحدثين باللغة الأفريقية . وقد أخضعت سبعة فروض تربط بين السلوك الخرافي وعدد من المتغيرات الشخصية والبيوجوافية ، للتحقيق طبق على الطلاب قائمة أيزنك للشخصية ، ومقياس روتر لوجهة الضبط ، ومقياس من بقع الحبر لقياس القابلية للإيحاد Suggestibility وقد أوضحت النتائج ، أن المتعقد الخرافي يتكون بصورة أساسية عن طريق عملية إقناع ، يتوسط تأثيرها القابلية للإيحاد ، والإنفعالية ، وتوقع الضبط الخارجي للتعزيز ، والعمر ، والجنس . وقد ارتبط السلوك الخرافي ، المتنبأ بحدوثه تحت شروط الدافعية القوية ، ارتباطاً موجباً بالانفعالية Emotionality . وقد ارتبط الاعتقاد في التنجيم بالتدين لدى المسيحيين (٥٠) .

وفي دراسة لبلام (١٩٧٦) Blum, Stuart H. عن بعض جوانب الاعتقاد في الخرافات السائدة ، أجرى دراسته على عينة من الريف والحضر . فقد طبق استبياناً على عينة من الراشدين ضمت ٦٩ فرداً من مدينة نيويورك و ٦٤ فرداً من منطقة ريفية نسبياً في شمال غرب بنسلفانيا .وقد تضمن الاستبيان ١٢ معتقداً أو سلوكاً خرافياً شائعاً . وقد وجدت فروق دالة إحصائياً بين المجموعتين فيما يتعلق بتأثير بعض المعتقدات الخرافية المعينة . أما مستوى المعتقد الخرافي العام فقد كان متقارباً لدى المجموعتين . على أنه قد وجدت فروق دالة بين الجنسين . فقد كان متوسط درجات النساء (٦٨ سيدة) في المعتقدات الخرافية أعلى من متوسط درجات الرجال ، وكان الفرق دالاً على مستوى ٠٥ر٠ وهو ما يتفق مع نتائج الدراسات السابقة في هذا الإطار (٣١).

كما أجرى أبولوت (١٩٨١) O'Polot, Jethro A. دراسة عن المعتقدات الخارقة السائدة عند الطلاب في أوغندا . وقد طبق الباحث مقياس المعتقدات في الظاهرات الخارقة على عينة مكونة من ٢٥٠ طالباً جامعياً . وقد كشف تحليل البيانات عن نتيجة هامة مؤداها أن الطلاب الأوغنديين - باستثناء الطلاب المسلمين - قد استطاعوا أن يحققوا نوعاً من التعايش المعرفي Cognitive Co-Existence بين القيم والأفكار الحديثة وبعض المعتقدات الأفريقية عن الظاهرات الخارقة (٤٧) .

وفي دراسة عن المعتقدات الخرافية لدى لاعبي كرة السلة أجريت بواسطة بوهرمان وزوج Buhrmann & Zugg (1981) تم بحث المعتقدات والأساليب السلوكية الخرافية لدى الذكور والاناث من لاعبي كرة السلة في مدارس متوسطة وثانوية ، وفي إحدى الكليات المتوسطة وإحدى الجامعات في ليفبردج في كندا . وقد جمعت البيانات من ٣١٠ رياضياً (١٥٨ من الذكور و ١٥٢ من الاناث) . وقد تراوحت أعمارهم بين ١٢ - ٢٢ سنة . وقد استخدم في جمع البيانات استبيان صمم خصيصاً للمعتقدات الخرافية . وقد درست العلاقات بين بعض المتغيرات الاجتماعية والديمرجوافية والمقاييس الرياضية والمتغيرات التابعة المتعقلة بالمعتقدات والأساليب السلكية المصنفة في فئات متنوعة من الخرافة . وقد وجد أن ٤٠٪ من المعتقدات والأساليب السلوكية الخرافية كانت دالة إحصائياً . كما كشفت النتائج أيضا عن الآتي : (أ) أن الاناث كانوا أكثر اعتقاداً في الخرافات من الذكور ؛ (ب) وجدت علاقة موجبة ومنتظمة بين مقاييس المشاركة الرياضية والعمر وبين المعتقدات والممارسات الخرافية ؛ (جـ) اكتشفت علاقة قوية بين الإنتظام في حضور الصلوات بالكنيسة والمعتقدات الخاصة بالطقوس المرتبطة بالصلاة ؛ (د) الخرافات سائدة في رياضة كرة السلة ؛ (هـ) تختلف المعتقدات الخرافية باختلاف الجنس والعمر والمقاييس المختلفة للإنشغال بالنشاط الرياضي (٣٣) .

وفي دراسة عن المعتقدات حول الطقس طبق جور جنسون Jorgenson, Dale O (١٩٨١) استبياناً خاصاً بهذه المعتقدات على عينة من ١٢٤ طالباً جامعياً . وقد أثبتت النتائج أن الطلاب يعتقدون أن للطقس تأثيراً على انفعالات الآخرين وأفعالهم ، أكثر من تأثيره على ذواتهم ، وأن تأثيره على الانفعالات أكثر من تأثيره على الأفعال، وعلى الانفعالات الإيجابية أكثر من الانفعالات السلبية . هذا بالإضافة إلى وجود ارتباط موجب بين استجابات الأفراد على مقياس للخرافة حول الطقس وإدراكهم للتأثير السببي للطقس (٤١) .

أما عن الدراسات العربية في هذا المجال ، فإن تتبع التراث التربوي والسيكلوجي يجد أن أول إشارة للمعتقدات الخرافية والأساطير قد وردت في عدة

دراسات ظهرت في أواخر الأربعينيات . ومن هذه الدراسات دراسة لأحمد أبو زيد عن «التحليل النفسي للأساطير» ظهرت عام ١٩٤٦ ، ودراستان لنجيب بدوي عن «سيكلوجية التطير» (١٩٤٩) ، و «في السحر» وقد نشرت (١٩٥٠) كما نشر نفس المؤلف إختباراً للتطير عام ١٩٤٩ . كذلك أجريت عدة دراسات عن «الزار ، دراسة نفسية اجتماعية» بواسطة فاطمة المصري (د.ت) وعن «التفكير الخرافي وأثره في مستوى الأداء المهاري للاعبين» لحمدى محمد فهمي عجوة (١٩٧٧).وغيرهما (١٤). وقد أجريت هذه الدراسات جميعاً في جمهورية مصر العربية . على أن أكثر الدراسات ارتباطاً بموضوع بحثنا ، هي تلك التي أجراها نجيب إسكندر إبراهيم ورشدي فام منصور وموضوعها «التفكير الخرافي ، بحث تجريبي» ونشرت عام ١٩٦٢،ودراسة عبد الرحمن العيسوي عن «سيكلوجية الخرافة والتفكير العلمي» وقد نشرت عام ١٩٨٢ ، وسوف نعرض لهما بإيجاز .

أجرى بحث نجيب إسكندر ورشدي فام بهدف تحديد أكثر الخرافات شيوعاً بين أفراد المجتمع المصري ، وإلى أي حد تتباين الخرافات الأكثر والأقل شيوعاً بتباين الأبعاد الثلاثة : (أ) البعد الطبقي ؛ (ب) البعد الريفي المدني ؛ (جـ) البعد الجنسي (الجنس) . وما مغزى هذا الاختلاف أو الاتفاق بالنسبة للنواحي الاجتماعية والتربوية والنفسية . وقد بدأ الباحثان دراستهما بتحديد معنى الخرافة ، ومعنى التفكير الخرافي، وتطور الفكر الإنساني في هذا المجال ، وأهم ما يميز بين التفكير الخرافي والتفكير العلمي .

وقد بدأ الباحثان باستخدام «استخبار غير مقيد» بهدف جمع أكبر عدد من الخرافات ، سواء كانت شائعة أو نادرة . وبعد أن تجمع لدى الباحثين عدد كبير من الخرافات أعيد صياغة بعض الخرافات وحذف بعضها ، ثم أعد استخبار تكون من صورته النهائية من ٢٧٤ عبارة ، تمثل المعتقدات الخرافية التي تم جمعها . وبعد التأكد من صلاحية الاستخبار للاستخدام ، تم تطبيقه على عينة بلغت ٢١٠٢ حالة من الذكور والاناث ، روعي في اختيارهم أن يمثلوا أبعاد البحث ومتغيراته الأساسية وهي :

البعد التعليمي ، البعد الطبقي ، البعد الريفي الحضري ، بعد الجنس . وكان يطلب من المفحوص أن يسمع العبارة (أي المعتقد) من القائم بالمقابلة ، ثم يحدد ما إذا كان قد سمع بها أو لم يسمع بها . فإذا كانت الإجابة أنه لم يسمع بها انتقل إلى العبارة التالية . وإذا كان قد سمع بها ، فيطلب منه أن يعبر عن رأيه فيها ، أي هل يعتقد في صحتها أم لا . ثم استخدم الباحثان عدة أساليب إحصائية في تحليل البيانات وفق الأبعاد التي تضمنتها الدراسة .

وقد أسفرت النتائج عن تحديد أكثر المعتقدات الخرافية شيوعاً وأقلها شيوعاً بين فئات المجتمع المصري المختلفة . وقد بلغ عدد المعتقدات الخرافية الشائعة ٣٣ معتقداً ، وجد الباحثان أنها تدور حول عدة موضوعات هي : الحمل والولادة (٥ معتقدات) ، الفأل السيء والحسن (٩ معتقدات) ، الاعتقاد في السحر والحسد والعمل (٨ معتقدات) ، الفرائض والمحرمات الخرافية (٤ معتقدات) ، الأحلام (معتقدان) ، الإصابة أو المرض (معتقدان) ، وثلاث معتقدات أخرى لا تدخل في الموضوعات السابقة . وقد حسب الباحثان معاملات الارتباط بين درجة شيوع الخرافات في الفئات المختلفة للعينة ، وقد تراوحت بين ٨٢ر٠ ، ٩٢ر٠ وهي معاملات ذات دلالة إحصائية عالية .

وفي مناقشة ما توصلا إليه من نتائج أبرز الباحثان أن من أكثر العوامل أهمية في شيوع الخرافات وتأثيرها في سلوك الإنسان ، الحاجات المادية أو النفسية أو الاجتماعية ودرجة شدتها ، وتواتر المشكلات مع الجهل بالأساليب السليمة لمواجهتها (٢٦).

أما الدراسة التي أجراها عبد الرحمن العيسوي ، فكانت دراسة عبر ثقافية ، شملت مجتمعين عربيين ، وهما وإن اشتركا في كثير من المقومات الثقافية ، فإن لكل منهما خصوصياته الثقافية والاجتماعية ، وهما المجتمع المصري والمجتمع اللبناني . وقد شملت العينة اللبنانية ٤٣٥ طالباً وطالبة ، تراوحت أعمارهم بين ١٠ - ٤٠ سنة ، من بين تلاميذ وطلاب المدارس التكميلية والثانوية والجامعة . بينما ضمت العينة المصرية

٢٢١٠ من طلاب وطالبات المدارس الإعدادية والثانوية والجامعة ، وقد تراوحت أعمارهم بين ١٢ - ٣٦ سنة (٩٤٠ ذكور ، ١٢٧٠ اناث) .

وقد طبق الباحث على العينة اللبنانية مقياساً تضمن ٤٠ بنداً عن الخرافات الشائعة في المجتمع اللبناني ، ثم أضاف إليها عدداً من المفردات وطبق على العينة المصرية . وقد قام الباحث بالمقارنة بين العينتين في المفردات المشتركة فقط . وقد توصل الباحث إلى وجود فروق بين العينتين في كثير من مفردات المقياس مما يدل على وجود فروق ثقافية في المعتقدات الخرافية (١٧) .

ومن الدراسات العربية أيضاً التي تتعلق بموضوع البحث ، دراستان قام بإجرائهما جابر عبد الحميد جابر ، وإن كانتا تتناولان خرافات شائعة في مجال معين هو مجال الظواهر النفسية . وقد أجريت إحدى الدراستين في جمهورية مصر العربية والأخرى في دولة قطر .

أما الدراسة الأولى فقد أجريت على أربع مجموعات من طالبات كلية البنات الإسلامية بالقاهرة ، إثنتان منهما من السنة الأولى والسنة الرابعة بقسم الاجتماع ، واثنتان من السنة الأولى والسنة الرابعة بالقسم التجاري . وقد تراوحت أعمارهن بين ١٨ و ٢٤ سنة . وقد طبق الباحث على عينة استخباراً يتألف من ثلاثين عبارة يجاب عن كل منها بإحدى إجابتين (صح أو خطأ) . وقد وضعه في الأصل هـ . ك . نيكسون وقام الباحث بنقله إلى العربية . وقد أجرى البحث للتحقق من صدق فرضين أساسين ، أولهما يفترض أن المعتقدات النفسية الخاطئة تتناقص نتيجة للتخصص في الدراسات الاجتماعية ، والثاني يفترض أن المعتقدات النفسية الخاطئة تتناقص مع التقدم في الدراسة الجامعية . كذلك حاولت الدراسة الكشف عن أكثر المعتقدات النفسية الخاطئة شيوعاً وأقلها شيوعاً لدى العينة .

وقد توصل الباحث من تحليله للنتائج إلى إثبات صحة الفرضين . فقد وجد أن المعتقدات النفسية الخاطئة تتأثر بالتخصص ، وكلما ازدادت حصيلة الطالبات المعرفية

في مجال علم الاجتماع وما يرتبط به من علوم كلما انخفضت نسبة معتقداتهن النفسية الخاطئة . فقد بلغ متوسط أخطاء طالبات السنة الأولى بقسم الاجتماع ٢٢ر١٤ ، بينما كان متوسط أخطاء طالبات السنة الرابعة بنفس القسم ٥٤ر١٠ .كذلك بلغ متوسط أخطاء طالبات السنة الأولى بقسم التجارة ٩٨ر١٥ ، في مقابل ٠٠ر١٢ لدى طالبات السنة الرابعة بنفس القسم .

كذلك قام الباحث بترتيب البنود حسب نسب الإجابات عنها في العينة الكلية ترتيباً تنازلياً في ثلاث مجموعات عدد كل منها عشرة . وتراوحت نسب الموافقات على صحة بنود المجموعة الأولى بين ٥ر٨٠٪ ، ٥ر٩٥٪ . أما المجموعة الثانية فقد تراوحت نسب الموافقة على صحتها بين ٥١٪ ، ٣٢٪ . وفي المجموعة الثالثة تراوحت نسب الموافقة على صحة البنود بين ٢٩٪ ، ٥ر٩٪ (٥) .

أما الدراسة الثانية ، فهي «دراسة مقارنة للإجابات الشائعة عن بعض الأسئلة النفسية لدى أربع عينات من طلاب وطالبات مدارس قطر الإعدادية والثانوية» . وقد أجريت هذه الدراسة على عينة من أربع مجموعات : ٥٠ طالبة من مدرسة إعدادية للبنات ، ٥٠ طالبة من مدرسة ثانوية للبنات ، ٥٠ طالباً من مدرسة إعدادية للبنين ، ٥١ طالباً من مدرسة ثانوية للبنين . وقد استخدم في البحث نفس الاستبيان الذي استخدم في الدراسة السابقة ، حيث طبق على العينة السابقة في العامين الدراسيين ١٩٨٤/٨٣ ، ١٩٨٥/٨٤ . وقد كان هدف البحث الكشف عن التغيرات التي تطرأ على درجة شيوع الأفكار النفسية الخاطئة مع التقدم في التعليم ، والفروق بين الجنسين من حيث شيوع هذه الأفكار النفسية ، وكذلك الكشف عن نواحي التشابه ونواحي الاختلاف بين الأنماط الاستجابية لهذه العينات الأربع إزاء كل فكرة من هذه الأفكار .

وفي تحليل النتائج صنف الباحث عبارات المقياس إلى ست مجموعات حسب موضوعها ومحتواها وهي :

١ - **الربط بين الخصائص الجسمية والخصائص النفسية** : فيما يتعلق بهذا الموضوع وجد أن متوسطات النسب المئوية للإجابات الخاطئة تتراوح بين ١٧٪ و ٢٨٪ . وهي وإن كانت نسب منخفضة إلا أن هناك بعض العبارات التي وصلت نسب الموافقة عليها في إحدى المجموعات ٤٠٪ ، مثل العبارة التي تقوي «يمكن تقدير ذكاء الفرد بدرجة معقولة بمجرد النظر إلى وجهه» . كذلك بلغت نسبة الموافقة في إحدى المجموعات على أن «هناك خطوط معينة في يد الشخص تد على مستقبله» ٣٦٪ .

٢ - **الذكاء والتحصيل والشخصية** : اتضح من الدراسة أن أغلبية العينات ترى صحة الأفكار النفسية المندرجة في هذه الفئة ، وقد تراوحت متوسطات النسب ما بين ٨ر٤٦٪ ، ٨ر٧٩٪ . ومن هذه العبارات على سبيل المثال «عدد الحواس الخمس» ، «الخوف إنفعال غير طبيعي وعادة سيئة» ، «بعض الحيوانات تبلغ من الذكاء ما يبلغه الإنسان المتوسط» .

٣ - **الطفل** : أيضاً كانت هناك نسبة مرتفعة نسبياً (المتوسطات تراوحت بين ٤١٪ ، ٥٦٪) فيما يتعلق بصحة القضايا المتصلة بالطفل . ومن هذه العبارات «كثير من العظماء كانوا ضعاف عقول وهم أطفال» ، «يجيء الطفل إلى الحياة ولديه معرفة غريزية للخير والشر ، وهذا هو الضمير الذي يولد به» .

٤ - **المرأة والرجل** : كذلك كانت نسبة الموافقين والموافقات على العبارات التي تتعلق بالمرأة والرجل مرتفعة . فقد كانت نسبة الموافقة على أن «الرجل يتفوق على المرأة لأنه في سلوكه يسترشد بالعقل» تتراوح بين ٤٤٪ ، ٧٨٪ ، وأن النساء بطبيعتهن أنقى من الرجال وأفضل تتراوح بين ٢٤٪ ، ٧٦٪ .

٥ - **الإيحاء وتوارد الخواطر** : كذلك تراوحت متوسطات نسب الموافقة على العبارات المتعلقة بهذا الموضوع ما بين ٥ر٤٤٪ ، ٧ر٦٣٪ . ومن أمثلة هذه العبارات : «يمكن التعرض لأي مرض جسمي أو عقلي نتيجة التفكير فيه» .

٦ - **التشاؤم** : أما نسبة الموافقين على صحة العبارتين الخاصتين بالتشاؤم فقد كانت منخفضة نسبياً .

وقد استخلص الباحث من مقارنة المجموعات أن نسبة الإجابات الخاطئة تزيد مع التقدم في التعليم بالنسبة للجنسين فيما يتعلق بالمجالات الأول والثالث والرابع .وأن هذه النسبة تزداد بالنسبة للإناث وحدهن في العبارات التي تتناول المجال الثاني والخامس والسادس . كما اتضح أن نسبة الطالبات التي توافق على صحة العبارات الخاطئة كانت أعلى من الطلاب في المجالات الأول والثالث والرابع والخامس . وكانت أعلى نسب الموافقة بصفة عامة في مجال الذكاء والتحصيل والشخصية يليه الإيجاد وتوارد الخواطر ، وكان أقلها في مجال التشاؤم والتطير .

وهذه أول دراسة في حدود علمنا - تهتم بالأفكار الخاطئة الشائعة في مجال علم النفس في المجتمع القطري (٨) .

فروض البحث

هكذا يتضح من استعراضنا للدراسات السابقة في هذا المجال ، أن هناك بعض النتائج التي أسفرت عنها ، اتفقت في بعضها واختلفت في البعض الآخر . ومن هذه النتائج :

١ - ربما كانت أكثر النتائج شيوعاً في البحوث السابقة أن الجنس يلعب دوراً رئيسياً في الاتجاه نحو المعتقدات الخرافية ، أو بعبارة أخرى ، كشفت الدراسات عن وجود فروق جوهرية بين الذكور والاناث في الاتجاه نحو هذه المعتقدات ، حيث كانت الاناث أكثر اعتقادا في الخرافات من الذكور . وقد اتفقت غالبية البحوث في هذه النتيجة ، إذ ظهرت واضحة في بحوث شيدت ، وجريجوري ، ويلج ، وبلام، وبوهرمان وزوج ، ونجيب إسكندر ورشدي فام ، وجابر عبد الحميد .

٢ - وجدت فروق في الاتجاه نحو المعتقدات الخرافية بين الفئات الاجتماعية المختلفة (البعد الطبقي عند نجيب إسكندر ورشدي فام) ، وبين المجتمعات (عبد الرحمن العيسوي) .

٣ - وجدت علاقات بين الاعتقاد في الخرافات وبعض المتغيرات الأخرى ، مثل وجهة الضبط ، حيث كان ذوو الضبط الخارجي أكثر إعتقاداً في الخرافات من ذوي الضبط الداخلي (شيدت و بلج) . كما وجدت علاقة بين الاتجاه نحو المعتقدات الخرافية والقابلية للإيحاء والإنفعالية (بلج) ، والحصيلة المعرفية ونوع الدراسة (جابر عبد الحميد) ، والتدين أو الانتظام في حضور الكنيسة عند المسيحيين (بلج ، بوهرمان وزوج) ، والعمر (بلج) .

وعلى ضوء التحليل النظري وما أسفرت عنه الدراسات السابقة يمكن صياغة الفروض الآتية لتكون موضوعاً للتحقيق :

١ - تشيع في المجتمع القطري معتقدات شعبية خرافية في مجالات مختلفة مثل الحسد والسحر والفرائض والمحرمات والتفاؤل والتشاؤم والزواج والصحة والمرض والتغذية والظواهر الطبيعية بدرجات متفاوتة .

٢ - تقل نسبة شيوع المعتقدات الخرافية بين المتعلمات عنها بين غير المتعلمات .

٣ - يختلف الاتجاه نحو المعتقدات الخرافية باختلاف المرحلة التعليمية التي وصل إليها الطالب ، حيث تقل درجة الإيجابية في الاتجاه كلما تقدم الطالب في السلم التعليمي .

٤ - توجد فروق في الاتجاه نحو المعتقدات الخرافية بين الجنسين من الطلاب ، حيث يكون اتجاه الطالبات أكثر إيجابية من إتجاه الطلاب .

٥ - توجد علاقة بين الاتجاه نحو المعتقدات الخرافية ووجهة الضبط ، حيث يكون اتجاه ذوي الضبط الخارجي أكثر إيجابية من ذوي الضبط الداخلي .

٦ - توجد علاقة بين الاتجاه نحو المعتقدات الخرافية والقيم العلمية ، حيث يكون اتجاه ذوي القيم العلمية المنخفضة أكثر إيجابية من ذوي القيم العلمية المرتفعة .

٧ - توجد علاقة بين الاتجاه نحو المعتقدات الخرافية والتفكير الناقد ، حيث يكون اتجاه ذوي التفكير الناقد المنخفض أكثر إيجابية من اتجاه ذوي التفكير الناقد المرتفع .

٨ - توجد علاقة بين الاتجاه نحو المعتقدات الخرافية وبعد الاستقلال - الاعتماد على المجال الإدراكي - حيث يكون اتجاه المعتمدين على المجال أكثر إيجابية من المستقلين .

الطريقة والإجراءات

أدوات البحث

شملت أدوات البحث أدوات متعددة ومتنوعة ، وفق مراحل البحث ، وتشمل هذه الأدوات :

١ - استمارة جمع المعتقدات الشعبية

وهي عبارة عن استبيان غير مقيد ، استخدم لجمع المعتقدات الشعبية الخرافية الشائعة . ولم نستخدم فيه مصطلح «المعتقدات الخرافية» ، حتى لايكون له تأثير سلبي على الاستجابة . وقد كانت التعليمات كما يأتي :

«هناك كثير من المعتقدات الشائعة في المجتمع القطري ، والتي يتعلمها الفرد في محيطه الاجتماعي . مثال ذلك « «التدخن بالشبه والسويده زين عن الحسد» . والمطلوب منك تذكر بعض المعتقدات الشائعة في المجتمع القطري في المجالات الآتية:

١ - مجال الحسد والعين .
٢ - مجال الجن .
٣ - مجال الفأل والتنبؤ بأحداث مستقبلية .

٤ - مجال الظواهر الطبيعية الغريبة .
٥ - مجال الحمل والولادة والإنجاب .
٦ - مجال الزواج .
٧ - مجال الصحة والمرض .
٨ - مجال الغذاء .
٩ - مجال المحرمات .
١٠ - مجال الأمل في تخفيف حدة أثر ضار .
١١ - مجال ظاهرة الموت .
١٢ - مجال السحر والعمل والأرواح .
١٣ - مجال الضيوف والأصدقاء .
١٤ - حول إنجاب الصبية والمحافظة على حياتهم وحل مشكلات الأطفال .

وقد تركت مسافة كافية بعد كل مجال ، حتى يمكن كتابة المعتقدات فيها . مع التأكيد على أن المطلوب كتابة المعتقدات الشائعة في المجتمع بصرف النظر عن مدى الاعتقاد في صحتها أو خطئها .

وقد طبقت هذه الاستمارة بصورة فردية . وصيغت بلهجة عامية عند تطبيقها على الأميات من العينة . (ملحق رقم ١)

٢ - استبيان المعتقدات الشعبية

بعد جمع المعتقدات تم تنظيمها في شكل استبيان ، ووضعت المعتقدات في صيغتها العامية دون أي تعديل . وذلك بعد حذف ما تكرر منها . وقد تضمن هذا الاستبيان المقيد ٢٣٠ معتقداً شعبياً ، أعدت له ورقة إجابة منفصلة . وكانت مجالات المعتقدات التي ضمها الاستبيان :

١ - الزواج .
٢ - الحمل والولادة والإنجاب .

٣ - إنجاب الصبية والمحافظة عليهم وحل مشكلات الأطفال .
٤ - التغذية .
٥ - الصحة والمرض .
٦ - المحرمات والفرائض الخرافية .
٧ - الفأل والتنبؤ بأحداث مستقبلية .
٨ - الأمل في تخفيف حدة أثر ضار .
٩ - الأمل في كسب خيالي .
١٠ - الظواهر الطبيعية الغريبة .
١١ - ظاهرة الموت .
١٢ - السحر والعمل والحسد والعين .
١٣ - موضوعات متفرقة مثل الضيوف والأصدقاء واكتساب مهارات ذات مغزى اجتماعي .

وكان يطلب من المفحوصة أن تقرأ كل عبارة (أو تسمعها إذا كانت أمية) ثم تحدد إجابتها من بين أربع إجابات محتملة هي : «لم أسمع بها» ، «سمعت بها وأعتقد في صحتها» ، «سمعت بها وغير متأكدة من صحتها» ، «سمعت بها ولا أعتقد في صحتها» . وكانت تعليمات الاستبيان كما يأتي :

«هناك كثير من المعتقدات الشائعة في المجتمع القطري ، والتي يتعلمها الفرد في محيطه الاجتماعي ، ستجدين في هذا الاستبيان بعض هذه المعتقدات . والمطلوب منك أن تقرئي كل عبارة منها ، وأن تضعي علامة في ورقة الإجابة في الخانة التي تعبر عن رأيك أمام رقم العبارة .

- فإذا كنت لم تسمعي عن هذه العبارة من قبل ، ضعي العلامة في خانة «لم أسمع بها» .
- وإذا كنت قد سمعت بها وتعتقدين في صحتها . فضعي العلامة في خانة «سمعت بها وأعتقد في صحتها» .

- وإذا كنت قد سمعت بها وغير متأكدة من صحتها ، فضعي العلامة في الخانة «سمعت بها وغير متأكدة من صحتها »
- وإذا كنت قد سمعت بها ولا تعتقدين في صحتها فضعي العلامة في الخانة «سمعت بها ولا أعتقد في صحتها » .
- تأكدي أنك أجبت عن كل عبارة من عبارات الاستبيان .
- ضعي علامة واحدة أمام كل عبارة . وشكراً على تعاونك .

وقد شملت ورقة الإجابة بعض البيانات الأساسية وهي السن والجنس ونوع العمل ومستوى التعليم . (ملحق رقم ٢)

ثبات الاستبيان

يتعلق الثبات بدقة القياس ، وذلك بغض النظر عما يقاس . ويشير الثبات إلى اتساق الدرجات التي يحصل عليها نفس الأفراد في المرات المختلفة لتطبيق الاختبار عليهم .

وقد اتبع في تحديد ثبات الاستبيان طريقة إعادة التطبيق ، حيث تم تطبيقه مرتين على عينة من ٢٠ مفحوصة بعضهن من الجامعيات وبعضهن من الأميات بفاصل زمني قدره أسبوعان .

ولما كانت بيانات الاستبيان لايمكن تحويلها لدرجات بحكم طريقة تصميمه فقد حسبت النسبة المئوية للاتفاق بين الاجابات في المرتين بالنسبة لكل مستجيبة على حده، ثم حسب متوسط النسب لجميع العينة فبلغت النسبة العامة للاتفاق ٦٦٪ وهي نسبة لا بأس بها وتشير إلى ثبات الاستجابات بدرجة مقبولة .

صدق الاستبيان

أما فيما يتعلق بالصدق ، فقد اعتمدنا على الصدق المنطقي أو إذا جاز أن نسميه صدق المحتوى. فمحتوى الاستبيان اشتمل على عبارات تمثل معتقدات شائعة

بدرجة ما بين الناس ، وتتفق مع التعريف الذي أخذنا به للمعتقد الشعبي ، وهو أنه عبارة تمثل علية من نوع ما ، ومنتشرة أو شائعة بدرجة ما ، وتحقق حاجة أو إشباعاً عند من يعتقد فيها ، أو تفسر ظاهرة ما بالنسبة له ، أو تحذر من شر معين .

وحتى نضمن أن تكون إجابات المفحوصات معبرة فعلاً عما يعتقدنه ، طلب منهن عدم كتابة أسمائهن على ورقة الاجابة .

وقد استخدم هذا الاستبيان في تحديد أكثر المعتقدات الشعبية وأقلها شيوعاً في المجتمع القطري ، والذي اعتمدنا على نتائجه في إعداد مقياس الاتجاه نحو المعتقدات الشعبية الشائعة .

٣ - مقياس « م ش »

أعد مقياس الاتجاه نحو المعتقدات الشعبية (م ش) بناء على ما أسفرت عنه نتائج الاستبيان السابق ، فقد كشف تحليل البيانات التي حصلنا عليها من تطبيق استبيان المعتقدات السابق - والذي سنكتب عن نتائجه بالتفصيل في نتائج البحث - أن هناك ٨١ معتقداً أجاب ٣٠٪ على الأقل من العينة أنهم سمعوا بها ويعتقدون في صحتها . وقد كان تحديد هذه النسبة تحديداً تعسفياً خضع لرأي الباحثين . بعبارة أخرى ، العبارة التي لم يجب ٣٠٪ على الأقل من العينة الكلية بأنهم سمعوا عنها ويعتقدون في صحتها اعتبرت معتقدا غير شائع ، وبالتالي تم استبعادها من مقياس الاتجاهات.

وبذلك تضمن مقياس الاتجاه نحو المعتقدات الشعبية ٨١ عبارة تمثل ٨١معتقداً، ظلت كما هي في صياغتها العامية أو الدارجة وكانت الاجابة على المقياس تتم على مقياس متدرج ثلاثي . وكانت التعليمات كما يأتي :

عزيزي الطالب / عزيزتي الطالبة .....

ستجد فيما يأتي مجموعة من العبارات التي تعبر عن بعض المعتقدات الشعبية السائدة فيم مجتمعنا القطري . والمطلوب منك أن تقرأ كل عبارة بدقة ، وأن توضح رأيك فيها . ضع علامة (√) في الخانة التي تعبر عن رأيك فيما جاء بالعبارة المعينة أمام رقمها في ورقة الاجابة . ستجد في ورقة الاجابة أمام رقم كل عبارة ثلاث إجابات هي : موافق ، لا أعرف ، غير موافق . ضع علامة واحدة أمام رقم كل عبارة في ورقة الاجابة ، لا توجد إجابة صحيحة وأخرى خاطئة ، وإنما الاجابة المطلوبة هي التي تعبر عن رأيك حقيقة . علماً بأن الاجابات الواردة في الاستبيان سرية ولن تستخدم لغير أغراض البحث .

لا تكتب شيئاً على كراسة الأسئلة أو العبارات ، سجل جميع اجاباتك على ورقة الاجابة فقط . وشكراً على تعاونك .

وكما هو واضح ، أعد المقياس بطريقة ليكرت ، كما أعدت له ورقة إجابة مستقلة . (ملحق رقم ٣)

وتصحح الاجابات بإعطاء ٣ درجات للإجابة «موافق» ودرجتين للإجابة «لا أعرف» ، ودرجة واحدة للإجابة «غير موافق» .

وعلى هذا فإن الدرجة القصوى على المقياس تبلغ ٢٤٣ درجة ، والدرجة الدنيا تبلغ ٨١ درجة . ودرجة الحياد بالنسبة للمقياس ككل تبلغ ١٦٢ درجة . وهذا يعنى أنه إذا زادت الدرجة عن ١٦٢ كان الفرد أميل إلى الاعتقاد في صحة هذه المعتقدات الشائعة ، أما إذا قلت عن ١٦٢ فهو أميل إى الاعتقاد في عدم صحتها .

ثبات المقياس

اعتمدنا في حساب ثبات المقياس على طريقة التجزئة النصفية باستخدام معادلة سبيرمان - براون ، وفيما يأتي بيان معاملات الثبات للعينات الثلاثة التي استخدمت في حساب الثبات .

جدول رقم (١)

معاملات ثبات مقياس الاتجاهات نحو المعتقدات الشعبية

المستوى الدراسي	عدد الأفراد	معامل الثبات	معامل الصدق الذاتي
المرحلة الاعدادية	٦٠	٨٨ر٠	٩٤ر٠
المرحلة الثانوية	٥٠	٩١ر٠	٩٥ر٠
الجامعـة	٥٠	٩٢ر٠	٩٦ر٠

وكما هو واضح من الجدول كانت معاملات الثبات مرتفعة مما يوحي بالثقة في نتائج القياس .

صـدق المقياس

اعتمدنا في تحديد صدق المقياس على الصدق المنطقي . والصدق المنطقي يتعلق بالحكم على مدى تمثيل المقياس للميدان الذي يقيسه .وكما أشرنا من قبل ،فقد اعتمدنا في اختيار المفردات على نتائج استبيان المعتقدات الشعبية ، وتم اختيار المعتقدات التي وافق ٣٠٪ على الأقل من العينة الأولى على أنهم يعتقدون في صحتها . وقد وضعت هذه المفردات بنفس صيغتها باللهجة العامية . ومن ثم فقد اعتمدنا على صدقه المنطقي ، حيث أنه لايوجد محك آخر تجريبي يمكن الاعتماد عليه في صدق المقياس .

أما فيما يتعلق بصدق المقياس الذاتي ، فإنه يعرف بأنه «صدق الدرجات التجريبية للاختبار بالنسبة للدرجات الحقيقية التي خلصت من شوائب أخطاء القياس . وبذلك تصبح الدرجات الحقيقية للاختبار هي الميزان الذي ننسب إليه صدق الاختبار» (٢١ : ٥٥٣) ويحسب الصدق الذاتي بحساب الجذر التربيعي لمعامل الثبات . ويوضح الجدول رقم (١) معاملات الصدق الذاتي للمقياس ، وهي تتراوح بين ٩٤ر٠ و ٩٦ر٠ وعلى الرغم من أن هذه المعاملات تمثل الحد الأعلى لمعامل صدق الاختبار ،فإن ارتفاعها الكبير يوحي بالثقة في صدق المقياس .

٤ - مقياس وجهة الضبط

وهو مقياس «الضبط الداخلي - الخارجي للتدعيم» Internal-External Reinforcement Control ، الذي أعده وطوره فريق من الباحثين بقيادة روتر صاحب النظرية . وقد أعده باللغة العربية علاء الدين كفافي ، ويتكون المقياس في صورته العربية من ثلاث وعشرين فقرة ، كل فقرة منها تتضمن عبارتين « إحداهما تشير إلى وجهة الضبط الداخلية ، والأخرى إلى وجهة الضبط الخارجية . وقد أضيف إلى هذه الفقرات ست فقرات دخيلة لا علاقة لها بقياس المتغير . وإنما وضعت حتى لا يكتشف المفحوص هدف المقياس ، ولتقليل احتمال ظهور الاستعدادات للاستجابة بصورة معينة مثل الاستجابة المستحسنة اجتماعياً .

ويقيس الاختبار إدراك الفرد للعالم المحيط به من ناحية علاقته بسلوكه ، وما يحصل عليه من تدعيمات إيجابية أو سلبية . كما يكشف عن فهم الفرد لمفهوم العلية.

ويصحح الاختبار بإعطاء درجة واحدة لكل اختيار من العبارات التي تدل على وجهة الضبط الخارجية.ويعنى هذا أن الدرجة المرتفعة تدل على وجهة الضبط الخارجية. بينما تدل الدرجة المنخفضة على وجهة الضبط الداخلية . ويشير معد الاختبار إلى أن هذا المقياس ليس مقياساً مباشراً ، وإنما صيغ على أساس إدراك الفرد للعالم المحيط به، وللعلاقات السببية ين العوامل ، كما أنه يقيس توقعات معممة تعميماً واسعاً على أساس إدراك الفرد لقيمة العوامل الداخلية مقابل العوامل الخارجية (١٩ : ٩ - ١٠).

ثبات المقياس

أورد معرّب الاختبار بيانات عن ثبات المقياس في المجموعات الأمريكية بطريقتي إعادة الاختبار والاتساق الداخلي . وقد تراوحت معاملات الثبات بطريقة إعادة الاختبار بين ٤٩ر٠ ، ٧٨ر٠ على عينات مختلفة ، بينما تراوحت معاملات الاتساق الداخلي بين ٦٥ر٠ و ٧٩ر٠ (١٩ : ١١ - ١٣) .

أما ثبات الصورة العربية للمقياس فقد حسب بطريقة إعادة تطبيق الاختبار بفاصل زمني قدره : ٧ أسابيع عن عينة بلغ عددها ١٠٦ طالباً وطالبة من كلية التربية بالفيوم . وبلغ معامل الارتباط ٦١٩ر٠ كما حسب بطريقة التجزئة النصفية على نفس العينة السابقة ، وبلغ معامل الثبات ٦٩١ر٠ كما بلغ معامل الارتباط بين الفقرات الفردية والاختبار ككل ٨٧٢ر٠ ، وبلغ معامل الارتباط بين الفقرات الزوجية والاختبار ككل ٨٤٨ر٠ وهي معاملات مرضية للثبات (١٩ : ١٩ - ٢٠) .

صدق المقياس

أجريت دراسات متعددة أوردها معرّب الاختبار على الصورة الأجنبية ، بعضها يتعلق بالصدق العاملي وصدق المضمون والصدق التمييزي وغيرها . أما في الصورة العربية فقد اعتمد معرف الاختبار على صدق المحكمين ، حيث عرض على سبعة من أعضاء هيئة تدريس علم النفس بالجامعة ، حيث طلب منهم تحديد أي العبارتين تشير إلى الوجهة الداخلية في الضبط وأيهما تشير إلى الوجهة الخارجية في الضبط ، وكذلك تحديد مدى صدق العبارة . وأوضحت نتائج التحكيم أن تصنيف المحكمين جميعاً طابق تصنيف العبارات في المقياس بين الوجهة الخارجية والوجهة الداخلية كما وافق أغلب المحكمين (٥ من ٧) على صدق العبارات (١٩ : ٢٠ - ٢١) . وقد استخدم الاختبار في أكثر من دراسة في المجتمع القطري .

٥ - مقياس القيم العلمية:

هذا المقياس من إعداد يوسف سيد محمود عيد (٢٨) . وقد أعد المقياس بطريقة ليكرت ، وهو يكون من ٩٨ عبارة ، يجيب عليها المفحوص بالتعبير عن رأيه على مقياس متدرج من خمس هي : موافق ، موافق بشدة ، لا أستطيع الحكم ، غير موافق ، غير موافق بشدة . وقد روعي في إعداد العبارات أن يكون بعض العبارات في صورة موجبة وبعضها الأخرى في صورة سالبة . ويعطى هذا المقياس تقديرات للقيم العلمية الآتية :

(أ) قيمة الموضوعية Objectivity .

(ب) قيمة الرغبة في المعرفة (أو حب الاستطلاع) Curisoity .

(جـ) قيمة العقلانية Rationality .

(د) قيمة التحقق Verification .

(هـ) قيمة التحسينية Meliorism .

(و) قيمة التواضع العلمي Tolerance and Scientific Humility .

(ز) قيمة التبصر بالعواقب Consideration of Consequences .

وقد سبق تحديد المقصود بكل قيمة من هذه القيم في الإطار النظري للبحث .

وقد أجري تعديل في طريقة التصحيح بحيث تعطى تقديرات من ١ إلى ٥ وفقاً لاتجاه العبارة ، بدلاً من الطريقة التي اتبعها واضع المقياس وهي (+ ٤ + ٢ صفر - ٢ - ٤) وفقاً لاتجاه العبارة . وذلك تسهيلاً لعملية التصحيح ومعالجة البيانات .

ثبات المقياس

لقد حسب معد المقياس ثباته على عينة من ٤١ طالباً وطالبة باستخدام طريقة التجزئة النصفية ، وذلك لكل بعد أو قيمة على حده ، وقد تراوحت معاملات الثبات بين ٥١ر٠ و ٨٦ر٠ ، وكلها ذات دلالة إحصائية .كما حسب معامل ثبات الدرجة الكلية للمقياس باستخدام معادلة كرونباخ ووجد أنه ٧٧ر٠ ، وهو معامل مرتفع . مما يوحي بالثقة في ثبات الاختبار (٢٨: ١٤٠-١٤٢) .

صدق المقياس

اعتمد الباحث في تحديد صدق المقياس على صدق المحكمين ، حيث عرض المقياس على عدد ١٠ محكمين من أساتذة التربية وعلم النفس وقد تم استبعاد المفردات التي لم يصل الاتفاق على صلاحيتها ٨٠٪ ، كذلك تم استبعاد العبارات التي سجلت معاملات تمييز سالبة . كما قام معد المقياس بحساب معاملات ارتباط الرتب بين

ترتيب الأفراد في كل قيمة فرعية وترتيبهم في المقياس ككل . وقد تراوحت هذه القيم بين ٥٧ر٠ و ٨٣٣ر٠ وكلهـا ذات دلالة إحـصـائيـة ، مما يدل على الاتسـاق الداخلي للمقياس (٢٨ : ١٣٨ - ١٤٠) .

٦ - اختبار التفكير الناقد

هذا الاختبار وضعه في الأصل جوردون واطسون وادوارد جليسر ، وأعده في صورته العربية جابر عبد الحميد ويحي هندام.ويقيس هذا الاختبار بعض القدرات الهامة المتضمنة في التفكير الناقد .وعناصر الاختبار تبلغ ٩٩ عنصراً ، وهي عناصر واقعية ، إذ تتضمن مشكلات وقضايا وحجج وتفسير لبيانات مشابهة لتلك التي يمكن أن يقابلها المواطن في حياته العادية . وليس للاختبار زمن محدد ، ويستغرق حوالي ٥٠ دقيقة في تطبيقه .

يتكون الاختبار من خمسة اختبارات فرعية ، صممت لقياس عوامل مختلفة تتصل بالمفهوم الكلي للتفكير الناقد وهي :

* **الاختبار الأول : الاستنتاج** ، ويتضمن عشرين عنصراً ، ويقيس القدرة على التمييز بين الدرجات المختلفة من الصدق والكذب ، أواحتمال التوصل إلى استنتاجات معينة على أساس حقائق وبيانات معطاه .

* **الاختبار الثاني : التعرف على الافتراضات** ، ويتضمن ستة عشر عنصراً، ويقيس القدرة على التعرف على افتراضات متضمنة في قضايا معينة .

* **الاختبار الثالث : الاستنتاجات** ، ويتضمن خمسة وعشرين عنصراً ، ويقيس القدرة على التفكير استنباطياً على أساس مقدمات معينة ، والتعرف على العلاقة بين قضيتين ، ولتحديد ما إذا كان ما يبدو استنتاجاً مترتباً بالضرورة على قضية وأخرى هو كذلك .

* **الاختبار الرابع : التفسير** ، ويتضمن أربعة وعشرين عنصراً ، ويقيس القدرة على وزن الأدلة ، والتمييز بين التعميمات غير المسوغة ، والاستنتاج المسوغ المحتمل وإن لم يكن ضرورياً .

* **الاختبار الخامس : تقييم الحجج** ، ويتضمن أربعة عشر عنصراً ، ويقيس القدرة على التمييز بين الحجج القوية والهامة بالنسبة للسؤال المطروح ، والضعيفة وغير ذات الصلة بالموضوع .

وكل عنصر من عناصر الاختبار يتطلب تفكيراً ناقداً فى أحد نوعين مختلفين من المادة ، ففي بعض العناصر يطلب من المفحوص أن يفكر تفكيراً ناقداً في مشكلات حيادية كالجو أو الحقائق العلمية والأشياء التي تهم الناس عامة وليس لديهم مشاعر قوية تجاهها أو تعصباً ضدها . ومجموعة أخرى من العناصر موازية تقريباً في التركيب المنطقي للمجموعة السابقة ، ولكن مادتها تحتوى على مسائل سياسية واقتصادية واجتماعية وعنصرية ، والناس معرضون في الإجابة عنها للتأثر بمشاعرهم الانفعالية وتحيزهم وتعصبهم .

ثبات الاختبار

حسب معدا الاختبار ثباته على تلاميذ وتلميذات ثلاثة فصول بالمدارس الثانوية بطريقة التجزئة النصفية باستخدام معادلة سبيرمان - براون وكانت قيمتها ٧٥ر٠ ، ٧٨ر٠ ، ٨٠ر٠ كما حسب الثبات أيضاً على عينة من خمسين طالبة جامعية بكلية البنات جامعة عين شمس بنفس المعادلة السابقة وبلغ ٧٥ر٠ وهي معاملات مرتفعة مما يدل على أن الاختبار صالح للاستخدام .

صدق الاختبار

اعتمد واضعا الاختبار في تحديد صدقه على عدة مؤشرات . أولها : هو الصحة المنطقية لمفتاح التصحيح ، وثانيها : الاستناد إلى بعض المحكات الأخرى . فمفتاح

التصحيح هو نتاج حكم ٣٥ شخصاً اختيروا من فصل متقدم يقوم بدراسة المنطق ، وقد برهنوا على تفوقهم في مجالات الكيمياء وعلم الأحياء والطبيعة وعلم النفس والتربية وإدارة الأعمال . وقد اتفقت هذه المجموعة على أن مفتاح التصحيح صحيح منطقياً . وعلى أن الاجابة على هذه المجموعة تتطلب بعض المهارات والقدرات الأساسية في التفكير الناقد . كذلك يدل معامل الارتباط المرتفع بين النجاح في الأسئلة الفردية والدرجة الكلية التي يحصل عليها الفرد في هذا الاختبار على صدق مفتاح التصحيح والاختبار نفسه . كما أن مفردات الاختبار الحالية هي المفردات التي أثبتت كفاءتها من خلال التجارب وقدرتها على التمييز بوضوح ودلالة احصائية بين أعلى ٢٧٪ من المجموعة التي طبق عليها الاختبار ، وأقل ٢٧٪ منها . وذلك بعد أن طبق الاختبار على المجموعة الأصلية .

كذلك استخدم صدق المحك الخارجي في دراسة لصورة قديمة للاختبار ، حيث طلب من مجموعة من مدرسي العلوم في المدرسة الثانوية أن يحددوا أسماء التلاميذ الذين يظهرون قدرة ملحوظة واضحة على الاستدلال السليم والتفكير المنطقي ، وكذلك الضعاف في هذه الناحية . ولقد ميز الاختبار تمييزاً ذا دلالة بين المجموعتين . كما وجدت نتائج مماثلة في دراسة مشابهة على طلاب الجامعة في مواد دراسية كالعلوم والمنطق والفلسفة . مما يوحي بالثقة في صدق الاختبار (٦ ، ١٣) .

٧ - اختبار الأشكال المتضمنة (الصورة الجمعية)

وهذا الاختبار من إعداد ف. ب. أولتمان ، أ. راسكن ، ه. ويتكن ، وقد قام بتعريبه أنور محمد الشرقاوي وسليمان الخضري الشيخ . وهو أحد اختبارات ثلاثة تتكون منها بطارية اختبارات الأشكال المتضمنة . ويستخدم هذا الاختبار في قياس بعد الاعتماد - الاستقلال عن المجال الإدراكي .

ويتكون اختبار الأشكال المتضمنة (الصورة الجمعية) من ثلاثة أقسام رئيسية هي:

(أ) القسم الأول : وهو قسم للتدريب ، ولا تحسب درجته في تقدير المفحوص ويتكون من سبع فقرات سهلة .

(ب) القسم الثاني : ويتكون من تسع فقرات متدرجة في الصعوبة .

(جـ) القسم الثالث : ويتكون من تسع فقرات أيضاً متدرجة في الصعوبة . وهو مكافىء للقسم الثاني من الاختبار .

وكل فقرة من فقرات الاختبار عبارة عن شكل معقد يتضمن داخله شكلاً بسيطاً معيناً ، ويطلب من المفحوص أن يُعلِّم بالقلم الرصاص على حدود هذا الشكل البسيط .

وقد طبعت الأشكال البسيطة التي يطلب من المفحوص اكتشافها وتعيين حدودها على الصفحة الأخيرة من الاختبار ، وروعي في تنظيم الاختبار ألا يستطيع المفحوص رؤية الشكل البسيط والشكل المعقد الذي يتضمنه في وقت واحد .

والاختبار من اختبارات السرعة . وقد حدد لقسم التدريب دقيقتان . أما القسمان الثاني والثالث فقد حدد لكل منهما ٥ دقائق .

ثبات الاختبار

حسب ثبات الاختبار في صورته الأجنبية على عينتين من طلاب وطالبات الجامعة بلغ عددها ٨٠ طالباً ، ٩٧ طالبة ، وقد بلغت قيمته باستخدام طريقة سبيرمان - براون للتجزئة النصفية ٨٢ر٠ لكل من العينتين . أما في صورته العربية فقد حسب معربا الاختبار ثباته على عينتين من طلاب وطالبات الجامعة بلغ عددها ١١٢ طالباً ، ٥٢ طالبة وقد بلغت قيمة معامل الثبات بالنسبة لعينة البنين ٧٦ر٠ بطريقة سبيرمان - براون ، ٧٥ر٠ بطريقة جتمان . وبالنسبة لعينة البنات بلغ معامل الثبات ٧٨ر٠ باستخدام المعادلتين .

كذلك تم حساب الثبات في دراسات عربية أخرى . منها دراسة أجريت على عينات من تلاميذ الصف السادس الابتدائي وجميع صفوف المرحلة الاعدادية ،

وتراوحت معاملات الثبات بطريقة كيودر - ريتشاردسون بين ٧٢ر٠ و ٨١ر٠ كما حسب ثباته على عينة من طلاب وطالبات الصف الأول الثانوي ، وكان معامل الثبات ٨٠ر٠ . وجميع المعاملات مرتفعة وتؤكد ثبات الاختبار .

صدق الاختبار

أجريت دراسات عديدة لتحديد صدق الاختبار ، بعضها على الصورة الأجنبية وبعضها الآخر على الصورة العربية . وقد اعتمد في تحديد صدق الصورة الأجنبية على محكات خارجية من الاختبارات الأخرى التي يشيع استخدامها في قياس الاستقلال الإدراكي منها اختبار المؤشر والاطار Rodand Frame Test ، واختبار تعديل الجسم Body Adjustment Test ، وكذلك اختبار الأشكال المتضمنة ، الصورة الفردية وتراوحت معاملات الارتباط بين ٦٣ر٠ ، ٨٢ر٠ وهي معاملات مرتفعة .

وبالنسبة للصورة العربية فقد حسب صدق التجانس الداخلي في إحدى الدراسات بحساب معاملات الارتباط بين درجات كل من القسمين الثاني والثالث والدرجة الكلية ، وقد تراوحت معاملات الارتباط بين ٣٤ر٠ و ٦١ر٠ وكانت كلها ذات دلالة إحصائية. كما حسب ارتباط الاختبار بدرجات اختبار آخر هو إختبار الأشكال المتوارية من بطارية الاختبارات المعرفية العاملية ، وقد وجد أنه يبلغ ٥٦٤ر٠ وهو دال احصائياً على مستوى ٠١ر٠ وتشير هذه الدراسات وغيرها إلى صدق الاختبار (٤).

العينـة

نظراً لأن الدراسة أجريت على عدة مراحل ، فقد شملت عدة عينات مختلفة كل مجموعة منها لتحقيق هدف معين من أهداف البحث ، وفق المرحلة المعينة من مراحله . والعينات التي تضمنتها الدراسة هي :

العينة الأولى :

شملت هذه العينة ٨٠ من الاناث نصفهن من خريجات الجامعة ، والنصف الآخر من الأميات أو اللاتي أنهين مستوى المرحلة الابتدائية فقط .

وقد بلغ سن العينة الأمية ٣٦ سنة ، ومتوسط سن العينة الجامعية ٢٦٫٧ سنة . وقد استخدمت هذه العينة في تحديد درجة شيوع المعتقدات الشعبية المختلفة ، والتي تم جمعها من مقابلات شخصية .

العينة الثانية :

ضمت العينة الثانية طلبة وطالبات من المراحل التعليمية الثلاثة : المرحلة الاعدادية ، والمرحلة الثانوية ، الجامعة . ويوضح الجدول رقم (٢) أعداد الطلاب والطالبات في المراحل الثلاثة ومتوسط سن كل مجموعة وانحرافه المعياري .

جدول رقم (٢)

العينة الثانية

المرحلة التعليمية	طلبة			طالبات		
	العدد	متوسط السن	الانحراف المعياري	العدد	متوسط السن	الانحراف المعياري
الإعدادية	٥٧	١٥٫٤٦	١٫٦٥	٦٠	١٥٫٥٣	١٫٣٣
الثانوية	٢٩	١٨٫٠٧	١٫٤١	٥٣	١٦٫٨٦	١٫١٥
الجامعة	٣٩	٢٢٫٨٧	١٫٦٩	٤٩	٢١٫٤٤	١٫٣٦
المجموع	١٢٥			١٦٢		

وبذلك بلغ عدد أفراد هذه العينة ٢٨٧ فرداً : منهم ١٢٥ من الطلاب و ١٦٢ من الطالبات .

وقد استخدمت هذه العينة في هدف الكشف عما إذا كان الاتجاه نحو المعتقدات الشعبية الخرافية يختلف باختلاف المستوى التعليمي .

العينة الثالثة :

اقتصرت هذه العينة على طلاب وطالبات الجامعة ، حيث شملت ٥٥ طالباً جامعياً ، و ٦٨ طالبة أكمل منهم جميع الاختبارات ٤٤ طالباً ، ٦٢ طالبة . وقد استخدمت هذه العينة في دراسة العلاقة بين الاتجاه نحو المعتقدات الشعبية والمتغيرات النفسية موضع الدراسة .

وقد روعي أن يكون جميع أفراد العينات الثلاث من القطريين والقطريات فقط ، نظراً لأن البحث يتعلق بالمعتقدات الشعبية في المجتمع القطري .

خطوات إجراء الدراسة

تمت خطوات الدراسة الميدانية على النحو الآتي :

١ - تم جمع المعتقدات باستخدام الاستمارة المفتوحة «استمارة جمع المعتقدات الشعبية» عن طريق المقابلات الشخصية لمجموعة من السيدات كبار السن في مختلف مناطق الدوحة (مناطق البدع الجديد - فريج السلطة - بن عمران - المنتزة - بن محمود- الريان - الهتمي - المرّة - أم صلال محمد - مدينة خليلة الجنوبية والشمالية - السد) .

٢ - بعد جمع المعتقدات الشعبية ، استبعد المتكرر منها ، ثم أعيد صياغتها في صورة واضحة ومفهومة ، وباللهجة العامية ، وقد بلغ عددها ٢٣٠ معتقداً .

٣ - ضمت هذه المعتقدات في «استبيان المعتقدات الشعبية» وتم تطبيقه على العينة الأولى (٤٠ سيدة جامعية و ٤٠ سيدة غير متعلمة) في الفصل الدراسي خريف ١٩٨٨ (*).

(*) قامت الطالبة نوره يوسف المنصور بجمع المعتقدات وتطبيق الاستبيان على هذه العينة .

٤ - بعد تحديد المعتقدات الشائعة ، أعد منها «مقياس الاتجاه نحو المعتقدات الشعبية» (م ش) ، وقد تكون من ٨١ معتقداً تم إعادة صياغتها بحيث تناسب الذكور والاناث . وقد شمل هذا المقياس جميع المعتقدات التي وافق ٣٠٪ على الأقل من العينة الأولى على صحتها . وقد استبعدت المعتقدات الأخرى على اعتبار أنها قليلة أو نادرة الشيوع .

٥ - بعد حساب ثبات المقياس والتأكد من صلاحيته للاستخدام ، طبق على العينة الثانية خلال الفصل الدراسي ربيع ١٩٨٩ م .

٦ - طبق على العينة الثالثة مقياس المعتقدات الشعبية ومقاييس المتغيرات الأخرى ، وهي مقياس موضع الضبط ، والقيم العلمية ، واختبار التفكير الناقد واختبار الأشكال المتضمنة خلال الفصلين الدراسيين خريف ١٩٨٩ ، ربيع ١٩٩٠ م .

٧ - ثم أخضعت البيانات للتحليل الإحصائي .

التحليل الإحصائي

استخدم في تحليل البيانات أساليب إحصائية متنوعة ، وفقاً لطبيعة البيانات في كل مرحلة من مراحل البحث . وأهم الأساليب التي استخدمت :

١ - النسب المئوية ، وقد استخدمت في تحديد درجة شيوع المعتقدات المختلفة .

٢ - معادلة الفروق بين النسب ، وقد استخدمت في المقارنة بين المتعلمات وغير المتعلمات في نسبة شيوع المعتقدات .

٣ - تحليل التباين في تصميم عاملي (٢ × ٣) للكشف عن الفروق في الاتجاه نحو المعتقدات الشعبية لدى الطلبة والطالبات في المراحل التعليمية المختلفة . وقد اعتمدنا في هذا التحليل على متوسطات المجموعات نظراً لعدم تساوي الأفراد في خلايا الجدول (٣٥) .

٤ - تحليل التباين في تصميم عاملي (٢ × ٢) للكشف عن العلاقة في الاتجاه نحو المعتقدات الشعبية ووجهة الضبط والقيم العلمية والتفكر الناقد والاستقلال الإدراكي ، وقد اعتمدنا في هذا التحليل على المتوسطات ، حيث كانت الأعداد غير متساوية في خلايا الجدول أيضاً .

٥ - اختبار (ت) لدلالة الفروق بين المتوسطات ، في الحالات التي تطلب التحليل استخدامها .

نتائج البحث

نعرض فيما يأتي النتائج الأساسية التي توصلنا إليها . وقد رأينا أن نعرض لها وفق تسلسلها ، وتتابعها مع مراحل إجراء البحث ، خاصة وأن المرحلتين الثانية والثالثة اعتمدتا أساساً على نتائج المرحلة الأولى . ولذلك سوف يكون عرض النتائج على النحو الآتي وتحت العناوين الرئيسية التالية :

١ - المعتقدات الشائعة في المجتمع القطري .

٢ - الفروق بين المتعلمات وغير المتعلمات في درجة شيوع المعتقدات .

٣ - اتجاه الطلبة والطالبات في المستويات التعليمية المختلفة نحو المعتقدات الشعبية.

٤ - العلاقة بين الاتجاه نحو المعتقدات الشعبية وبعض المتغيرات النفسية .

أولاً : المعتقدات الشائعة

بلغت المعتقدات الشعبية التي تم جمعها عن طريق الاستمارة المفتوحة والمقابلات الشخصية ٢٣٠ معتقداً موزعة على مجالات متعددة .

ولتحديد المعتقدات الشعبية التي لازالت لها نسبة من الشيوع في المجتمع القطري ، وضعت المعتقدات التي تم حصرها (٢٣٠) معتقداً في استبيان واحد(*) وطلب من أفراد العينة السيدات (٨٠ سيدة) ،أن تحدد كل منهن ما إذا كانت قد سمعت

(*) انظر ملحق رقم (٢) .

هذه العبارة أم لا . وإذا كانت قد سمعتها فهل تصدق في صحتها زم لا . وقد تم حساب النسبة المئوية للاتى أجبن بصحة المعتقد في العينة ككل . وقد اتخذنا محكاً للشيوع بالنسبة للمعتقد أن يكون نسبة اللاتى وافقن علي صحته ٣٠٪ فأكثر من العينة . والجدول رقم (٣) يوضح هذه المعتقدات ونسبة شيوعها مرتبة ترتيباً تنازلياً .

جدول رقم (٣)

نسب شيوع المعتقدات بين أفراد العينة

رقم المعتقد	المعتقـــــد	٪ للموافقة
٢٤	حرام تقطع في الوالدين تقطع فيك عيالك	٩٠
٩٣	العيب بلى ، ومن عيب على شي اعتاب به هو	٨٥
٦٢	لين ذكرت شيء وخير عند شخص ، لازم تقوين ما شاء الله والا ينحسد	٨٥
١٦٢	معروف أن بعض الناس عيرنهم حارة	٨٢ر٥
١٨٩	التكبير يطفى العين	٨٠
٩٠	اللي ما يسمى قبل الأكل ياكل الشيطان معاه	٨٠
٢٢٦	لين صار مكروه يجسمون العيش دافع بلاء	٧٨ر٨
٤	إذا مات الياهل يشفع لأمه وأبوه	٧٧ر٥
٥٨	اللي تجيب عيالوكله يموتون يشفعون لها	٧٧ر٥
١٧٦	الزعتر زين عن الغازات والزنجبيل زين عن الزكام	٧٥
٢٠٠	تظهر الجن في الأماكن المهجورة	٧٥
٧٣	لين صابت الإنسان عين ، يشرب عقب اللي انضله ، أو يأخذ شى من ريحته مثل ثوبه ويحرقه ويتدخن به أو يأخذ غسوله علشان تنطفي العين	٧٥
٢٠٤	التمر والملح زين حق الرضة	٧٢ر٥
١١٤	بوصفار يجوون عنه في رسخ اليد	٧٢ر٥

(تابع) جدول رقم (٣)

نسب شيوع المعتقدات بين أفراد العينة

رقم المعتقد	المعتقـــــد	٪ للموافقة
٢٢	تبخير الياهل بالشبة والسويدة المغرب كل يوم تحفظه من الشياطين	٦٨٫٨
٧٢	لين شهق حد أو فز قلبه على الياهل نقول انضله	٦٦٫٣
٤٩	ما يسير خاطر الحامل في شى في الشهر الأول إلا طلع في ضناها	٦٦٫٣
٣٦	في البر ما تنقط حصاة ولا يحفرون إلا بقول بسم الله ، لأن البر مسكون	٦٥
١٨٨	لين حطيتي المصحف تحت رأسك يمنع عنك الكوابيس	٦٣٫٨
١٥٢	الماى لين انقرا فيه كلام الله يطيب المريض ويشفي	٦٣٫٨
٧١	البيت القديم المهجور ممكن يكون مسكون بالجن	٦٣٫٨
٦٩	لاتضربين أي حيوان أسود المغرب لأنه يمكن يكون جني	٦٣٫٨
١١٢	إذا مات الميت يذبحون دبيحة تكون عشا ولا غدا في ثوابه	٦٢٫٥
١٧٧	لين قرا المطوع على المريض يصحى(يشفى)	٦٢٫٥
١٦٠	المحو زين عن المرض والعين	٦٢٫٥
١٤٧	إذا خفت من حسد حد قول له تفل على	٦٢٫٥
٦٨	اللى تحبس القطوة ما تدش الجنة	٦٢٫٥
٨٤	اللى تكت ماى حار على الأرض لازم اتسمى حتى ما تكت على شيطان	٦١٫٣
١١٥	النداس ما يروح إلا بالجى في الراس	٦١٫٣
٦٣	الضحك وايد مب زين لأن يمكن يكون وراه هم كبير أو حزن	٦١
١١٣	عطية الميت في الحلم زينة ، لكن إذا خذ واحد مب زين يعنى بياخذ حد معاه (يعنى بيموت حد)	٦٠
٥	أكل الياهل يخشونه علشان ما نيضل	٧٥٫٥

(تابع) جدول رقم (٣)

نسب شيوع المعتقدات بين أفراد العينة

رقم المعتقد	المعتقـــــــد	٪ للموافقة
٦٥	لين طاح الماعون من يدنا قلن الحمد الله فيه ولا فينا لأن كان بيصير شى وصار في الماعون	٥ر٥٧
١٤٨	مب زين الصراخ في المغرب	٥٥
١٥٨	لين شفتى شى ظهر فجأة قولى بسم الله ويختفي	٥٥
٤٠	لين مات ابن آدم حتت ورقته	٥٥
٥٣	لين تحجى حد وعطس واحد ثانى قلنا شهد	٥٥
١٩٧	شرب العشرج يشفى ٩٩ علة إلا الموت	٥ر٥٢
١٧٥	المرة اللى ما تحمل يمر خونها (يعنى يمسدونها)	٥ر٥٢
٨٦	فيه ناس ناصيتهم شينه	٣ر٥١
٨٩	اللى معمول له عمل لازم يروح حج المطوع علشان يفج العمل	٣ر٥١
١٣١	لين اتولد الياهل يأذنون في أذنه حتى يستوى مطوع	٣ر٥١
٥٢	إذا واحد تحجى وأذن الآذان قلنا صادق	٣ر٥١
٣٥	لين حلمتي إن حد مات يطول عمره	٥٠
٣٢	اللي في النفاس ما تشرب ماى ولبن وايد	٥٠
٧٤	لين صرت الأذن حد أذكرك بخير	٨ر٤٨
١٨٣	أكل البطيخ مع شرب اللبن ضار	٨ر٤٨
٢٠٣	حليب الأم زين حق عين الياهل المريضة	٨ر٤٨
١٧٩	الإنسان اللى فيه ضرورة (جن) يطلعه المطوع بالقرآن والعصا	٨ر٤٨
٧٢	اللى يرقد على ظهره يحيه الياثوم	٥ر٤٧
٤٢	لين جا خير لواحد وصار مريض قلنا انقرد (يعنى انحسد)	٣ر٤٦
٨١	اللى يحلم بالعيش واللحم (العزيمة) مب زين	٣ر٤٦

(تابع) جدول رقم (٣)

نسب شيوع المعتقدات بين أفراد العينة

رقم المعتقد	المعتقـــــد	٪ للموافقة
٣٤	مب زين قطع الشجر بالليل	٤٥
١٣٠	لا تضربين الياهل في الحمام لأن الحمام مسكون	٤٥
١٧١	لين مات الميت يجسمون ثيابه حتى تخف ذنوبه	٤٣٫٨
٨٣	في المسكن الجديد تذبح الذبيحة على عتبة الباب ويسيلون الدم عن الشياطين	٤٢٫٥
٦٦	قلب النعال حرام	٤١٫٣
١٢٤	إذا رضعت المربى الياهل جدام حد ينضلها	٤١٫٣
٣٣	الحلم بالبحر نجاة	٤٠
٢٧	مب زين ذبح العنكبوت لأنها حمت الرسول	٤٠
٧٧	لين حلمتي بالضرس المجلوع يموت حد من هل البيت	٤٠
١٤٢	عين الشاب داب ، يعني يحسد أكثر من الكبير	٣٨٫٨
١٤٩	المره اللي في النفاس ما يروعونها بأي شي مب زين حتى ما تنجبس	٣٨٫٨
٢٠٩	الياهل لين حطوا تحت رأسه من ريحة أمه ما يمرض من فراقها	٣٨٫٨
٨٠	لين حلمتي بشاهين وحد حامل تجيب ولد	٣٧٫٥
١١١	العروس لين عرست لازم اتسبع ، يعنى تقعد في بيت أبوها سبعة أيام	٣٧٫٥
١٠٣	الياهل لين صاح وايد قلنا ضربته عره	٣٧٫٥
٢٣٠	عشرج (حلول) الأربعاء يجيب الصحة	٣٧٫٥
٢١٥	لين حلقوا شعر الياهل في الأربعين يوزنونه ويحسمونه بوزن الشعر فلوس	٣٧٫٥
١٩	اللي يحلم بخاتم يجيه ولد	٣٧٫٥

(تابع) جدول رقم (٣)

نسب شيوع المعتقدات بين أفراد العينة

رقم المعتقد	المعتقـــــد	٪ للموافقة
١٥٣	اللى يحلف يمين زور يموت في الحال	٣٦٫٦
٩١	اللى ما يقعد على الأرض وهو يأكل يأكل الشيطان معاه	٣٦٫٦
٢١١	العمل لازم ينقط في البحر حتى ينطفي	٣٦٫٣
١٦٤	لين ضاع شى غالي يروحون حق المطوع علشان يحيره وبعدين يلقونه	٣٥
٩٥	لين انحسد الياهل يلقطون الأثر ويشفشفون التراب اللى الجمع من سبع بيوت ومسجد ويتدخنون به	٣٥
١٧٤	لين كحلتى حواجب الياهل تصير زينه وتوسع عينه	٣٢٫٥
١٩٨	عند كسوف الشمس يأذنون ويدقون الهاون ويهددون لين تظهر	٣٢٫٥
٧٥	لين رفت العين بتشوف غايب	٣٠
٧	حليب الحمار زين حق بوحمير	٣٠
٦٤	لين ضحك الياهل قلنا الغزيل يضحكه ،وإذا صاح الياهل في النوم قلنا الغزيل قال له أمك ماتت	٣٠
١٣٩	لين شرق أحد نقول شرق العدو بريجه، يعنى حسد يتكلم فيك	٣٠

يتضح من الجدول رقم (٣) أن عدد المعتقدات التي لها درجة لا بأس بها من الشيوع والانتشار بين أفراد العينة قد بلغت ٨١ معتقداً ، وقد تراوحت نسبة شيوعها بين ٩٠٪ ، ٣٠٪ . أما المعتقدات التي قلت نسبة شيوعها عن٣٠٪ فقد استبعدت ، أي اعتبرت معتقدات غير شائعة .

وإذا تمعنا في المعتقدات الشائعة ، لوجدنا أنها تغطى مجالات متعددة من المجالات التي سبق ذكرها . وقبل أن نذكر أهم المجالات التي تضمنت عدداً كبيراً من المعتقدات الشائعة ، نشير إلى أنه بالنظر إلى الجدول السابق نجد أن أكثر المعتقدات

شيوعاً ، هي تلك المعتقدات التي تعبر عن واجبات أو فروض ، أو تنهى عن أشياء ، وأن لها أصولها من الدين ، وإن اتخذت صوراً مختلفة بعض الشيء .

فإذا نظرنا إلى المعتقدات الست الأولى في الشيوع ، وهي التي تراوحت نسبة شيوعها بين ٨٠٪ ، ٩٠٪ لوجدنا أنها تعبر عن واجبات أو أمور حث عليها الدين أو نهى عنها أخذت صياغة وصورة شعبية . فالمعتقدات الأول ، والذي ينص على «حرام تقطع في الوالدين تقطع فيك عيالك» يعبر عن واجب على المسلم حثنا عليه القرآن والسنة . وذلك أن بر الوالدين وطاعتهما ورعايتهما في الكبر من الأمور التي حظيت باهتمام خاص في ديننا الحنيف . وإن كان المعتقد قد حاول أن يجد لها تبريراً ، حيث ربط بين عقوق الوالدين وحقوق الأبناء . والمعتقد الثاني أيضاً ، يعبر عن أمر نهانا الدين عنه ، وهو السخرية والاستهزاء بالآخرين ، «العيب بلى ، ومن عيب على شي اعتاب به هو» . فالدن الحنيف قد نهانا عن السخرية والاستهزاء من الآخرين ، والتنابز بالألقاب .وإن كان المعتقد قد أخذ صياغة شعبية وحاول أن يحتوى مبرراً أو سبباً لهذا النهي .

كذلك الحال بالنسبة للمعتقدات أرقام ٦٢ ، ١٦٢ ، ١٨٩ ، نجد أنها تتعلق بالحسد . وهو أمر وإن لم يكن له أساس علمي موضوعي إلا أنه قد ذكر في الدين . فقول ما شاء الله لنعمة من نعم الله ، سواء كانت عند الفرد أو عند غيره أمر حثنا عليه الدين . والحسد أيضاً ذكر في القرآن الكريم . ومع ذلك فإن الاعتقاد في أن بعض الناس يتصفون بأن عيونهم حاسدة مسألة لم تثبت بالدليل العلمي .

كذلك المعتقد رقم ٩٠ ، يعبر عن أمر مرتبط بالدين ، وهو البسملة قبل القيام بأي عمل ، وإن كان أيضاً قد ربطه بتفسير لا أساس له علمياً «اللي ما يسمى قبل الأكل ياكل الشيطان معاه» .

كذلك إذا انتقلنا إلى المجموعة الثانية من المعتقدات من حيث درجة الشيوع ، وهي تلك التي تراوحت درجة شيوعها بين ٦٨٪ ، ٧٩٪ ، أي تلك التي حضيت

بموافقة أكثر من ثلثي العينة ، لوجدنا أنها تدور حول أمور تتعلق بالتخفيف من أمر مكروه أو ضار وعلاج بعض الأمراض . فمن قبيل المعتقدات التي قصد بها التخفيف من الحزن أو الألم من شيء مكروه ،والتي هي مشبعة أيضاً بصبغة دينية ، المتعقد رقم ٢٢٦«لين صار مكروه يجسمون العيش دافع بلاء» والمعتقد رقم ٤ «إذا مات الياهل يشفع لأمه وأبوه» ، والمعتقد رقم ٥٨ «اللى تجيب عيال وكله يموتون يشفعون لها» . أما المعتقدات الأخرى في هذه المجموعة فقد انصبت على العلاج من بعض الأمراض «الزعتر زين عن الغازات والزنجبيل زين عن الزكام» ، «التمر والملح زين حق الرضة» ، «بوصفار يجوون عنه في رسغ اليد» . وهي عبارة عن وصفات شعبية ، ربما شاعت وانتشرت كأساليب للعلاج ، قبل تقدم الرعاية الصحية والعلاج الطبي في دولة قطر.

كذلك ضمت هذه المجموعة من المعتقدات ، بعض المعتقدات الخاصة بالحسد ، مثل المعتقد رقم ٧٣ ، والمعتقد رقم ٢٢ ، ويتعلقان بإزالة آثار الحسد .

وإذا انتقلنا إلى المجموعة التالية من حيث درجة الشيوع والانتشار والتي تراوحت نسبة الاعتقاد في صدقها بين ٦١٪ ، ٦٧٪ لوجدنا أنها تبلغ ١٥ معتقداً ، معظمها يدور حول معتقدات ذات أصل ديني . ومثال ذلك ، المعتقد رقم (٣٦) «في البر ما تنقط حصاة ولا يحفرون إلا بقول بسم الله ، لأن البر مسكون» . والمعتقد رقم (١٨٨) «لين حطيتى المصحف تحت رأسك يمنع عنك الكوابيس» ، والمعتقد (١٥٢) «الماى لين انقرا فيه كلام الله يطيب المريض ويشفى» ، المعتقد (٦٩) «لا تضربين أي حيوان أسود المغرب لأنه يمكن يكون جني» ، والمعتقد (١١٢) «إذا مات الميت يذبحون دبيحة تكون عشا ولا غدا في ثوابه» ،والمعتقد (١٧٧) «لين قرا المطوع على المريض يصحى» ، والمعتقد (٦٨) «اللى تحبس القطوة ما تدش الجنة» ، والمعتقد (٨٤) «اللى تكب ماى حار على الأرض لازم اتسمى حتى ما تكت على شيطان» ، أي أن أكثر من نصف هذه المجموعة يمثل معتقدات ذات منشأ دينى ، وإن كانت تعبر عن سوء فهم للدين في معظم الحالات .

أما باقي المعتقدات في هذه المجموعة ، فتدور حول موضوع الحسد بشكل أساسي، مثل المعتقد (٧٢) «لين شهق حد أو فز قلبه على الياهل نقول انضله» ، والمعتقد (١٦٠) «المحوزين عن الحسد والعين» ، والمعتقد (١٤٧) «إذا خفت من حسد حد قولى له تفل على» . أما المعتقدات الثلاثة الأخرى فتتعلق بأفكار خرافية مثل «مايصير خاطر الحامل في شى في الشهر الأول إلا طلع في ضناها» ، «والبيت المهجور ممكن يكون مسكون بالجن» و «النداس ما يروح إلا بالجي في الراس» .

أما المعتقدات التي تراوحت نسبة شيوعها بين ٥٠ ، ٦٠٪ فقد بلغت ١٦ معتقداً . وتدور هذه المعتقدات حول أمور متفرقة مثل الحسد والعمل وتفسير الأحلام والنهي عن القيام بأساليب سلوكية معينة . ففيما يتعلق بموضوع الحسد والعين نجد المعتقد رقم (٥) «أكل الياهل يخشونه علشان ما ينضل» ، والمعتقد رقم (٨٩) «اللى معمول له عمل لازم يروح حج المطوع علشان يفج العمل».وفي تفسير الأحلام والتشاؤم والتفاؤل منها نجد المعتقد رقم (١١٣) «عطية الميت في الحلم زينه» ، لكن إذا خذ واحد مب زين ،يعنى بياخذ حد معاه» ، والمعتقد (٣٥) «لين حلمت أن حد مات يطول عمره» . أما فيما يتعلق بالمحرمات أو المكروه من السلوك ، نجد المعتقد رقم (٦٣) «الضحك وايد مب زين لأن يمكن يكون وراه هم كبير أو حزن» ، والمعتقد رقم (١٤٨) ينص على أنه «مب زين الصراخ في المغرب» ، والمعتقد رقم (٣٢) «اللى في النفاس ما تشرب ماى ولبن وايد» ، وإن كان هذا الأخير من قبيل الوصفات الطبية . كذلك لم تخل هذه المجموعة من معتقدات عن أساليب لمواجهة مشكلات وعلاج أمراض، مثل المعتقد (١٧٥) «المرة اللى ما تحمل يمر خونها» والمعتقد (١٩٧) «شرب العشرج يشفي ٩٩ علة إلا الموت» .

أما المجموعة التالية في نسبة الشيوع،والتي كانت نسبة الموافقة عليها بين ٤٠ ، ٤٩٪ فقد بلغت ١٦ معتقداً . وتدور حول التفاؤل والتشاؤم من أحداث أو أشياء ، وكذلك بعض المعتقدات الخاصة بالحسد والعلاج . ومن قبيل المعتقدات الخاصة بالتفاؤل والتشاؤم من الأحداث والأحلام المعتقد رقم (٧٤) «لين صرت الأذن حد أذكرك بخير»،

والمعتقد (٨١) «اللى يحلم بالعيش واللحم (العزيمة) مب زين» ، والمعتقد (٣٣) «الحلم بالبحر نجاة» ، والمعتقد (٧٧) «لين حلمت بالضرس المجلوع يموت حد مين هل البيت» . ومن المعتقدات الخاصة بالحسد في هذه المجموعة المعتقد رقم (٤٢) «لين جا خير لواحد وصار مريض قلنا انقرد (يعنى انحسد)» ، والمعتقد (٨٣) «في المسكن الجديد تذبح الذبيحة على عتبة الباب يسيلون الدم عن الشياطين» ، والمعتقد (١٢٤) «إذا رضعت المربي الياهل جدام حد ينظلمها» . ومن المعتقدات المتعلقة بالناحية الصحية المعتقد (١٨٣) «أكل البطيخ مع شرب اللبن ضار» والمتعقد (٢٠٣) «حليب الأم زين حق عين الياهل المريضة» . كذلك ضمت هذه المجموعة بعض المعتقدات التي تنهى عن أمور أو أساليب سلوكية معينة مثل المعتقد (١٧٢) «اللى يرقد على ظهره يجيه اليائوم» ، والمعتقد (٣٤) «مب زين قطع الشجر بالليل» والمعتقد (١٣٠) «لاتضرب الياهل في الحمام لأن الحمام مسكون» والمعتقد (٦٦) «قلب النعل حرام» ، والمعتقد (٢٧) «مب زين ذبح العنكبوت لأنها حمت الرسول» .

أما المجموعة الأخيرة من حيث نسبة الشيوع ، والتي تراوحت الموافقة عليها بين ٣٠ ، ٣٩٪ ،وهي تعتبر قليلة الشيوع فقد شملت عشرين معتقداً . وبعض هذه المعتقدات يدور أيضاً حول الحسد والسحر والعمل مثل المعتقد (١٤٢) «عين الشاب داب ، يعنى يحسد أكثر من الكبير» . والمعتقد (٢٠٩) «الياهل لين حطوا تحت راسه من ريحة أمه ما يمرض من فراقها» ، والمعتقد (٢١١) «العمل لازم ينقط في البحر حتى ينطفي» ، والمعتقد رقم (١٦٤) «لين ضاع شيء غالي يروحون حق المطوع علشان يحيره ويعدين يلقونه» ، والمعتقد (٩٥) «لين انحسد الياهل يلقطون الأثر ويشفشفون التراب اللى الجمع من سبع بيوت ومسجد ويتدخنون به» . كذلك في تفسير الأحلام والتنبؤ بالأحداث نجد المعتقد رقم (٨٠) «لين حلمت بشاهين وحد حامل تجيب ولد» ، والمعتقد (١٩) «اللى يحلم بخاتم يجبه ولد» . والمعتقد رقم (٧٥) «لين رفت العين بتشوف غايب» ،والمعتقد (١٣٩) «لين شرق حد نقول شرق العدو بريجه، يعنى حد يتكلم فيك» .

كذلك وجدت في هذ المجموعة بعض المعتقدات التي تعبر عن عادات وتقاليد ينبغى القيام بها مثل المعتقد (١١١) «العروس لين عرست لازم اتسبع ، يعنى تقعد في بيت أبوها سبعة أيام» ، والمعتقد (٢١٥) «لين حلقوا شعر الياهل في الأربعين يوزنونه ويجسمونه بوزن الشعر فلوس» ، والمعتقد (٢٩١) «اللى ما يقعد على الأرض وهو ياكل ياكل الشيطان معاه» ، والمعتقد (١٧٤) «لين كحلتي عين الياهل تصير زينه وتوسع عينه» . وكما توجد في هذه المجموعة بعض المعتقدات التي تفسر ظاهرات غير مفهومه مثل ضحك الطفل وصياحه وغيرها .

وهكذا نجد أن المعتقدات الشائعة تشمل عدة مجالات ربما كان أهمها ، مجال الحسد والعين والسحر ، ومجال الفروض والواجبات ، ومحال الصحة والمرض ، ومجال التفاؤل والتشاؤم ، وبعض المجالات المتفرقة .

ولكن ، هل تتفق المتعلمات وغير المتعلمات في الإيمان بصدق هذه المعتقدات المختلفة ؟ أم أن هناك فروقاً بين المجموعتين ؟

ثانياً : الفروق بين المتعلمات وغير المتعلمات

للإجابة عن السؤال السابق ، حسبت النسب المئوية للموافقات على كل معتقد من المعتقدات السابقة من كل من المجموعتين ، وتمت المقارنة بينهما ، وفيما يأتى نعرض لهذه الفروق مع تصنيف المعتقدات وفق مجالاتها .

١ - المعتقدات الخاصة بالفرائض والمحرمات

يوضح الجدول رقم (٤) المعتقدات الخاصة بالفرائض والمحرمات والنسبة المئوية للموافقات عليها من المتعلمات وغير المتعلمات .

جدول رقم (٤)
الفروق بين المتعلمات وغير المتعلمات فى المتعقدات
الخاصة بالفرائض والمحرمات

رقم البند	المعتقـــــدات	نسبة الموافقة متعلمات	نسبة الموافقة غير متعلمات	ذ لفروق النسب	مستوى الدلالة
٢٤	حرام تقطع في الوالدين تقطع فيك عيالك	٨٥	٩٥	١ر٥١١	-
٩٣	العيب بلى ومن اعتاب على شى اعتاب به هو	٨٢ر٥	٨٧ر٥	٠ر٦٢٧	-
٩٠	اللى ما يسمى قبل الأكل ياكل الشيطان معاه	٦٧ر٥	٩٢ر٥	٢ر٩٣٨	٠ر٠١
٣٦	في البر ما تنقط حصاة ولا يحفرون إلا بقول بسم الله ، لأن البر مسكون	٥٢ر٥	٧٧ر٥	٢ر٤٢٩	٠ر٠٥
٦٩	لا تضرب أي حيوان أسود المغرب لأنه يمكن يكون جني	٥٢ر٥	٧٥ر٠	٢ر١٥	٠ر٠٥
٦٨	اللى تحبس القطوة ما تدش الجنة	٥٧ر٥	٦٧ر٥	٠ر٩٢٨	-
٨٤	اللى تكت ماى حار على الأرض لازم اتسمى حتى ما تكت على شيطان	٥٢ر٥	٧٠ر٠	١ر٦٣٣	-
٦٣	الضحك وايد مب زين لأن يمكن يكون وراه هم كبير أو حزن	٣٧ر٥	٧٥ر٠	٤ر٩٩٤	٠ر٠١
١٤٨	مب زين الصراخ في المغرب	٤٠ر٠	٧٠ر٠	٢ر٨٢٨	٠ر٠١
١٥٨	لين شفت شى ظهر فجأة قول باسم الله ويختفى	٤٥ر٠	٦٥ر٠	١ر٨٣٥	-
٣٤	مب زين قطع الشجر بالليل	٣٠ر٠	٦٠ر٠	٢ر٨٢٨	٠ر٠١
١٣٠	لاتضرب الياهل في الحمام لأن الحمام مسكون	٣٠ر٠	٥٧ر٥	٢ر٥٨	٠ر٠١
٦٦	قلب النعال حرام	٣٠ر٠	٥٧ر٥	٢ر٥٨	٠ر٠١
٢٧	مب زين ذبح العنكبوت لأنها حمت الرسول	٣٠ر٠	٥٠ر٠	١ر٨٦٥	-
١٤٩	المره اللى في النفاس ما يروعونها بأي شيء مب زين حتى ما تنجبس	١٧ر٥	٦٠ر٠	٤ر٣٣٥	٠ر٠١
١١١	العروس لين عرست لازم اتسبع ، يعنى تقعد في بيت أبوها سبعة أيام	٢٠ر٠	٥٥ر٠	٣ر٤٦٧	٠ر٠١

(تابع) جدول رقم (٤)
الفروق بين المتعلمات وغير المتعلمات فى المتعقدات
الخاصة بالفرائض والمحرمات

رقم البند	المعتقـــــدات	نسبة الموافقة		ذ لفروق النسب	مستوى الدلالة
		متعلمات	غيرمتعلمات		
٢١٥	لين حلقوا شعر الباهل في الأربعين يوزنونه ويجسمونه بوزن الشعر فلوس	٥ر٢٢	٥ر٥٢	٢ر٩١٥	١٠ر.
٩١	اللي ما يقعد على الأرض وهو يأكل ياكل الشيطان معاه	٥ر٢٢	٠ر٥٠	٢ر٦٦٩	١٠ر.
١٩٨	عند كسوف الشمس يأذنون ويدقون الهاون لين تظهر	٠ر١٥	٠ر٥٠	٣ر٦٠٣	١٠ر.

يتضح من الجدول رقم (٤) أن مجال الفروق والمحرمات ، أو المعتقدات التي تحث على عمل أشياء وتلك التي تنهي عن أشياء أخرى ، بلغت ١٩ معتقداً ، تختلف في درجة شيوعها . وتتراوح نسبة الشيوع فيما بين ٩٠٪ ، ٥ر٣٢٪ .

وبطبيعة الحال ، كانت المعتقدات التي تعبر عن أمور يحث عليها الدين أو يوجبها في صدر القائمة،حيث حظيت بأعلى نسبة شيوع بين المتعلمات وغير المتعلمات. ثم نجد نسبة الشيوع تقل بصفة عامة بين المجموعتين بالتدريج بعد ذلك .

وإذا قارنا بين المجموعتين ، لوجدنا أن الفروق كانت بصفة عامة دالة في صالح غير المتعلمات. فمن بين ١٩ معتقداً كانت الفروق دالة بين المجموعتين في ١٣ معتقداً، بينما لم تكن دالة في ٦ معتقدات ، وكانت فيها جميعاً في صالح غير المتعلمات ، بمعنى أن نسبة شيوع هذه المعتقدات كانت أعلى لدى غير المتعلمات منها لدى المتعلمات.

٢ - مجال الحسد والعين والسحر

والمجال الثاني الذي حظي بنسبة كبيرة من المعتقدات الشائعة هو مجال الحسد والعين والسحر . والجدول رقم (٥) يوضح هذه المعتقدات ، والنسبة المئوية للموافقات عليها من المتعلمات وغير المتعلمات .

جدول رقم (٥)

الفروق بين المتعلمات وغير المتعلمات فى المتعقدات الخاصة بالحسد والعين والسحر

رقم البند	المعتقـــــدات	نسبة الموافقة		ذ لفروق النسب	مستوى الدلالة
		متعلمات	غيرمتعلمات		
٦٢	لين ذكرت شيء وخير عند شخص لازم تقولين ماشا الله وإلا ينحسد	٨٢ر٥	٨٧ر٥	٠ر٦٢٧	-
١٦٢	معروف أن بعض الناس عيونهم حارة	٨٢ر٥	٨٢ر٥	-	-
١٨٩	التكبير يطفي العين	٨٢ر٥	٧٧ر٥	٠ر٥٦	-
٧٣	لين صابت الإنسان عين ، يشرب عقب اللى انضله أو يأخذ شى من ريحته مثل ثوبة ويحرقه ويتدخن به أو يأخذ غسولة علشان تنطفي العين	٧٠ر٠	٨٠ر٠	١ر٠٣	-
٢٢	تبخير الياهل بالشبة والسويدة المغرب كل يوم تحفظه من الشياطين	٥٧ر٥	٨٠ر٠	٢ر٢٣٧	٠ر٠٥
٧٢	لين شهق حد أو فز قلبه على الياهل نقول انضله	٥٥ر٠	٧٧ر٥	٢ر١٩١	٠ر٠٥
١٦٠	المحو زين عن المرض والعين	٤٧ر٥	٧٧ر٥	٢ر٩١٥	٠ر٠١
١٤٧	إذا خفتي من حسد حد قولى له تفل على	٤٢ر٥	٨٢ر٥	٤ر٠٥٧	٠ر٠١
٥	أكل الياهل يخشونه علشان ما ينضل	٥٥ر٠	٦٠ر٠	٠ر٤٥٢	-
٨٩	اللى معمول له عمل لازم يروح حج المطوع علشان يفج العمل	٣٧ر٥	٦٥ر٠	٢ر٥٥٩	٠ر٥
٤٢	لين جا خير لواحد وصار مريض قلن انقرد ، يعنى انحسد	٣٧ر٥	٥٥ر٠	١ر٥٩٤	-

(تابع) جدول رقم (٥)
الفروق بين المتعلمات وغير المتعلمات فى المتعقدات الخاصة
بالحسد والعين والسحر

رقم البند	المعتقـــــدات	نسبة الموافقة		ذ لفروق	مستوى
		متعلمات	غيرمتعلمات	النسب	الدلالة
٨٣	في المسكن الجديد تذبح الذبيحة على عتبة الباب ويسيلون الدم عن الشياطين	٣٢٫٥	٥٢٫٥	١٫٨٤٧	-
١٢٤	إذا رضعت المربى الياهل جدام حد ينضلها	٣٠٫٠	٥٢٫٥	٢٫٠٩٩	٠٫٠٥
١٤٢	عين الشاب داب ، يعنى يحسد أكثر من الكبير	٢٧٫٥	٥٠٫٠	٢٫١٢٣	٠٫٠٥
٢١١	العمل لازم ينقط في البحر حتى ينطفي	١٥٫٠	٥٧٫٥	٤٫٠٧	٠٫٠١
١٦٤	لين ضاع شي غالي يروحون حق المطوقع علشان يحيره ويعدين يلقونه	١٧٫٥	٥٢٫٥	٣٫٥٢٧	٠٫٠١
٩٥	لين انحسد الياهل يلقطون الأثر ويشنشفون التراب اللى انجمع من سبع بيوت ومسجد ويتدخنون به	١٧٫٥	٥٢٫٥	٣٫٥٢٧	٠٫٠١

وهكذا يتضح من الجدول أن هناك سبعة عشر معتقداً عن الحسد والعين والسحر، وقد تراوحت نسبة شيوعها بين ٨٥٪ ، ٣٥٪ وإذا قارنا بين المتعلمات وغير المتعلمات في هذه المعتقدات ، لوجدنا أن الفروق كانت دالة في عشر معتقدات ، بينما لم تكن دالة في سبعة منها . وكانت الفروق الدالة في صالح غير المتعلمات دائماً ، مما يعنى أن نسبة شيوع هذه المعتقدات الخاصة بالعين والحسد والسحر أكبر بين السيدات غير المتعلمات منها بين السيدات المتعلمات .

ومع ذلك فهناك بعض المعتقدات (أكثر من الثلث) التي تتساوى فيها المجموعتان ، حيث لاتوجد فروق دالة بين المجموعتين فيها ، أي أن التعليم لم يكن له تأثير واضح على اتجاه المتعلمات نحوها .

٣ - مجال الصحة والمرض

كذلك كان مجال الصحة والمرض من المجالات التي ضمت عدداً كبيراً من المعتقدات الشائعة . وقد تمثلت هذه المعتقدات في صورة وصفات شعبية ، ربما نشأت من التجربة ، أو في صورة أفكار لا أصل لها في الطب الشعبي. ويوضح الجدول رقم (٦) هذه المعتقدات ، والفروق في نسبة شيوعها بين المتعلمات وغير المتعلمات .

جدول رقم (٦)

الفروق بين المتعلمات وغير المتعلمات فى المتعقدات الخاصة بمجال الصحة والمرض

رقم البند	المعتقـــــدات	نسبة الموافقة		ذ لفروق النسب	مستوى الدلالة
		متعلمات	غيرمتعلمات		
١٧٦	الزعتر زين عن الغازات والزنجبيل زين عن الزكام	٦٥ر٠	٨٥ر٠	٢ر١٢	٠ر٠٥
٢٠٤	التمر والملح زين حق الرضة	٦٧ر٥	٧٧ر٥	١ر٠٠٧	-
١١٤	بوصفار يجوون عنه في رسغ اليد	٦٠ر٠	٨٥ر٠	٢٦ر٠٨	٠ر٠١
١٨٨	لين حطيت المصحف تحت رأسك يمنع عنك الكوابيس	٥٢ر٥	٧٧ر٥	٢ر٤٢٩	٠ر٠٥
١٥٢	الماى لين انقرا فيه كلام الله يطيب المريض ويشفى	٤٥ر٠	٨٢ر٥	٣ر٧٨٨	٠ر٠١
١٧٧	لين قرا المطوع على المريض يصحى (يشفى)	٥٥ر٠	٧٠ر٠	١ر٤٠٢	-
١١٥	النداس ما يروح إلا بالجى في الراس	٣٧ر٥	٨٥ر٠	٤ر٩٩٤	٠ر٠١
١٩٧	شرب العشرج يشفى ٩٩ عله إلا الموت	٤٠ر٠	٦٥ر٠	٢ر٣١٢	٠ر٠٥
١٧٥	المره اللى ما تحمل يمر خونها (يعنى يمسدونها)	٤٠ر٠	٦٥ز٠	٢ر٣١٢	٠ر٠٥
٣٢	اللى في النفاس ما تشرب ماى ولبن وايد	٢٥ر٠	٧٥ر٠	٥ر١٦٤	٠ر٠١
١٨٣	أكل البطيخ مع شرب اللبن ضار	٢٧ر٥	٧٠ر٠	٤ر٢٠١	٠ر٠١
٢٠٣	حليب الأم زين حق عي الياهل المريضة	٣٢ر٥	٦٥ر٠	٣ر٠٧٥	٠ر٠١
١٧٩	الإنسان اللى فيه ضرورة (جن) يطلعه المطوع بالقرآن والعصا	٣٥ر٠	٦٢ر٥	٢ر٥٥٩	٠ر٠٥
١٧٢	اللى يرقد على ظهره يجيه الياثوم	٢٧ر٥	٦٧ر٥	٣ر٩٠٩	٠ر٠١

(تابع) جدول رقم (٦)

الفروق بين المتعلمات وغير المتعلمات فى المتعقدات الخاصة

بمجال الصحة والمرض

رقم البند	المعتقـــــدات	نسبة الموافقة		ذ لفروق النسب	مستوى الدلالة
		متعلمات	غيرمتعلمات		
٢٠٩	الياهل لين حطوا تحت راسه من ريحة أمه ما يمرض من فراقها	٢٥ر٠	٥٢ر٥	٢ر٦٣١	٠ر٠٥
٢٣٠	عشرج (حلول) الأربعاء يجيب الصحة	١٢ر٥	٦٢ر٥	٥ر٣٩٣	٠ر٠١
١٧٤	لين كحلتى حواجب الياهل تصير زينه وتوسع عينه	١٥ر٠	٥٠ر٠	٦ر٠٣	٠ر٠١
٧	حليب الحمار زين حق بو حمير	١٠ر٠	٥٠ر٠	٤ر٣٣٨	٠ر٠١

وهكذا نجد أن المعتقدات الخاصة بالصحة والمرض والتغذية قد بلغت ١٨ معتقداً. وبعض هذه المعتقدات يتعلق - كما أشرنا سابقاً - بطرق علاج بعض الأمراض ، وبعضها يتعلق بنصائح للوقاية من الأمراض وتتراوح نسبة شيوعها في العينة ككل بين ٣٠ ، ٧٥٪ .

أما بالنسبة للفروق بين المتعلمات وغير المتعلمات في درجة الشيوع ، فمن الواضح من الجدول أن نسبة الشيوع بين غير المتعلمات كانت أعلى منها لدى المتعلمات في جميع المعتقدات المتضمنة في هذا المجال ، وكانت الفروق دالة فيها جميعاً باستثناء معتقدين أثنين فقط .

٤ - مجال الفأل والتنبؤ

وثمة مجموعة من المعتقدات كان لها أيضاً درجة من الشيوع تتعلق بالتفاؤل والتشاؤم من أحداث معينة ، أو تتنبأ بوقوع أحداث عن طريق أشياء أخرى أو عن طريق تفسير الأحلام . والجدول رقم (٧) يوضح نسبة شيوع هذه المعتقدات لدى كل من المتعلمات وغير المتعلمات .

جدول رقم (٧)

الفروق بين المتعلمات وغير المتعلمات فى المتعقدات الخاصة بالفأل والتنبؤ

رقم البند	المعتقـــــــدات	نسبة الموافقة		ذ لفروق النسب	مستوى الدلالة
		متعلمات	غيرمتعلمات		
٤٩	ما يصير خاطر الحامل في شى في الشهر الأول إلا طلع في ضناها	٥٢ر٥	٨٠ر٠	٢ر٧١٨	٠ر٠١
١١٣	عطية الميت في الحلم زينة ، ولكن إذا خذ واحد مب زين ، يعنى بياخذ حد معاه	٥٢ر٥	٦٧ر٥	١ر٣٨٥	-
٦٥	لين طاح الماعون من يدنا قلنا الحمد الله فيه ولا فينا ، لأن كان بيصير شى وصار في الماعون	٤٥ر٠	٧٠ر٠	٢ر٣٣٧	٠ر٠٥
٥٣	لين تحجي حد وعطس واحد ثاني قلنا شهد	٤٥ر٠	٦٥ر٠	١ر٨٣٥	-
٨٦	فيه ناس ناصيتهم شينه	٣٥ر٠	٦٧ر٥	٣ر٠٧٥	٠ر٠١
٥٢	إذا واحد تحجى وأذن الآذان قلنا صادق	٤٥ر٠	٥٧ر٥	١ر١٢٧	-
٣٥	لين حلمت أن حد مات يطول عمره	٣٧ر٥	٦٢ر٥	٢ر٣٠٩	٠ر٠٥
٧٤	لين صرت الأذن حد اذكرك بخير	٣٥ر٠	٦٢ر٥	٢ر٥٥٩	٠ر٠٥
٨١	اللي يحلم بالعيش واللحم (العزيمة) مب زين	٣٠ر٠	٦٢ر٥	٣ر٠٨٣	٠و٠١
٣٣	الحلم بالبحر نجاه	٣٠ر٠	٥٠ر٠	١ر٨٦٥	-
٧٧	لين حلمت بالضرس المجلوع يموت حد من هل البيت	٣٠ر٠	٥٠ر٠	١ر٨٦٥	-
٨٠	لين حلمت بشاهين وحد حامل تجيب ولد	٢٢ر٥	٥٢ر٥	٢ر٩١٥	٠ر٠١
١٩	اللى يحلم بخاتم يجيبه ولد	٣٠ر٠	٤٥ر٠	١ر٤٠٢	-
١٥٣	اللى يحلف يمين زور يموت في الحال	٥ر٠	٦٧ر٥	٧ر٦٥١	٠ر٠١
٧٥	لين رفت العين بتشوف غايب	١٠ر٠	٥٠ر٠	٤ر٣٣٨	٠ر٠١
١٣٩	لين شرق حد نقول شرق العدو بريجه ، يعنى حد بتكلم فيك	٧ر٥	٥٢ر٥	٥ر٠٤١	٠ر٠١

يتضح من الجدول رقم (٧) أن هناك ستة عشر معتقداً تتعلق بالفأل أو التنبؤ بوقوع أحداث معينة من حدوث أشياء أخرى . وبطبيعة الحال لاتوجد رابطة علية أو موضوعية تربط بين الحدثين .

وإذا قارنا بين استجابات المتعلمات واستجابات غير المتعلمات لوجدنا أن الفروق في جميع هذه المعتقدات كانت في صالح غير المتعلمات في جميع الحالات ، بمعنى أن نسبة شيوع هذه المعتقدات لدى غير المتعلمات أعلى منها لدى المتعلمات ، وكانت الفروق دالة إحصائياً في عشر معتقدات من بين ستة عشر معتقداً تضمنها هذا المجال .

٥ - مجال الموت

وقد وجدت بعض المعتقدات الشائعة التي تتعلق بالموت ، وهي تهدف أساساً إلى التخفيف من وقعه أو حدته لدى الناس .والجدول رقم (٨) يوضح الفروق بين المتعلمات وغير المتعلمات فيما يتعلق بتلك المعتقدات .

جدول رقم (٨)
الفروق بين المتعلمات وغير المتعلمات فى المتعقدات الخاصة بالموت

رقم البند	المعتقدات	نسبة الموافقة		ذ لفروق النسب	مستوى الدلالة
		متعلمات	غيرمتعلمات		
٢٢٦	لين صار مكروه يجسمون العيش دافع بلاء	٧٥ر٠	٨٢ر٥	٨٢٣ر٠	-
٤	إذا مات الياهل يشفع لأبوه وأمه	٦٧ر٥	٨٧ر٥	٢ر٢٠٦	٠٥ر٠
٥٨	اللى تجيب عيال وكله يموتون يشفعون لها	٦٥ر٠	٩٠ر٠	٢ر٨٠٦	٠١ر٠
١١٢	إذا مات الميت يذبحون دبيحة تكون عشا ولا غدا في ثوابه	٥٢ر٥	٧٢ر٥	١ر٨٨٨	-
١٧١	لين مات الميت يجسمون ثيابه حتى تخف ذنوبه	٢٠ر٠	٦٧ر٥	٤ر٨٧٧	٠١ر٠
٤٠	لين مات ابن آدم حتت ورقته	١٠ر٠	٧٥ر٠	٧ر٨٠٣	٠١ر٠

ومن الواضح من الجدول رقم (٨) أن هناك ٦ معتقدات تراوحت نسبة شيوعها بين ١٠٪ و ٨٢٪ تتعلق بظاهرة الموت ، ويبدو أنها تهدف أساساً إلى التخفيف من وقعه بطرق وأساليب مختلفة .

وإذا نظرنا إلى الفروق بين المجموعتين ، لوجدنا أن نسبة الشيوع كانت في جميع الحالات لدى غير المتعلمات أعلى منها لدى المتعلمات ، وكانت الفروق ذات دلالة إحصائية في ٤ معتقدات ، وغير دالة في معتقدين اثنين

٦ - مجال الجن والأرواح

ربما كان هذا المجال أقل المجالات من حيث عدد المعتقدات التي تضمنها ، ويوضح الجدول رقم (٩) نسبة شيوع هذه المعتقدات لدى المتعلمات وغير المتعلمات .

جدول رقم (٩)
الفروق بين المتعلمات وغير المتعلمات في المتعقدات عن
بالجن وموضوعات أخرى

رقم البند	المعتقدات	نسبة الموافقة		ذ لفروق النسب	مستوى الدلالة
		متعلمات	غيرمتعلمات		
٢٠٠	تظهر الجن في الأماكن المهجورة	٦٥ر٠	٨٥ر٠	٢ر١٢	٠ر٠٥
٧١	البيت القديم المهجور ممكن يكون مسكون بالجن	٥٧ر٥	٧٢ر٥	١ر٤٢٤	-
١٣١	لين اتولد الباهل يأذنون في أذنه حتى يستوى مطوع	٣٢ر٥	٧٠ر٠	٣ر٦١٩	٠ر٠١
١٠٣	الياهل لين صاح وأيد قلنا ضربته عره	١٧ر٥	٥٧ر٥	٤ر٠٥٧	٠ر٠١
٦٤	لين ضحك الياهل قلنا الغزيل يضحكه ، وإذا صاح الياهل قلنا الغزيل قال له أمك ماتت	١٠ر٠	٥٠ر٠	٥ر٠٤١	٠ر٠١

تتراوح نسبة الشيوع في هذه المجموعة في العينة ككل بين ٣٠٪ ، ٧٥٪ ، وهي في الغالب تتعلق بالجن والأرواح الأخرى باستثناء المعتقد رقم (١٣١) بالجدول .

ويكشف فحص الجدول عن أن الفروق كانت في جميع الحالات في صالح غير المتعلمات ، بمعنى أن نسبة الشيوع كانت لديهن أعلى منها لدى المتعلمات ، وكانت الفروق دالة في جميع المعتقدات باستثناء واحد منها .

وهكذا يتضح لنا من استعراض النتائج في المجالات المختلفة للمعتقدات أن نسبة شيوعها بين غير المتعلمات أعلى منها دائماً لدى المتعلمات ، وقد كانت الفروق دالة في الغالب الأعم من هذه المعتقدات .وهو ما يشير إلى أن التعليم يلعب دوراً واضحاً في تغيير اتجاه الأفردا نحو المعتقدات الشعبية .

فهل يتأيد هذا في النتائج المتعلقة باتجاه الطلاب والطالبات نحو هذه المعتقدات ؟

ذلك ما سوف نراه في نتائج المرحلة الثانية من البحث .

ثالثاً : اتجاهات الطلبة والطالبات نحو المعتقدات الشعبية

(أ) المتوسطات والانحرافات المعيارية

كما أشرنا سابقاً ، طبق مقياس الاتجاه نحو المعتقدات الشعبية والذي أعد بطريقة ليكرت ، على عينة من الطلبة والطالبات من المراحل التعليمية : الاعدادية ، الثانوية ، الجامعية . وقد بلغ العدد الإجمالي للعينة ٢٨٧ طالباً وطالبة .

وبعد تصحيح استجابات العينة على المقياس ، حسبت المتوسطات والانحرافات المعيارية لكل مجموعة من مجموعات العينة الست على حدة . والجدول رقم (١٠) يوضح هذه البيانات .

جدول رقم (١٠)

المتوسطات والانحرافات المعيارية لدرجات الطلبة والطالبات

في الاتجاه نحو المعتقدات الشعبية

المرحلة	المقياس	طلبة	طالبات
الإعدادية	ن	٥٧	٦٠
	م	١٩٦ر٤	٢٠٧ر -
	ع	١٤ر٧٦	١٥ر٦٦
الثانوية	ن	٢٩	٥٣
	م	١٧٥ر٣	٢٠٠ز٨٨
	ع	٩ر٣٧	١٩ر١٦
الجامعة	ن	٣٩	٤٩
	م	١٦٥ر٨٩	١٧٣ر٢٦
	ع	٢٦ر٦٢	٢٢ر٥١

بالنظر إلى البيانات الموضحة بالجدول رقم (١٠) نلاحظ بعض المؤشرات الهامة وهي :

١ - يبدو أن الاتجاهات نحو المعتقدات الشعبية أميل إلى الإيجابية بصفة عامة . بمعنى أن هناك تقبلاً لبعض المعتقدات ورفضاً لبعضها الآخر . على أن عدد المعتقدات التي يتقبلها الطلاب يزيد عن تلك التي يرفضونها . فنقطة الحياد بالنسبة لمقياس الاتجاهات تعادل ١٦٢ درجة ، وواضح أن جميع المتوسطات تزيد عن هذه النقطة ، وإن كان بدرجات متفاوتة .

٢ - بالنظر إلى المتوسطات ، يتضح أن هناك تناقصاً منتظماً فيها مع التقدم في التعليم ، سواء بالنسبة للطلاب أو الطالبات . فمتوسطا طلبة وطالبات المرحلة الثانوية أقل من متوسطى طلبة وطالبات المرحلة الاعدادية . ومتوسطا طلبة وطالبات الجامعة أقل من متوسطى طلبة وطالبات المرحلة الثانوية .

٣ - على الرغم من التناقص في المتوسطات مع التقدم في التعليم ، نلاحظ على العكس تزايداً منتظماً أيضاً في التباين، فتباين درجات طلبة وطالبات المرحلة الثانوية أعلى من تباين درجات طلبة وطالبات المرحلة الإعدادية . وتباين درجات طلبة وطالبات الجامعة على من تباين درجات طلبة وطالبات المرحلة الثانوية .

ويشير هذا ، إلى أن الاتجاه الإيجابي نحو المعتقدات الشعبية يتناقص ليقترب من نقطة الحياد مع التقدم في التعليم . إلا أن تزايد التباين ، يشير إلى أن الفروق بين الأفراد في المجموعات تتزايد مع التقدم في التعليم .

٤ - بالمقارنة بين الجنسين ، يتضح أن متوسطات الطالبات في مختلف المراحل كانت أعلى من نظيراتها عند الطلاب في جميع الحالات . مما يعنى أن اتجاهات الطالبات نحو المعتقدات الشعبية أكثر إيجابية من اتجاهات الطلاب .

ب - نتائج تحليل التباين

ولكن هل هذه الفروق الملاحظة فروق جوهرية ؟ أم أنها يمكن أن ترجع لعوامل الصدفة ؟

للإجابة على هذا السؤال تم إجراء تحليل التباين في تصميم عاملي (٢ × ٣) بالاعتماد على المتوسطات ، نظراً لعدم تساوي عدد أفراد المجموعات . والجدول رقم (١١) يوضح النتائج المبدئية لتحليل التباين .

جدول رقم (١١)

النتائج المبدئية لتحليل تباين درجات الاتجاه نحو المعتقدات الشعبية

مصدر التباين	مجموع الدرجات	درجات الحرية	التباين	النسبة الفائية	مستوى الدلالة
بين المجموعات	١٤٥٠٫٥٤	٥	٢٩٠٫١٠٨	٣٣٫٢٩٩	٠٫٠١
داخل المجموعات	١٠٩٩٣٣٫٩٨	٢٨١	٣٩١٫٢٢		
داخل المجموعات المعدل			٨٫٧١٢		

يتضح من الجدول رقم (١١) أن النسبة الفائية للتباين بين المجموعات قد بلغت ٣٣ر٢٩٩ ، وهي ذات الدلالة إحصائية ، مما يعنى وجود فروق جوهرية بين المجموعات في الاتجاه نحو المعتقدات الشعبية . ولتحديد مصدر هذه الفروق تم تحليل التباين لتحديد تأثير المتغيرات الرئيسية والجدول رقم (١٢) يوضح نتائج التحليل .

جدول رقم (١٢)

النتائج النهائية لتحليل التباين لدرجات الاتجاه نحو المعتقدات الشعبية

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	التباين	النسبة الفائية	مستوى الدلالة
بين الجنسين	٣١٦ر٢٠١	١	٣١٦ر١٠٢	٣٦ر٢٨٣	٠١ر٠
بين المراحل	١٠٤٠ر٠٤	٢	٥٢٠ر٠٢	٥٩ر٦٩٢	٠١ر٠
التفاعل	٩٤ر٣٩٨	٢	٤٧ر١٩٩	٥ر٤١٧	٠١ر٠
داخل المجموعات	١٠٩٩٣٣ر٩٨	٢٨١	٣٩١ر٢٢		
داخل المجموعات المعدل			٨ر٧١٢		
		٢٨٦			

يتضح من الجدول رقم (١٢) ما يأتى :

١ - بلغت النسبة الفائية للتباين بين الجنسين ٣٦ر٢٨٣ ، وهي ذات دلالة إحصائية على مستوى ٠١ر٠ ، مما يعنى وجود فروق جوهرية بين الجنسين في الاتجاه نحو المعتقدات الشعبية .

وبالرجوع إلى جدول المتوسطات ،نجد أن هذه الفروق لصالح الطالبات،وهو ما يعنى أن اتجاه الطالبات نحو المعتقدات الشعبية أكثر إيجابية من الطلاب .

٢ - بلغت النسبة الفائية للتباين الذي يرجع إلى الفروق بين المراحل التعليمية الثلاثة ٥٩ر٦٩٢ ، وهي ذات دلالة إحصائية على مستوى ٠١ر٠ ، وهو ما يعنى أن الفروق بين مجموعات المراحل الثلاث في الاتجاه فروق جوهرية ولايمكن أن ترجع إلى عوامل الصدفة .

ولكن أي المجموعات هي المسئولة عن هذا الفرق في التباين ؟ للإجابة عن هذا السؤال ، تم حساب قيمة «ت» بين كل مرحلة والمرحلتين الأخرتين ، وسنعرض لنتائجها بعد قليل .

٣ - بلغت النسبة الفائية للتفاعل بين المتغيرين (الجنس × المرحلة) ٥ر٤١٧ ، وهي ذات دلالة إحصائية على مستوى ٠١ر. ، مما يعنى وجود تفاعل بين المتغيرين من حيث تأثيرهما على الاتجاه نحو المعتقدات الشعبية .

جـ - نتائج حساب قيمة « ت »

ولتحديد ما إذا كانت الفروق بين كل مرحلة والأخرى ذات دلالة إحصائية ، وذلك حتى يمكن معرفة المجموعة المسئولة عن الفرق الدال في التباين ، حسبت قيمة «ت» بين مجموعة كل مرحلة (طلبة وطالبات معاً) ومجموعتي المرحلتين الأخريتين . والجدول رقم (١٣) يوضح هذه النتائج .

جدول رقم (١٣)

قيمة «ت» للفروق بين متوسطات المراحل التعليمية

المرحلة	ن	م	ع	قيمة « ت »	
				ثانوي	جامعة
الاعدادية	١١٧	٢٠١ر٨٣	١٦ر١٢	٣ر٦٠٦	١١ر٠٨٨
الثانوية	٨٢	١٩١ر٨٣	٢٢ر٧٩	-	٥ر٩٤٤
الجامعة	٨٨	١٦٩ر٩٩	٢٤ر٦٩		

يتضح من الجدول رقم (١٣) أن قيمة « ت » للفرق بين متوسط مجموعة طلبة وطالبات المرحلة الاعدادية ومتوسط مجموعة طلبة وطالبات المرحلة الثانوية قد بلغ ٣ر٦٠٦ ، وهي ذات دلالة إحصائية على مستوى ٠١ر. كذلك بلغت قيمة «ت» للفرق بين متوسطي المرحلة الإعدادية والجامعة ١١ر٠٨٨ ، وهي دالة إحصائية على مستوى

٠١ر. كما بلغت قيمة «ت» للفرق بين متوسطي المرحلة الثانوية والجامعة ٩٤٤ر٥ ، وهي دالة إحصائيا على مستوى ٠١ر٠ .

ويعني هذا ، بعبارة أخرى ، أن الفروق كانت دالة بين المجموعات الثلاث ، وهو ما يدل على أن التغير في الاتجاه نحو المعتقدات الشعبية مستمر وجوهري ، فيما بين المرحلة الاعدادية والمرحلة الثانوية ، وكذلك فيما بين المرحلة الثانوية والجامعة . وأنه كلما تقدم الفرد في التعليم ، كلما قل اتجاهه الإيجابي نحو المعتقدات الشعبية .

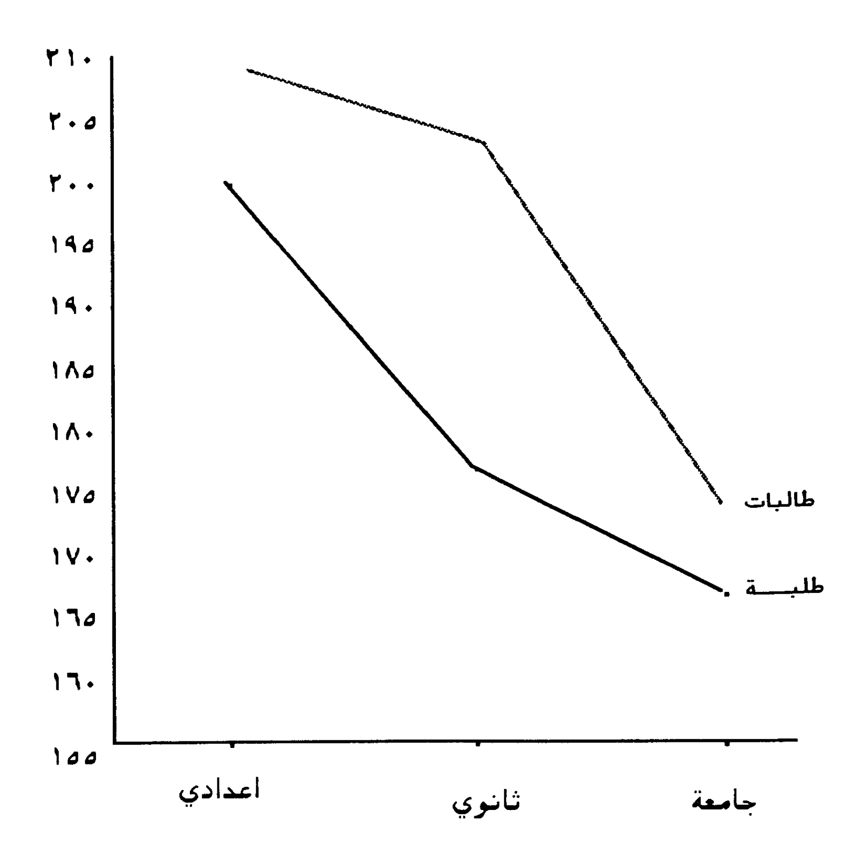
د - التفاعل

اتضح من جدول تحليل التباين أن النسبة الفائية لتباين التفاعل بين متغيري الجنس والمرحلة قد بلغت ٤١٧ر٥ وهي دالة إحصائياً على مستوى ٠١ر٠ فما معنى هذا التفاعل ؟

لتوضيح معنى التفاعل اتبعت طريقتان ، الأولى اعتمدت على التمثيل البياني لمتوسطات المجموعات الست التي شملتها العينة ، والثانية حسبت قيمة «ت» للفرق بين متوسطى الجنسين في كل مرحلة تعليمية على حدة .

ويبين الشكل رقم (١) التفاعل بين المتغيرين (الجنس والمرحلة التعليمية) من حيث تأثيرهما على الاتجاه نحو المعتقدات الشعبية ، كما يوضح الجدول رقم (١٤) نتائج حساب قيمة «ت» للفروق بين الجنسين في كل مرحلة تعليمية على حدة .

وبالنظر إلى الرسم والجدول رقم (١٤) يتضح لنا معنى التفاعل الدال بين الجنس والمرحلة . فالرسم يكشف عن تفاعل من النوع الترتيبي،ذلك أن الخطين غير متوازيين، ولكنهما في نفس الوقت لا يتقاطعان . إن هذا يشير إلى أنه على الرغم من أن اتجاه التغير في الاتجاه نحو المعتقدات واحد بالنسبة للطلبة والطالبات ، إلا أن معدله ليس واحداً . والشكل يوضح أن التغير لدى الطلاب فيما بين المرحلتين الاعدادية والثانوية كان أكبر بكثير منه لدى الطالبات.وعلى العكس من ذلك ،نجد أن التغير لدى الطالبات



شكل (١) التفاعل بين الجنس والمرحلة التعليمية

جدول رقم (١٤)

قيمة «ت» للفروق بين متوسطات الجنسين في درجات الاتجاه نحو المعتقدات الشعبية

المرحلة	طلبة	طالبات	قيمة «ت»	مستوى الدلالة
الاعدادية	ن ٥٧ م ١٩٦,٤ ع ٧٦ر	ن ٦٠ م ٢٠٧ ع ١٥ر٦٦	٣ر٧٣٢	٠١ر٠
الثانوية	ن ٢٩ م ١٧٥ر٣ ع ١٩ر٣٧	ن ٥٣ م ٢٠٠ر٨٨ ع ١٩ر١٦	٥ر٦٨٧	٠١ر٠
الجامعة	ن ٢٩ م ١٦٥ر٨٩ ع ٢٦ر٦٢	ن ٤٩ م ١٧٣ر٢٦ ع ٢٢ر٥١	١ر٣٩	-

فيما بين المرحلة الثانوية والجامعة كان أكبر منه لدى الطلاب . وفي النهاية أصبح المتوسطان قريبين جداً من بعضهما في الجامعة .

كذلك يتضح من الجدول رقم (١٤) ، أن قيمة «ت» للفرق بين متوسطي الطلبة والطالبات في المرحلة الاعدادية بلغت ٣ر٣٧٢ وهي ذات دلالة إحصائية مما يدل على وجود فرق جوهري في الاتجاه نحو المعتقدات الشعبية ، وهذا الفرق كما هو واضح في الجدول في صالح الطالبات .

كذلك ، بلغت قيمة «ت» للفرق بين متوسطي الطلبة والطالبات في المرحلة الثانوية ٥ر٦٨٧ وهي ذات دلالة إحصائية على مستوى ٠١ر٠ والفرق أيضاً في صالح الطالبات .

أما قيمة «ت» للفرق بين متوسطي الطلبة والطالبات في الجامعة فقد بلغت ١٫٣٩ ، وهي غير ذات دلالة إحصائية، مما يعني أن الفرق بين المتوسطين غير جوهري.

ويعني هذا ، بعبارة أخرى ،أن الفروق بين الجنسين في الاتجاه نحو المعتقدات الشعبية ، والتي كانت واضحة بشكل كبير في المرحلة الاعدادية ، تزايدت بصورة أكبر في المرحلة الثانوية ، كادت تتلاشى في الجامعة ، حيث أن الفرق فيه ، وإن ظل في صالح الطالبات ، إلا أنه لم يكن دالاً إحصائياً .

رابعاً : العلاقة بين الاتجاه نحو المعتقدات الشعبية وبعض المتغيرات النفسية .

لدراسة العلاقة بين الاتجاه نحو المعتقدات الشعبية والمتغيرات النفسية موضع البحث وهي : وجهة الضبط والقيم العلمية والتفكير الناقد والاستقلال الإدراكي ، طبق مقياس المعتقدات الشعبية ومقاييس وجهة الضبط والقيم العلمية والتفكير الناقد والأشكال المتضمنة على عينتين من طلبة وطالبات الجامعة القطريين فقط بالمستويين الخامس والسادس خلال الفصلين الدراسيين خريف ١٩٨٩ وربيع ١٩٩٠ .

وقد بلغ عدد عينة الطلاب ٥٥ طالباً ، تخلف منهم عن إكمال بعض الاختبارات ١١ طالباً . وبذلك بلغ عدد الطلاب الذين أخضعت بياناتهم للتحليل ٤٤ طالبا ، بمتوسط سن قدره ٢٢٫٣٧ وانحراف معياري ١٫٨٧ .

أما عينة الطالبات ، فقد بلغت ٦٨ طالبة ، استبعد منها ٦ طالبات لعدم اكمال بعض الاختبارات ، وبذلك بلغ عدد من خضعت بياناتهن للتحليل ٦٢ طالبة ، بمتوسط سن قدره ٢١٫٥٦ وانحراف معياري ١٫٥٣ .

لدراسة العلاقة بين الاتجاه نحو المعتقدات الشعبية والمتغيرات النفسية الأخرى ، قسمت كل مجموعة من العينة (الذكور والاناث) كل على حدة باستخدام وسيط درجات الاتجاه إلى مجموعتين فرعيتين ، وبذلك يكون لدينا أربع مجموعات فرعية هي :

١ - ذوو الاتجاه الأكثر إيجابية نحو المعتقدات الشعبية من الطلبة الذكور وعددهم ٢٢ طالباً .

٢ - ذوو الاتجاه الأقل إيجابية نحو المعتقدات الشعبية من الطلبة الذكور وعددهم ٢٢ طالباً .

٣ - ذوات الاتجاه الأكثر إيجابية نحو المعتقدات الشعبية من الطالبات وعددهن ٣١ طالبة .

٤ - ذوات الاتجاه الأقل إيجابية نحو المعتقدات الشعبية من الطالبات وعددهن ٣١ طالبة .

وقد استخدم تحليل التباين في تصميم عاملي (٢ × ٢) بالاعتماد على المتوسطات ، نظراً لعدم تساوي أعداد المجموعات الفرعية ، وذلك للمقارنة بين هذه المجموعات في المتغيرات النفسية موضع الدراسة . وفيما يلي نعرض لأهم النتائج التي توصلنا إليها .

(أ) العلاقة بين الاتجاه نحو المعتقدات الشعبية ووجهة الضبط :

بعد تقسيم العينتين إلى المجموعات الأربع السابقة ، حسبت المتوسطات والانحرافات المعيارية للمجموعات المختلفة في درجات وجهة الضبط ، ويوضحها الجدول رقم (١٥) .

ومن الجدول رقم (١٥) يتضح أن متوسط درجات وجهة الضبط للطلبة ذوي الاتجاه المرتفع نحو المعتقدات الشعبية قد بلغ ١٠ر٣٦ بانحراف معياري قدره ٣ر٨٩ ، في حين بلغ متوسط درجات ذوي الاتجاه المنخفض٧ر٥٧ بانحراف معياري قدره ٣ر٠١.

كذلك بلغ متوسط درجات وجهة الضبط للطالبات ذوات الاتجاه المرتفع نحو المعتقدات الشعبية ١١ر٨٥ بانحراف معياري قدره ٣ر١٥ ، بينما بلغ متوسط درجات ذوات الاتجاه المنخفض ٨ر٩٣ بانحراف معياري قدره ٢ر٩٠ .

جدول رقم (١٥)
المتوسطات والانحرافات المعيارية لدرجات وجهة الضبط
للمرتفعين والمنخفضين فى الاتجاه نحو المعتقدات الشعبية

		مرتفعو الاتجاه		منخفضو الاتجاه
طلبـــة	ن	٢٢	ن	٢٢
	م	١٠ر٣٦	م	٧ر٥٧
	ع	٣ر٨٩	ع	٣ر٠١
طالبـات	ن	٣١	ن	٣١
	م	١١ر٨٥	م	٨ر٩٣
	ع	٣ر١٥	ع	٢ر٩٠

وتشير هذه البيانات إلي وجود علاقة إيجابية بين درجات الاتجاه نحو المعتقدات الشعبية ودرجات وجهة الضبط ، بمعنى أنه كلما زادت درجة الفرد في الاتجاه نحو المعتقدات الشعبية ارتفعت درجته في وجهة الضبط .

ولكن ، هل هذه الفروق الملاحظة بين المتوسطات فروق ذات دلالة إحصائية ؟ أم أنها يمكن أن ترجع إلى عوامل الصدفة ؟

للإجابة على هذا السؤال ، تم إجراء تحليل التباين في تصميم عاملي (٢ × ٢) بالاعتماد على المتوسطات . والجدول رقم (١٦) يوضح النتائج المبدئية لتحليل التباين.

يتضح من الجدول رقم (١٦) أن النسبة الفائية للتباين بين المجموعات بلغت ٨ر٠٩٨ ، وهي ذات دلالة إحصائية على مستوى ١ر٠٠ ، مما يعنى أن الفروق الملاحظة بين المجموعات في درجات وجهة الضبط فروق جوهرية ولايمكن أن ترجع لعوامل الصدفة .

ولتحديد أي المتغيرين هو المسئول عن هذا الفرق الدال في التباين ، استمر التحليل لتقسيم التباين بين المجموعات على المتغيرين : الفرق في الاتجاه ، والفرق بين الجنسين ، والجدول رقم (١٧) يوضح النتائج النهائية لتحليل التباين .

جدول رقم (١٦)

النتائج المبدئية لتحليل التباين لدرجات وجهة الضبط

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	التباين	النسبة الفائية	مستوى الدلالة
بين المجموعات	١٠ر١٨٥٩	٣	٣ر٣٩٥	٨ر٠٩٨	٠ر٠١
داخل المجموعات	١١٠٠ر٥٣	١٠٢	١٠ر٧٨٩		
داخل المجموعات المعدل			٠ر١٩٢٤		
		١٠٥			

جدول رقم (١٧)

النتائج النهائية لتحليل التباين لدرجات وجهة الضبط

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	التباين	النسبة الفائية	مستوى الدلالة
بين المرتفعين والمنخفضين في الاتجاه	٨ر١٤٧	١	٨ر١٤٧	١٩ر٤٣٣	٠ر٠١
بين الجنسين	٢ر٠٢٦٦	١	٢ر٠٢٦٦	٤ر٨٣٤	٠ر٠٥
التفاعل	٠ر٠١٢٣	١	٠ر٠١٢٣	٠ر٠٢٩٣	-
داخل المجموعات	١١٠٠ر٥٣	١٠٢	١٠ر٧٨٩		
داخل المجموعات المعدل			٠ر١٩٢٤		
		١٠٥			

من الجدول رقم (١٧) يتضح أنه :

- بلغت النسبة الفائية للتباين في درجات وجهة الضبط الذي يرجع إلى الفرق في الاتجاه ١٩ر٤٣٣ ، وهي ذات دلالة إحصائية على مستوى ٠ر٠١ مما يعنى وجود فروق جوهرية بين المرتفعين والمنخفضين في الاتجاه في درجات وجهة الضبط .

- بلغت النسبة الفائية للتباين في درجات وجهة الضبط الذي يرجع إلى الفرق بين الجنسين ٤ر٨٣٤ ، وهي ذات دلالة إحصائية على مستوى ٠٥ر٠ ، مما يعنى وجود فروق جوهرية بين الجنسين في وجهة الضبط .

- بلغت النسبة الفائية للتفاعل بين المتغيرين ٢٩٣ر٠ وهي غير دالة إحصائياً . مما يعنى أنه لم يكن للتفاعل إسهام يذكر في التباين .

وهكذا ، توضح هذه النتائج وجود علاقة دالة بين الاتجاه نحو المعتقدات الشعبية ووجهة الضبط . وبالرجوع إلى جدول (١٥) ، ومع الأخذ في الاعتبار أن الدرجة المرتفعة في وجهة الضبط تشير إلى وجهة الضبط الخارجي ، فإننا نستطيع أن نستنتج أن الطلبة والطالبات ذوي الاتجاه المرتفع نحو المعتقدات الشعبية أميل لأن يكونوا من ذوي وجهة الضبط الخارجي ، بينما الطلبة والطالبات من ذوي الاتجاه المنخفض نحو المعتقدات الشعبية أميل لأن يكونوا من ذوي وجهة الضبط الداخلي .

كذلك نستطيع أن نستنتج أن الطلبة أكثر ميلاً نحو وجهة الضبط الداخلي من الطالبات.

(ب) العلاقة بين الاتجاه نحو المعتقدات الشعبية والقيم العلمية :

كذلك حسبت المتوسطات والانحرافات المعيارية لدرجات القيم العلمية لكل مجموعة من المجموعات الأربع على حدة . والجدول رقم (١٨) يوضح هذه البيانات .

وقد أخضعت البيانات المرضحة بالجدول رقم (١٨) لتحليل التباين (٢ × ٢) بالنسبة لكل قيمة على حدة . والجدول رقم (١٩) يوضح النتائج المبدئية لتحليل التباين .

جدول رقم (١٨)

المتوسطات والانحرافات المعيارية لدرجات القيم العلمية

لدى مجموعات العينة الأربعة

القيمة	مرتفعو الاتجاه				منخفضو الاتجاه			
	طلبة (٢٢)		طالبات (٣١)		طلبة (٢٢)		طالبات(٣١)	
	م	ع	م	ع	م	ع	م	ع
الموضوعية	٥٣ر٢٢	٤ر٣١	٥٣ر١٨	٥ر٣٩	٥١ر٩٨	٥ر١٢	٥٥ر١٦	٢ر٥٣
الرغبة في المعرفة	٤٩ر٨٥	٤ر٤٥	٥٢ر٩١	٦ر٨٩	٥١ر٧٨	٤ر٣٢	٥٥ر٠٠	٤ر٨٨
العقلانيـة	٥٢ر٩٤	٤ر٣٤	٥٠ر٠٠	٥ر٦٩	٥٢ر٦٤	٣ر٨٣	٥٢ر٥٥	٣ر٤٩
التحقـق	٥٣ر١٨	٥ر١١	٥١ر٤٥	٦ر٢٣	٥٠ر٤٩	٥ر٢١	٥٤ر١٧	٤ر١٩
التحسينيـة	٤٨ر٣٨	٧ر٤٥	٥٣ر٦٣	٨ر٧٤	٥١ر٦٧	٧ر٨٧	٥٥ر٢٥	٧ر٧٠
التواضع العلمي	٥٢ر١٧	٣ر٧٢	٥٠ر٠٩	٧ر٦٦	٥٣ر١٤	٥ر٣٩	٥١ر٩٢	٤ر٧٠
التبصر بالعواقب	٥٠ر٧٨	٥ر٢١	٥٢ر٠٠	٦ر٨٣	٥٢ر٥١	٤ر٢٨	٥٥ر٣٣	٤ر٥٣

جدول رقم (١٩)

النتائج المبدئية لتحليل التباين لدرجات القيم العلمية

القيمة	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	التباين	النسبة الفائية	مستوى الدلالة
الموضوعـة	بين المجموعات داخل المجموعات داخل المعدل	٥ر١٩٣٩ ٢٨٤٩ر٠١	٣ ١٠٢	١ر٧٣١٣ ٢٧ر٩٣ ١ر٠٨٥٢	١ر٥٩٥	-
الرغبة في المعرفة	بين المجموعات داخل المجموعات داخل المعدل	١٣ر٩٠٦ ٣٠٥٦ر١٠٤	٣ ١٠٢	٤ر٦٢٥ ٢٩ر٩٦٢ ١ر١٦٤٢	٣ر٩٨٢	٠ر٠١
العقلانيـة	بين المجموعات داخل المجموعات داخل المعدل	٥ر٣٤٨ ٢١١٨ر٣٤	٣ ١٠٢	١ر٧٨٣ ٢٠ر٧٦٨ ٠ر٨٠٧	٢ر٢٠٩	-

(تابع) جدول رقم (١٩)

النتائج المبدئية لتحليل التباين لدرجات القيم العلمية

القيمة	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	التباين	النسبة الفائية	مستوى الدلالة
التحقـــق	بين المجموعات	٨ر٢٦٨	٣	٢ر٧٥٦	٢ر٤٧٨	-
	داخل المجموعات	٢٩١٩ر٠٧٥	١٠٢	٢٨ر٦١٨		
	داخل المعدل			١ر١١٢		
التحسينيـة	بين المجموعات	٢٦ر٢١٦	٣	٨ر٧٣٩	٣ر٣٧٩	٠ر٠٥
	داخل المجموعات	٦٧٨٩ر٦٧٢	١٠٢	٦٦ر٥٦٥		
	داخل المعدل			٢ر٥٨٦		
التواضع العلمي	بين المجموعات	٤ر٨٦٧٤	٣	١ر٦٢٢	١ر٢٣٦	-
	داخل المجموعات	٢٤٤٧ر٣٢٥	١٠٢	٣٣ر٧٩٧		
	داخل المعدل			١ر٣١٣		
التبصر بالعواقب	بين المجموعات	١١ر١٢١	٣	٣ر٧٠٧	٣ر١٥٧	٠ر٠٥
	داخل المجموعات	٣٠٨٢ر٤٣٨	١٠٢	٣٠ر٢٢		
	داخل المعدل			١ر١٧٤		

ومن الجدول رقم (١٩) يتضح أن نتائج تحليل التباين تكشف عن وجود فروق دالة في ثلاث قيم علمية هي :

- قيمة الرغبة في المعرفة ، حيث بلغت النسبة الفائية للتباين بين المجموعات ٣ر٩٨٢ ، وهي ذات دلالة إحصائية على مستوى ٠ر٠١ .
- قيمة التحسينية ، حيث بلغت النسبة الفائية للتباين بين المجموعات ٣ر٣٧٩ ، وهي دالة إحصائية على مستوى ٠ر٠٥ .
- قيمة التبصر بالعواقب ، حيث بلغت النسبة الفائية للتباين بين المجموعات ٣ر١٥٧، وهي ذات دلالة إحصائية على مستوى ٠ر٠٥ .

أما باقي القيم العلمية ، وهي الموضوعية ، والعقلانية ، والتحقق ، والتواضع العلمي ، فلم تكن نسبها الفائية دالة إحصائياً .

ويعنى هذا بعبارة أخرى ، أنه توجد فروق جوهرية بين مجموعات العينة الفرعية في قيم ثلاث هي الرغبة في المعرفة والتحسينية والتبصر بالعواقب .

ولكن ، ما مصدر هذه الفروق ؟ هل ترجع إلى الفروق في الاتجاه نحو المعتقدات الشعبية ، أم إلى الفروق بين الجنسين ؟

للإجابة على هذا السؤال استمر التحليل لتقسيم التباين إلى مصادره بالنسبة لهذه القيم الثلاث ، والجدول رقم (٢٠) يوضح نتائج التحليل .

جدول رقم (٢٠)

النتائج النهائية لتحليل التباين لدرجات قيم الرغبة فى المعرفة والتحسينية والتبصير بالعواقب

القيمة	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	التباين	النسبة الفائية	مستوى الدلالة
الرغبة في المعرفة	الاتجاه	٤ر٠٤	١	٤ر٠٤	٣ر٤٧	-
	بين الجنسين	٩ر٨٥٩	١	٩ر٨٥٩	٨ر٤٦٩	٠ر٠١
	التفاعل	٠ر٠٠٧	١	٠ر٠٠٧		
	داخل المجموعات	٣٠٥٦ر١٠٤	١٠٢	١ر١٦٤		
	داخل المعدل					
التحسينية	الاتجاه	٦ر٠٢٧٣	١	٦ر٠٢٧٣	٢ر٢٣	-
	بين الجنسين	١٩ر٤٩٢	١	١٩ر٤٩٢	٧ر٥٣٦	٠ر٠١
	التفاعل	٠ر٦٩٧	١	٠ر٦٩٧	٠ر٢٦٩	-
	داخل المجموعات	٦٧٨٩ر٦٧	١٠٢	٦٦ر٥٦٥		
	داخل المعدل			٢ر٥٨٦		
التبصير بالعواقب	الاتجاه	٦ر٤٠١	١	٦ر٤٠١	٥ر٤٥١	٠ر٠٥
	بين الجنسين	٤ر٠٨١	١	٤ر٠٨١	٣ر٤٧٥	-
	التفاعل	٠ر٦٣٩٥	١	٠ر٦٣٩٥	٠ر٥٤٥	-
	داخل المجموعات	٣٠٨٢ر٤٣٨	١٠٢	٣٠ر٢٢		
	داخل المعدل			١ر١٧٤		

يتضح من الجدول رقم (٢٠) ما يأتى :

١ - فيما يتعلق بقيمة الرغبة في المعرفة ، كانت النسبة الفائية للتباين في درجات هذه القيمة والذي يرجع إلى متغير الاتجاه ٣٫٤٧ وهي غير دالة إحصائياً ، مما يعنى عدم وجود علاقة بين الاتجاه نحو المعتقدات الشعبية وقيمة الرغبة في المعرفة .

أما فيما يتعلق بالتباين الذي يرجع إلى الفروق بين الجنسين فقد بلغت النسبة الفائية ٨٫٤٦٩ ، وهي دالة إحصائياً على مستوى ٠٫٠١ ، مما يعنى أنه توجد فروق جوهرية بين الطلبة والطالبات في قيمة الرغبة في المعرفة . وبالرجوع إلى جدول رقم (١٨) نجد أن هذه الفروق في صالح الطالبات .

٢ - فيما يتعلق بقيمة التحسينية ، بلغت النسبة الفائية للتباين الذي يرجع إلى متغير الاتجاه ٢٫٣٣ وهي غير دالة إحصائياً ، مما يعنى عدم وجود علاقة بين الاتجاه والمعتقدات الشعبية ودرجات هذه القيمة .

أما فيما يتعلق بالتباين الذي يرجع إلى الفروق بين الجنسين فقد بلغت ٧٫٥٣٦ ، وهي دالة إحصائياً على مستوى ٠٫٠١ ، مما يعنى وجود فروق جوهرية بين الجنسين في درجات هذه القيمة . وبالرجوع إلى الجدول رقم (١٨) يتضح أن هذه الفروق في صالح الطالبات .

٣ - فيما يتعلق بقيمة التبصر بالعواقب ، نجد أن النسبة الفائية ، للتباين الذي يرجع إلى متغير الاتجاه قد بلغت ٥٫٤٥١ وهي ذات دلالة إحصائية على مستوى ٠٫٠٥ ، مما يعنى وجود فروق جوهرية بين المرتفعين في الاتجاه نحو المعتقدات الشعبية والمنخفضين في الاتجاه في قيمة التبصر بالعواقب . وبالرجوع إلى الجدول رقم (١٨) نجد أن هذه الفروق في صالح المنخفضين في الاتجاه .

وخلاصة النتائج الخاصة بالعلاقة بين الاتجاه نحو المعتقدات الشعبية والقيم العلمية ، أنه لاتوجد علاقة بين المتغيرين بصفة عامة ، مع استثناء وحيد وهو قيمة التبصر بالعواقب ، حيث وجدت علاقة عكسية بين درجات هذه القيمة ودرجات الاتجاه نحو المعتقدات الشعبية . بعبارة أخرى تميل درجات قيمة التبصر بالعواقب إلى الارتفاع لدى الطلاب والطالبات المنخفضين في الاتجاه نحو المعتقدات الشعبية ، بينما تميل إلى الانخفاض لدى الطلاب والطالبات المرتفعين في الاتجاه وهي علاقة في الاتجاه الصحيح ، أي أنه كلما كانت الاتجاهات سلبية نحو المعتقدات الشعبية كانت درجة التبصر بالعواقب أعلى .

(جـ) العلاقة بين الاتجاه نحو المعتقدات الشعبية والتفكير الناقد :

بنفس الطريقة التي اتبعت مع المتغيرات السابقة ،حسبت المتوسطات والانحرافات المعيارية لدرجات المجموعات الفرعية الأربعة في التفكير الناقد . والجدول رقم (٢١) يوضح هذه البيانات .

جدول رقم (٢١)
المتوسطات والانحرافات المعيارية لدرجات التفكير الناقد
للمرتفعين والمنخفشين فى الاتجاه نحو المعتقدات الشعبية

	مرتفعو الاتجاه		منخفضو الاتجاه	
طلبـــة	ن	٢٢	ن	٢٢
	م	٥٠ر٧٩	م	٥١ر٥٣
	ع	٦ر٤٢	ع	٩ر٢٣
طالبـات	ن	٣١	ن	٣١
	م	٤٥ر٣٨	م	٤٩ر٥٨
	ع	١٠ر٢٢	ع	٨ر٥٢

ومن الجدول يتضح أن متوسط درجات التفكير الناقد للطلبة ذوي الاتجاه المرتفع نحو المعتقدات الشعبية بلغ ٥٠ر٧٩ بانحراف معياري قدره ٦ر٤٢ ، بينما بلغ متوسط درجات ذوي الاتجاه المنخفض ٥١ر٥٣ بانحراف معياري قدره ٩ر٢٣ .

كذلك بلغ متوسط درجات التفكير الناقد للطالبات ذوات الاتجاه المرتفع نحو المعتقدات الشعبية ٤٥ر٣٨ بانحراف معياري قدره ١٠ر٢٢ ، في حين بلغ متوسط ذوات الاتجاه المنخفض ٤٩ر٥٨ ، بانحراف معياري قدره ٨ر٥٢ .

ويلاحظ وجود فروق بين المتوسطات لصالح ذوي الاتجاه المنخفض من الطلبة والطالبات . ولكن هل هذه الفروق جوهرية ؟ أم يمكن أن ترجع لعوامل الصدفة ؟

للتحقق من ذلك أجرى تحليل التباين (٢ × ٢) ، والجدول رقم (٢٢) يوضح نتائج هذا التحليل .

جدول رقم (٢٢)

النتائج المبدئية لتحليل التباين لدرجات التفكير الناقد

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	التباين	النسبة الفائية	مستوى الدلالة
بين المجموعات	٢٢٫٦٣٦	٣	٧٫٥٤٥	١٫٣٥٢	غير دالة
داخل المجموعات	٨٤٣٠٫٤٧	١٠٢	٨٢٫٥٦٢		
داخل المجموعات المعدل			٣٫٢٠٨		
		١٠٥			

كما هو واضح من الجدول رقم (٢٢) بلغت النسبة للتباين بين المجموعات ٢ر٣٥٢ ، وبالكشف في جدول الدلالة الإحصائية وجد أنها غير دالة . مما يعنى أن الفروق الملاحظة بين المجموعات ليست فروقاً جوهرية .

وبناء على ذلك ، يمكن أن نستنتج أنه لاتوجد فروق جوهرية في التفكير الناقد بين ذوي الاتجاه المرتفع نحو المعتقدات الشعبية من الطلبة والطالبات وذوي الاتجاه

المنخفض . أو بعبارة أخرى لاتوجد علاقة بين الاتجاه نحو المعتقدات الشعبية والقدرة على التفكير الناقد .

(د) العلاقة بين الاتجاه نحو المعتقدات الشعبية والاستقلال الإدراكي

كذلك حسبت المتوسطات والانحرافات المعيارية للمجموعات الأربعة في درجات اختبار الأشكال المتضمنة ، والذي يقيس الأسلوب المعرفي الاستقلال - الاعتماد على المجال الإدراكي . والجدول رقم (٢٣) يوضح هذه البيانات .

جدول رقم (٢٣)
المتوسطات والانحرافات المعيارية لدرجات
الاستقلال الإدراكي

	مرتفعو الاتجاه		منخفضو الاتجاه	
طلبـــة	ن	٢٢	ن	٢٢
	م	١٠٫٣٧	م	١١٫٩٣
	ع	٣٫٨٤	ع	٣٫٢٧
طالبـات	ن	٣١	ن	٣١
	م	٨٫٩	م	٩٫٠٠
	ع	٤٫١١	ع	٥٫٤١

ومن الجدول رقم (٢٣) يتضح أن متوسط درجات الاستقلال الإدراكي للطلبة ذوي الاتجاه المرتفع نحو المعتقدات الشعبية بلغ ١٠٫٣٧ بانحراف معياري قدره ٣٫٨٤، بينما بلغ متوسط درجات ذوي الاتجاه المنخفض ١١٫٩٣ بانحراف معياري بلغ ٣٫٢٧ .

وبالنسبة للطالبات بلغ متوسط درجات الاستقلال الإدراكي للطالبات ذوات الاتجاه المرتفع نحو المعتقدات الشعبية ٨٫٩ بانحراف معياري ٤٫١١ ، في حين بلغ متوسط درجات الطالبات ذوات الاتجاه المنخفض ٩ بانحراف معياري ٥٫٤١ .

وتشير هذه البيانات إلى ارتفاع طفيف في درجات الاستقلال الإدراكي لدى ذوي الاتجاه المنخفض من الطلبة والطالبات .

ولتحديد ما إذا كانت هذه الفروق فروقاً جوهرية أم أنها ترجع لعوامل الصدفة ، أجرى تحليل التباين (٢ × ٢) بالاعتماد على المتوسطات ، والجدول رقم (٢٤) يوضح نتائج التحليل .

جدول رقم (٢٤)

النتائج المبدئية لتحليل التباين لدرجات الاستقلال الإدراكي

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	التباين	النسبة الفائية	مستوى الدلالة
بين المجموعات	٦ر٠١٦	٣	٢ر٠٠٥	٢ر٦٤٥	-
داخل المجموعات	١٩٩٠ر٦١٣	١٠٢	١٩ر٥١٦		
داخل المجموعات المعدل			ر٧٥٨		
		١٠٥			

كما هو واضح من الجدول رقم (٢٤) بلغت النسبة الفائية للتباين بين المجموعات ٢ر٦٤٥ ، وهي غير دالة إحصائياً ، مما يعنى أن الفروق الملاحظة بين المجموعات ليست فروقاً جوهرية .

ويعنى هذا بعبارة أخرى أنه لاتوجد فروق حقيقية في الاستقلال الإدراكي بين ذوي الاتجاه المرتفع نحو المعتقدات الشعبية من الطلبة والطالبات وذوي الاتجاه المنخفض. أي أنه لاتوجد علاقة بين المتغيرين .

خلاصـــــة

وهكذا يكشف تحليل البيانات في هذا القسم عن النتائج الأساسية الآتية :

(أ) توجد علاقة إيجابية بين درجات الاتجاه نحو المعتقدات الشعبية ودرجات وجهة الضبط . فالطلبة والطالبات ذوو الاتجاه المرتفع نحو المعتقدات الشعبية أميل لأن يكونوا من ذوي وجهة الضبط الخارجي ، بينما الطلبة والطالبات ذوو الاتجاه المنخفض نحو المعتقدات الشعبية أميل لأن يكونوا من ذوي وجهة الضبط الداخلي.

(ب) فيما يتعلق بالقيم العلمية ، لم توجد علاقة بينها وبين الاتجاه نحو المعتقدات الشعبية باستثناء قيمة التبصر بالعواقب . إذ توجد علاقة سالبة بينها وبين الاتجاه نحو المعتقدات الشعبية . بعبارة أخرى ، تميل درجات قيمة التبصر بالعواقب إلى الارتفاع لدى الطلبة والطالبات ذوي الاتجاه المنخفض نحو المعتقدات الشعبية ، بينما تميل إلى الانخفاض لدى ذوي الاتجاه المرتفع نحو المعتقدات الشعبية من الطلبة والطالبات .

(جـ) لاتوجد علاقة بين الاتجاه نحو المعتقدات الشعبية والتفكير الناقد .

(د) لاتوجد علاقة بين الاتجاه نحو المعتقدات الشعبية وبعد الاستقلال - الاعتماد على المجال الإدراكي .

مناقشة النتائج

أولاً : المعتقدات الشائعة

كان الفرض الأول من فروض البحث يفترض شيوع معتقدات شعبية خرافية في مجالات مختلفة مثل الحسد والسحر والفرائض والمحرمات بدرجات متفاوتة من الشيوع. وقد كشفت النتائج عن صحة هذا الفرق ، فقد ثبت أن من بين ٢٣٠ معتقداً خرافياً تم جمعها ، يوجد ٨١ معتقداً شائعاً بنسب تراوحت بين ٣٠٪ ، ٩٠٪ بين أفراد عينة السيدات . أما المعتقدات التي قلت نسبة الموافقة عليها عن ذلك ، فقد اعتبرت غير شائعة .

وتمثل المعتقدات الشائعة جزءاً من التراث ، جزءاً من ماضى المجتمع والإنسان ، وإذا أريد أن يقدم هذا الماضي قدراً من الإرشاد والتوجيه لأفعالنا المستقبلية فينبغي أن نحاول إعادة بنائه وغربلته ، مستخدمين عقولنا ووجداناتنا ليلائم العالم الذي نعيش فيه ، وأن نفيد في هذا المجال، من فلسفة التربية التي يقرها المجتمع ، ومن أدوات واستراتيجيات ترجمة هذه الفلسفة إلى سلوك وممارسات فعلية .

إن الإنسان في جميع الأزمنة ،ولعل ذلك يصدق على وجه الخصوص في زماننا ، في حاجة إلى قوة داخلية مشتقة من تقديره للحياة ، ومن إخلاصه المستمر لمثل عليا تضفى على وجوده وقاراً وكرامة . وعلى الرغم من أنه ينبغى على كل فرد أن ينمي إمكانياته وقوته بطريقته الخاصة ، وأن ذلك يتحقق من خلال ما يحظى به من تنشئة إجتماعية ، إلا أنه يمكن مساعدته من خلال هذه التنشئة وما تقتضيه من تعليم ، لتزداد حساسيته وتقديره لحصيلته من الخبرة الإنسانية في أشكالها المختلفة . ولا ينبغى أن يستبعد من هذه الحصيلة المعتقدات الشعبية لأنها رصيد الإنسان في بيئة معينة وثقافة بعينها عبر قرون طويلة ، في محاولته للسعي لتحقيق حياة طيبة . وهي تمثل جانباً من مشاعره وخبرته وفكره .

غير أن الفاحص للمعتقدات الشعبية التي تشيع صحتها في هذه الدراسة ، يتضح له ارتباط بعضها بالتفكير الخرافي . والمتتبع لعرضنا لنتائج هذه الدراسة يتضح له أن عدد المعتقدات الشعبية التي تم جمعها عن طريق الاستمارة المفتوحة والمقابلات الشخصية قد بلغت ٢٣٠ معتقداً . ويشيع من هذه المعتقدات ٨١ معتقداً فحسب . وواضح أن هذا من علامات تطور التفكير نحو ما هو علمي . ذلك أن ٦٥٪ من المعتقدات الشعبية غير شائع أي أن ٧٠٪ أو أكثر من العينة موضع الدراسة لاتوافق على صحتها .

إن هذه المعتقدات الشعبية وما يرتبط به من تفكير خرافي ، تمثل مرحلة من مراحل تطور التفكير الإنساني ، آمن بها الإنسان لأنها تتيح له قدراً من الثقة في مواجهة ما تحفل به بيئته من ظاهرات يسعى للتنبؤ بتغيراتها والسيطرة عليها . وإذا كانت هذه المعتقدات تلعب هذا الدور في حياة الإنسان ، توفر له الثقة وتمنحه الطمأنينة، فمن المتوقع ، وهذا ما أسفرت عنه هذه الدراسة ، أن يتمسك بها وأن يعمل على توارثها من جيل إلى جيل ، وأن تحاط بقدر من التقدير ، يحول دون التشكك فيها ومحاولة التثبت من صحتها أو خطئها ، على أساس من الخبرة الواقعية والملاحظة والتجريب .

غير أن الصورة الحالية للنتيجة العامة تعنى أن معظم هذه المعتقدات قدتضاءل ولا توافق الأغلبية على صحتها . وأن ما يقرب من ثلث هذه المعتقدات مايزال يحظى بهذه الموافقة على صحتها من قبل نسبة تتراوح ما بين ٣٠٪ من العينة الكلية و ٩٠٪ منها .

ويمكن مناقشة الأنماط الاستجابية إزاء المعتقدات الشعبية على أساس سلامة التفكير وصحته ومدى استقامته وعلميته ، وعندئذ يمكن القول أن العينة موضع الدراسة ، والمجتمع الأصل الذي تمثله ، لا يفكر على الأغلب على نحو موضوعي في كثير من هذه القضايا ، ولا يربط الظواهر الملاحظة بأسبابها ، ولا يتتبع الوقائع سوابقها ولواحقها ، ليقوم باستقراء على أساس علمي وصولاً إلى تعميمات صادقة ، وغير ذلك مما يبعد الفرد عن تفسير الظواهر في ضوء اقترانها بمتغيرات عارضة .

وغني عن البيان أنه ينبغى أن يلتزم المجتمع العصري ونحن على مشارف القرن الحادي والعشرين بالتفكير العلمي . أن الطريقة العلمية في التفكير هي الطريقة الوحيدة التي يمكن تناولها كنظام موحد . إن العلم يحاول أن يضع نظرية متكاملة موحدة عن العالم تتظمن الحياة الإنسانية كلها ، ولم يكن هذا متاحاً للإنسان قبل القرن السادس عشر . أي لم يكن هناك رؤية للعالم ككل تقدم لنا نمطاً واحداً من التفسير .

إن السحر قد يعنى أن هناك منطقاً للحياة اليومية ، غير أن هناك منطقاً لعالم آخر ، وأن هذا المنطق يعمل بطريقة مختلفة ، فإذا عرفت كلمة السر ، وإذا قمت بممارسة سحرية ، فإنك تحقق هدفك ، أي أنك تحاول أن تسيطر على العالم وعلى آراء الناس بصيغة غير الحقيقة .

إن ما يجعل النوع الإنساني فريداً بين الأنواع ، هو أنه المخلوق الوحيد الذي يرى العالم في داخله وفي خارجه . وهو القادر على النظر إلى دوافعه وفي نفس الوقت النظر إلى الآخرين كما لو كانوا غرباء وليسوا تكراراً لنفسه باعتباره إنساناً .

إن الإنسان يوجه سلوكه بوضع خطط ، ولا داعي للحديث عن حرية الإرادة ، وعما إذا كانت الخطط التي تضعها هي في الحقيقة خططك أنت ؟ وما إذا كان السلوك الذي تعتقد أنه فعل اختياري هو في الواقع سلوك تستطيع اختياره . وينبغي أن نركز على شيء أبسط وهو أننا نوجه سلوكنا باختيارات نخطط لها .

والفاحص للأنماط الاستجابية إزاء المعتقدات الشعبية ، قد يبدو له من هذا الاطار العلمي العقلاني ، أن كثيراً منها يتطلب المراجعة ، ويتطلب تطويراً للبرامج التعليمية وللبرامج الإعلامية ، بحيث تحتوى على جرعة أكبر من التفكير العلمي ، مما يزيد من إيجابية الاتجاهات نحو هذه النوع من التفكير .

١ - دعنا نفحص بعض هذه لأنماط الاستجابية . كيف يؤدى قطع الصلة بالوالدين إلى مقابلة ذلك بالمثل من الأبناء ؟ (بند ٢٤) . هل هذا السلوك الاجتماعي محتوم ؟ هل يرث الأبناء ما يمارسه الآباء أم هل يكتسبونه ؟ وهل هذه الوراثة وهذا

الاكتساب متماثلين عبر الأجيال ؟ ألا يفترض هذا ثباتاً في المتغيرات المختلفة التي تحدث السلوك واطراداً واستمرارية ، الأمر الذي لا نجده في الدراسات السلوكية والنفسية التتبعية ؟

أم أنه تطبيق لقاعدة ومبدأ خلقي تنادى به كثير من الأديان : العين بالعين والسن بالسن ؟ وبعبارة أخرى هل هذا المعتقد الشعبي الذي يحظى بنسبة عالية من الموافقة صدى لمبدأ أخلاقي إنساني عام أكثر من كونه ناتجاً عن تفكير عقلاني موضوعي . ويصدق هذا التساؤل على البند (٩٣) . فمن يعيب شخصاً يتعرض للعيب والنقد وكما يدين الفتي يُدان .

٢ - وتحتل ظاهرة الحسد مكانة واضحة في هذه المعتقدات الشعبية وقد تناولتها البنود ٦٢ ، ١٦٢ ، ١٨٩ ، ٧٣ ، ٧٢ ، ١٦٠ ، ١٤٧ ، ٥ ، ٤٢ ، ١٢٤ ، ٩٥ ، وتراوحت نبة الموافقة على صحتها ما بين ٨٥٪ ، ٣٥٪ ومتوسط نسبة الموافقة على صحة هذه البنود الأحد عشر ٦٣٫٠٨٪ . وفيما يأتى هذه البنود مصاغة بالعربية الفصيحة ونسب الموافقة عليها :

٦٢	إذا ذكر عن غني شخص ما يجب أن يذكر اسم الله ليحميه من الحسد	٨٢٫٥٪
١٦٢	معروف أن بعض الناس ذوو قدرة على الحسد	٨٠٫٠٪
١٨٩	التكبيرة تطفيء الحسد	
٧٣	إذا حسد أحد فلابد أن يشرب من كأس الحاسد أو يتبخر بقطعة من ملابسه أو يتغسل بشيء من ما بعده	٧٥٫٠٪
٧٢	إذا أعجب أحد واندهش يمر أي طفل فقد يظن أنه حسده	٦٦٫٣٪
١٦٠	شرب الماء المكتوب بآيات الله ومذاب فيه الزعفران يشفي المرض والحسد	٦٢٫٥٪
١٤٧	إن خفت أن يحسدك أحد فقل له أن يمسح عليك بريقه	٦٢٫٥٪
٥	يخفى طعام الطفل عن الأنظار كي لا يحسد	٥٧٫٥٪
٤٢	إذا أصاب أحدكم خيراً أو ثروة ومرض قيل أنه تعرض للحسد	٤٦٫٥٪
١٢٤	إذا أرضعت الأم طفلها أمام أحد تعرض للحسد	٤١٫٧٪

٩٥ إذا حسد الطفل يجمع من أثر حاسده ويحرق مع تراب من سبع بيوت ومسجد ليتبخر به الطفل .... ٠ر٣٥٪

ويتضح من هذه الأنماط الاستجابية ما يأتي : (١) أن بين ٨١ معتقداً شعبياً شائعاً يتناول ١١ بنداً أي حوالي ١٣٪ من البنود معتقدات تدور حول الحسد . (٢) أن الموضوعات التي يتعرض لها الحسد هي الغنى ، والشخص نفسه ، والطفل وطعامه وإرضاع أمه له . (٣) أن بعض الناس لديهم القدرة على الحسد دون البعض الآخر . (٤) أن وسائل الحماية من الحسد متدرجة من حيث نسب الموافقة عليها بدأ من ذكر اسم الله والتكبير ثم يجيء بعد ذلك الأساليب المادية كالتبخير بالأثر وغير ذلك . وترتيب النسب متوقع إذ أن الأساليب المادية أقرب إلى التفكير الخرافي والسحر ، أما الأساليب غير المادية فأقرب إلى العوامل السيكولوجية وترتبط بالدين . ولابد أن نذكر هنا أن سورة الفلق قد طلبت من النبي عليه السلام أن يلجأ إلى ربه من شر حاسد يتمنى زوال ما يسبغ الله على عباده من نعمة . غير أن جميع المعتقدات الشعبية التي لا تنطلق من إطار الدين ويعبر عنها ثمانية بنود معتقدات خرافية يصعب التحقق من صحتها وقد تعزى إلى ربط بين وقائع حدثت بالصدفة في حياة البعض ، كما أن السبق واللحوق أو التآني لا يعنى السببية .

ويحتل الطب الشعبي مكانة ملحوظة في هذه المعتقدات الشعبية وفيما يأتى نورد البنود التي تناولت هذا الموضوع مصاغة بلغة عربية فصيحة ونسبة الموافقة عليها في عينة الدراسة .

١٧٦ نبات الزعتر علاج للغازات ، والزنجبيل علاج للزكام .... ٠ر٧٥٪
٢٠٤ التمر والملح علاج للرضة .... ٥ر٧٢٪
١١٤ يكوي المريض بالحمى الصفراء في رسغ اليد لكي يشفي .... ٥ر٧٢٪
١٥٢ إذا قرىء كلام الله في ماء يشرب منه المريض يشفى من مرضه .... ٨ر٦٣٪
١٧٧ إذا قرأ الشيخ (المطوع) القرآن على المريض يشفي .... ٥ر٦٢٪
١٦٠ شرب الماء المكتوب بأيات الله وتذاب فيه الزعفران يشفي من المرض والحسد ٥ر٦٢٪

١١٥	النداش (مرض جلدي) لا يشفى إلا بكي الرأس	٦١٫٣٪
١٩٧	شرب منقوع نوع من الأعشا (العشرج) يشفي ٩٩ علة إلا الموت	٥٢٫٥٪
١٧٥	المرأة التي لا تنجب لابد أن تدلك	٥٢٫٥٪
٨٩	الشخص الذي عمل له عمل يجب أن يلجأ إلى المطوع ليبطل تأثيره	٥١٫٣٪
٣٢	لا يفضل في النفاس شرب الماء واللبن بكثرة	٥٠٫٠٪
١٧٩	يستخدم الشيخ قراءة القرآن أو العصا لطرد الجن من جسم الإنسان	٤٨٫٩٪
١٨٣	أكل البطيخ مع شرب اللبن ضار	٤٨٫٨٪
٢٠٣	حليب الأم مفيد لعين الطفل المريضة	٤٨٫٨٪
٢٠٩	إذا وضع شيء من أثر الأم تحت رأس طفلها لا يمرض من فراقها	٣٨٫٨٪
٢٣٠	شرب منقوع الأعشاب (كمسهل) يوم الأربعاء صحي	٣٧٫٥٪
٢١١	يرمى العمل في البحر ليبطل أثره	٣٦٫٥٪
١٧٤	الكحل لعين الطفل يذيبه ويوسع عينيه	٣٢٫٥٪
٧	حليب الحمار يشفى من السعال الديكي	٣٠٫٠٪

الدارس للبنود السابقة والتي تراوحت نسبة الموافقة عليها ما بين ٧٥٪ ، ٣٠٪ بمتوسط مقداره ٥٣٫٠٣ يتبين ما يأتي :

- أن العلاج بالعطارة وألوان الغذاء قد ذكر في عشرة بنود تضمنت الذعتر والتمر والملح والماء والزعفران والعشرج والأعشاب المسهلة وحليب الأم والكحل ولبن الحمار، والتحذير من مضار الجمع بين أكل البطيخ وشرب اللبن ، ومن شرب الماء واللبن بكثرة في فترة النفاس .
- أن آيات الله وقرآنه ذكرت في أربعة بنود .
- أن الكي ذكر في بندين وذكر التدليك في بند واحد .
- أن إبطال أثر العمل يكون إما برميه بالبحر أو باللجوء إلى المطوع أو الشيخ (ذكر في بندين) .

ويمكن أن تكون هذه المعتقدات الشعبية التي تتصل بالتطبيب والعلاج حصيلة خبرات أجيال عديدة ، ونتيجة استقراء للعلاقة بين بعض الأمراض والعلل وتلك المواد والممارسات . وأغلب الظن أن لها قدراً من الصحة يدعم الاستمرار في ممارستها ولو كان ذلك على نطاق ضيق ، وغني عن البيان أن التكنولوجيا الطبية وعلم الصيدلة قد تقدما تقدماً يحمل على الأخذ بثمراته لاستنادهما إلى تجارب علمية مختبرية حسن ضبط متغيراتها مما يحمل على تحقيقها للأهداف العلاجية على نحو أفضل ، على أنه حتى في الممارسات الطبية الحديثة توجد فئة من الأطباء ولو أنها قليلة تنحو نحو علاج العديد من الأمراض من خلال التغذية الصحية المناسبة ، وتفضل العقاقير التي يعدها الصيدلي من مواد نباتية وطبيعية على العقاقير الجاهزة التخليقية .

والمواد التي ذكرت في علاج بعض الأمراض والتي اشتملت عليها عدة بنود ووافق عليها في نسبة ليست بالقليلة شائعة في الكتابات المتواترة في الطب الشعبي وسوف نشير إلى بعض هذه الكتابات .

يورد الغزالي في إحياء علوم الدين ما يأتي :

«قال علي رضي الله عنه من ابتداء غذاء ه بالملح أذهب الله عنه سبعين نوعاً من البلاء ، ومن أكل في يوم سبع تمرات عجوة قتلت كل دابة في بطنه ... وقراءة القرآن والسواك يذهبان البلغم» (١:٩٥) .

ويذهب الجوهري إلى أن كثيراً من المواد المتاحة في هذا الكون كائنات حية أو جمادات تصلح لاستخدامها علاجاً لمرض أو عدة أمراض ويمكن أن تستخدم بحالتها العادية أو بعد معالجتها ، وأحياناً تختار مفردات منها ذات خصائص معينة ، ويجيء على رأس هذه القائمة النباتات بأنواعها وفي مقدمتها التوابل ، فنجد آلاف الوصفات الطبية الشعبية من الكزبرة والكمون والقرفة والزعتر والقرنفل وجوزة الطيب والمصحكي والكمون الأسود ... إلخ . (٢٤)

وواضح أن المعتقدات الشعبية الشائعة في العينة القطرية التي أشرنا إليها تشير إلى جانب محدود من هذه المواد ولعل ذلك يرجع إلى عدة عوامل من بينها ما طرأ من تحديث وعصرنة نتج عن تقدم التعليم وتطور الإعلام أسلوباً ومضموناً وما يرتبط بذلك من أساليب التطبيب الحديثة . هذا فضلاً عن أن كثيراً من المواد التي أشار إليها الجوهري تستخدم في ألوان الطعام والشراب الشائعة اليوم ولم تعد قاصرة على التطبيب.

ويحتل الكحل مكانة واضحة في المعتقدات الشعبية ، كأداة للزينة وكعلاج لأمراض العين ولتقوية البصر وجلائه كذلك . وإذا كان هذا يصدق على المصريين فهو أيضاً يصدق عبر الثقافات فنجده من بين المعتقدات الشعبية الشائعة الصحة في استجابات العينة القطرية . (٢٧)

والكي بالنار من أبرز أساليب العلاج الطبي بعد الوصفات التقليدية وهو آخر الدواء يلجأ إليه المريض عندما تخفق المحاولات العلاجية الأخرى ، وهو يستخدم حسب المعتقدات الشعبية في علاج الحمى الصفراء والمرض الجلدي ، وهو أسلوب علاجي معروف في الطب الشعبي في العالم العربي والإسلامي .

ووجود قيد زمني معين في الوصفة الطبية كما في القول «شرب منقوع الأعشاب كمسهل يوم الأربعاء صحي» متواتر في الطب الشعبي ، وقد يبدو مستغرباً ، غير أنه قد يزول هذا الاستغراب في ضوء المعرفة بالخصائص المميزة للأوقات كما يستخدمها المشتغل بالسحر ، فلكل ساعة من ساعات اليوم ملك خاص موكول بها ومثل هذا قد يقال عن الأيام (٢٤:٤٩٣) .

والعلاج بقراءة القرآن شائع في الطب الشعبي . يذكر الشقيري في كتابة السنن والمبتدعات في علاج المصروع ، أولاً : ذكر الله تعالى فلاشيء أقوى على طرد الشيطان من ذكر الله تعالى بالقلب والتدبر ومراقبته في السر والجهر وفضله وأعلاه تلاوة القرآن . ثانياً : قراءة آية الكرسي عند النوم لخبر البخاري إذا أويت إلى فراشك

فاقرأ آية الكرسي فإنه لن يزال عليك من الله حافظ ولا يقربك شيطان (٢:٣٢٢ - ٣٢٣).

ويذهب عبد المحسن صالح في كتابه «الإنسان الحائر بين العلم والخرافة» إلى أن الوصفات الغريبة والحديثة نسبياً هذه ليست جديدة تماماً فلبن الحمير مثلاً لايزال يستعمل للسعال الديكي وهي وصفة فرعونية قديمة كما أن الفراعنة كانوا يستعملون العقاقير مستحضرة من بعض المواد العضوية التي يفرزها الجسم مثل البول واللعاب ... الخ .

ويذكر التيجاني الماحي في كتابه «تاريخ الطب عند العرب أن بعض هذه الوصفات مازالت تستخدم حتى الآن في السودان كطريقة للعلاج وهي تستعمل أيضاً في مصر وبعض بلاد المغرب العربي بطريقة فجة قد تمرض ولا تشفي . فاعتقاد الناس مثلاً أن شيخ الطريقة إنسان مبارك بكل ماضية ، عندئذ لايجدون غضاضة في تناول الماء أو الطعام من إناء بصق فيه شيخهم بحجة أن ذلك قد يزيل الأوجاع إذا سرى «ريق سيدهم» في دمائهم إلى آخر هذه الأوهام التي ليس لها أساس .

ومن هذا أن بعض الأنماط الاستجابية المعاصرة إزاء المعتقدات الشعبية في قطر كما بينتها العينة موضع الدراسة تدل على وجود توافق في عدد من الأفكار بين بعض القديم من الخرافات وبعض الحديث منها . ولايزال هناك معالجون روحيون في الشرق والغرب يرون أن المرض قد يكون طبيعياً أو غير طبيعي ، أي أن بعض المرض قد يرجع إلى أرواح شريرة أو إلى الشيطان . وهذه تصورات تقوم على تفكير خرافي لا أساس له من الصحة (١٨:٨٨ - ٨٩).

إن الثقافات متمايزة ولكنها متشابهة وقابلة للمقارنة والملامح التي تؤدى إلى التمايز والتفرد ثانوية أو متغايرة . ذلك أن كل إنسان رغم تفرده في كليته العيانية ، إلا أنه يشبه جميع أفراد الإنسان الآخرين شبهاً عظيماً . وبعض نواحي التشابهة ناتجة عن خبرات التعلم المشتركة ، وبعضها الآخر ناتج عن الاتجاهات البيولوجية التي تحددها

الوراثة . والافهام المشتركة بين الثقافات المختلفة عريضة جداً ، وعامة جداً ويسهل تعميمها باللغات والرموز الظاهرة الأخرى . وقد تكون القضايا الكلية أو الجوانب العامة Universals أو ما يقرب منها قليلة العدد ، ولكنها عميقة . (٤٣)

والموضوع الذي تتمحور حوله مجموعة غير قليلة من المعتقدات الشعبية هو علاقة الإنسان بالكون مكاناً وزماناً وما به من حيوان وجماد .وتمثل البنود الآتية مصاغة باللغة اللعربية الفصحى هذا الموضوع :

٢٠٠ تظهر الجن في الأماكن المهجورة .... ٨ر٦٨٪

٢٢ تبخير الطفل بالشبه والسويدة مغرب كل يوم يحفظه من الشياطين ٠ر٦٥٪

٣٦ لا ترمي حصاه أو تحفر حفرة في الخلاء إلا بذكر اسم الله لأن الخلاء مسكون بالجن .... ٠ر٦٥٪

٧١ البيت القديم المهجور قد يكون مسكوناً بالجن .... ٨ر٦٣٪

٦٩ لاتضرب أي حيوان أسود وقت المغرب لأنه قد يكون من الجن .... ٨ر٦٣٪

٦٨ من يحبس قطة لا يدخل الجنة .... ٥ر٦٢٪

٨٤ عندما تدفق ماء حاراً على الأرض عليك أن تذكر اسم الله حتى لا يقع على شيطان .... ٣ر٦١٪

٦٥ إذا وقع الماعون من يدنا فتحطم نحمد الله لأن الضرر ألم بالماعون ولم يلحقنا .... ٥ر٥٧٪

١٤٨ الصراخ في المغرب غير محبب .... ٠ر٥٥٪

١٥٨ إذا رأيت شيئاً ظهر فجأة فقل باسم الله يختفي .... ٠ر٥٥٪

٣٤ قطع الشجر بالليل ليس عملاً حسنا .... ٠ر٤٥٪

١٣٠ لا تضرب الطفل في الحمام لأنه مسكون بالجن .... ٠ر٤٥٪

٦٦ قلب الحذاء حرام .... ٣ر٤١٪

٢٧ ذبح العنكبوت ليس حسناً لأنها حمت الرسول .... ٠ر٤٠٪

١٦٤ إذا أضاع أحدكم شيئاً قيماً فيجب أن يذهب لشيخ يقرأ القرآن حتي يجده ٠ر٣٥٪

١٩٨ عند كسوف الشمس يأذنون ويدقون الهاون ويهددون حتى تظهر ٥ر٣٢٪

إن نسبة الموافقة على هذه البنود والتي بلغت ١٦ بنداً تراوحت ما بين ٧٥٪ ، ٥ر٣٢٪ بمتوسط مقداره ١٥ر٥٤٪ وهي تمثل حوالي ٢٠٪ من المعتقدات الشعبية الشائعة والسؤال هو ما الذي تتناوله هذه البنود ؟ انها تتناول ما يأتي :

(أ) الأماكن المهجورة والبيت المهجور وظهور الجن به ، والحفر بالخلاء ورمي الحصى ودفق الماء الحار على الأرض وكسوف الشمس وظهور الأشياء فجأة واختفاؤها .

(ب) عدم ضرب الحيوان الأسود وقت المغرب وعدم حبس القطة وعدم قطع الشجر ليلاً وعدم ذبح العنكبوت .

(جـ) ثم الحرص على الأشياء القيمة أو تبرير تحطم الماعون .

(د) عدم ضرب الطفل في الحمام وتبخيره لدرء الشرعنه .

وتحمل هذه العناصر مسحة تربوية مؤداها أن يكون التعامل مع الطبيعة سواء أكانت حفراً في الخلاء أو دفق ماء حار على الأرض أو غير ذلك في رفق وباسم الله . وهذه العناصر تتناول أشياء مادية ،وقد يرتبط بهذين البندين تجنب الاجتراء على البيت القديم والأماكن المهجورة ولعل في ذلك حماية للإنسان مما يمكن أن يوجد بها من هوام ضارة ، أو حرصاً على ملكية صاحبها وان هجرها ، وان اتخذ ذلك شكل التخويف بالشياطين والأرواح والجن . وهذا الاتجاه يصدق على الحيوان قطة كانت أو عنكوبتاً وإن كان لهذين المعتقدين أصل ديني . وعدم قطع الأشجار ليلاً والحرص على الأشياء القيّمة يتسق مع اتجاه الحفاظ على البيئة . ومن هذه المعتقدا ما يتعلق بالطفل وهي كلها تعبر عن الرغبة في حمايته وتجنيبه الأذى . غير أن التموضع والتوقيت في هذه العناصر يدل على أنها لا تستند إلى تفكير علمي ولا إلى استقراء للظواهر وإنما يوضح سيادة التفكير الخرافي . وبطبيعة الحال فإن هذه المعتقدات تحمل قيماً أخلاقية . وواضح هنا مثلاً أهمية اللون في الحيوان الذي لا يُضرب .ومن المعروف أنه من مع إقبال الليل بظلمته قد يكون الضرب والصراخ مرتبطاً بطبيعة الإنسان الإنفعالية فهو يخاف

الفجأة ويخاف من الظلام ويتجنب الصراخ وقت المغرب . ولاشك أن التوجه العام في معظم هذه البنود يتسق مع الاتجاه الفكري العالمي المتنامي في معظم المجتمعات الآن من حيث الحفاظ على البيئة والتعامل مع امكانياتها بحكمة حتى لا يختل التوازن الكوني والحديث عن ثقب الأوزون وعن التفجيرات الذرية والتلوث وما يؤدى إليه من رفع درجة الحرارة ، وارتفاع معدلات منسوب الماء في المحيطات ، وتهديد مساحات كبيرة آهلة بالسكان من الأراضي المنخفضة بالغرق والسعي إلى معالجة آثار هذا بزيادة الرقعة الخضراء في أنحاء المعمورة ، وضبط تلوث الماء والهواء ، إنما هو محاولة في هذا الاتجاه . ويغض النظر عن هذا كله يظل واضحاً مسحة التفكير الخرافي والإيمان بالسحر. ويظل من الأمور التي ينبغى الالتفات إليها في التنشئة الاجتماعية وفي التعليم لتخفف من هذا الاتجاه .

غير أننا في وقوفنا أمام هذه الأنماط الاستجابية ، لابد أن نُذكّر أنفسنا بأن الدراسات العلمية في مجال علم النفس تؤكد المرة تلو المرة ، عدم تناول ظاهرة من ظواهر السلوك الإنساني بالتركيز على جانب واحد منها . فالتمييز بين ماهو معرفي أو تفكير وماهو وجداني أو عاطفة وما هو نزوعي أو فعل ، تمييز مفتعل ، يصطنعه الباحث ليساعده على سهولة تناول الظاهرة قيد البحث . وهذه الجوانب متداخلة ، ومن هنا فإن من الضروري عند محاولة فهمنا للمعتقدات الشعبية الشائعة وتفسيرها أن يتم هذا على أساس تعدد جوانب الشخصية الإنسانية وتكاملها وتداخلها ، وأن المعتقدات الشعبية لا ينبغي أن تفسر على أساس التفكير العلمي وحده ، وإنما ينبغي أن ندخل في الاعتبار أن للإنسان جانباً عاطفياً وآخر نزوعياً .

وهذه المعتقدات الشعبية تعكس قيماً إجتماعية ، والقيم هي أفكار نثمنها ونقدرها ، وهي مبادىء هادية وقوى دافعة ترشد سلوكنا وأفعالنا وهي عوامل اختيار وانتقاء . وهذه كلها تساعدنا على القيام باختيارات من بدائل سلوكية متاحة . وقد سبق أن بينا أن هذه المعتقدات الشعبية تعنى بصلة الرحم وتهتم بالحفاظ على الثروة والصحة والأبناء ، وتدفعنا للحفاظ على البيئة جمادها ونباتها وحيوانها ، وقد يؤدى

هذا التوجه إلى جعل تفسير هذه الأنماط الاستجابية تفسير أكثر توازناً . إلا أن هذه المعتقدات تحتوى في معظمها على عناصر غير عقلانية وغير موضوعية ولا تثبت حتى أمام اختبار الواقع لها . ومن هنا فمن الأهمية بمكان أن تستهدف خطط التعليم والإعلام الحفاظ على القيم الهامة ولكن على أساس من التفكير السليم والمنهج العلمي السديد . إن هذا النقاش لايقوم على تصور الإنسان باعتباره عقلاً صرفاً وأن التفكير المحبوك والاستدلال الدقيق هما الأساس الوحيد لحياته وتصوراته ، وإنما يقوم على اطار أكثر اقتراباً من الفهم السيكولوجي للإنسان بخصوبة شخصيته وكثرة متغيراتها وتعدد جوانبها .

ومما يساعد على تفسير هذه المعتقدات الشعبية التي نجداها في سياقات مجتمعية مختلفة ، ما قدمه لنا أورنشتين Robert E. Ornstein اعتماداً على بحوثه الأمبيريقية وعلى بحوث الآخرين ، ومن أن هناك فيما يبدو وبوضوح صيغتين من الشعور والوعي لدى كل واحد منا . احداهما عقلانية لها علاقة بالمنطق والتفكير المتتابع ، والنوع الآخر غير عقلاني ، إنه حدسي غير تحليلي وهو المادة التي تصنع منها الخبرات الفنية والروحية والصوفية والدينية .

ويمضي هذا الباحث ليبين أن هاتين الوظيفتين متمايزتان عصبياً ، إذ يختص أحد النصفين الكروين في المخ بإحدى الوظيفتين ، ويختص الآخر بالوظيفة الأخرى ، ومن المعروف أن النصف الكروي الأيمن بالمخ يسيطر على الجانب الأيسر من الجسم ، بينما يسيطر النصف الكروي الأيسر على الجانب الأيمن منه .

ويغلب انغماس النصف الكروي الأيسر للمخ بالتفكير التحليلي المنطقي وخاصة الأنشطة اللفظية والرياضية ، وأن صيغته في الأداء خطية في الأساس . ويبدو أن هذا الجانب يجهز المعلومات متتابعة . وهذا لنوع من الأداء ينبغي بالضرورة أن يكون وراء التفكير المنطقي الذي يعتمد على النظام والتتابع والسببية . أما النصف الكروي الآخر من المخ وهو الأيسر فيختص فيما يبدو في التصورات العقلية الكلية ، وقدرته اللغوية الكلية ، وقدرته اللغوية محدودة تماماً ، وهو مسئول في الأساس عن اتجاهنا في المكان

وجهدنا الفني ، وصورة الجسم والأعمال الحرفية والتعرف على الوجوه . إنه يجهز المعلومات على نحو منتشر متشعب ويتطلب تحقيق التكامل بين المدخلات مرة واحدة . فهو أكثر كلية وتآنيا عن النصف الآخر . وواضح أن الخبرات الدينية الصوفية تنتمي إلى النصف الكروي الأيمن من المخ . (٤٨ ، ٤٨ أ)

ويذهب ماسلو A. Maslow إلى أن هذه الخبرة ضرورية للتحقيق الكامل لامكانيات الإنسان . ولقد اهتم كعالم نفس إنساني بأساليب تحقيق الإنسان لذاته . ومن خصائص أولئك الذين يحققون ذاتهم ، أنهم يمرون بخبرات الذروة ، وهي خبرات دينية أكثر كثافة ولذة ، أي أن تحقيق الإنسان لذاته يقتضى وجود محور من الخبرة الدينية لديه يشكل جزءاً لا يتجزأ من نموه الشخصي الأمثل (٤٥).

وقد يتناغم هذا الموقف السيكولوجي المتوازن والمتكامل في فهم وتفسير الظاهرات السلوكية ، مع ما نجده لدى بعض المفكرين في مجال الفلسفة وعلم الاجتماع. يقول عادل حسين في بحث بعنوان «النظريات الاجتماعية الغربية قاصرة ومعادية» هناك دعوة تجد قبولاً وانتشراً في الأوساط العلمية ، وهي تطالب بمنهج يبدأ بالاقرار بحقيقة المفهوم المحوري في الأيديولوجيا السائدة ، أيديولوجيا الحضارة الإسلامية . والمفهوم المحوري عندها هو الإيمان بالله الواحد الخالق . ويعتبر هذا الاتجاه أن التسليم بتلك الحقيقة مهم لأنه يلعب الدور نفسه الذي لعبته الأيديولوجيا الغربية المضادة (الدنيوية) والتي وضعت الإنسان في مركز المجتمع والكون بدلاً من الله وفق عقيدة التوحيد الإسلامية (١٦ : ٢٦٩) .

والموضوع الخامس الفأل والتنبؤ وترتبط به مجموعة من المعتقدات الشعبية . وتمثل البنود الآتية مصاغة باللغة العربية الفصحى هذا الموضوع :

٤٩ إذا اشتهت الحامل شيئاً في شهرها الأول ولم تشبع شهيتها ظهر كشامة في طفلها .... ٣ر٦٦٪

١١٣ عطية الميت في الحلم خير ، وإذا أخذ شيئاً فتفسيره موت أحد ٠ر٦٠٪

٦٥	إذا وقع الماعون من يدنا فتحطم نحمد الله لأن الضرر تحول عنا	٥ر٥٧٪
٥٣	إذا تكلم أحدكم وعطس آخر قلنا شهد بصحته	٠ر٥٥٪
٨٦	بعض الناس ناصيتهم سيئة على غيرهم	٣ر٥١٪
٥٢	إذا تكلم أحدكم ورفع الأذان قلنا صدق كلامه	٣ر٥١٪
٣٥	إذا حلمت بموت أحد طال عمره	٠ر٥٠٪
٧٤	طنين أذنك معناه أن أحداً يذكرك بخير	٨ر٤٨٪
١٧٢	إذا نمت على ظهرك تعرضت للجاثوم (الكابوس)	٥ر٤٧٪
٨١	من يحلم بالأرز واللحم (وليمة) فدلالة الحلم ليست حسنة	٣ر٤٦٪
٣٣	الحلم بالبحر معناه النجاة من حادث	٠ر٤٠٪
٧٧	خلع السن في الحلم معناه موت أحد من الأهل	٠ر٤٠٪
٨٠	إذا حلمت بصقر فإن ذلك يعنى أن ما في بطن الحامل ذكر	٥ر٣٧٪
١٩	الحلم بالخاتم تفسيره ولد	٥ر٣٧٪
١٥٣	من يحلف الزور يموت في الحال	٦ر٣٦٪
٧٥	إذا رفت العين فترى مسافراً أو غائباً	٠ر٣٠٪
١٣٩	إذا غص أحد نقول له غص عدوك ، يعنى أن أحداً بتكلم عنه	٠ر٣٠٪

يلاحظ أن البنود ١١٣ ، ٦٥ ، ٨٦ ، ٣٥ ، ١٧٢ ، ٨١ ، ٣٣ ، ٧٧ ، ٨٠ ، ٧٥ تدور حول الفأل الحسن والسيء ، والتنبؤ بالأحداث . بعضها ربط ذلك بالحلم والبعض الآخر بأنماط سلوكية أخرى . لقد تراوحت نسبة الموافقة على هذه البنود ما بين ٦٠٪ ، ٣٠٪ . إن الفأل يعنى توقع الخير أو الشر بالنسبة لما يقومون به من أفعال وما يترقبونه من وقائع . فالفأل صلة الحاضر بالمستقبل . وإذا كانت اللواحق كثيراً ما تترتب على السوابق إذا كانت هناك علاقة علية أو سببية فإن ذلك يمكن اختباره في ضوء الواقع والخبرة والتثبت من صحته بالاستقراء ، إلا أن الوقائع التي تحتوى عليها البنود الحالية لا يتحقق فيها إمكانية صمودها للتجريب وللاختبار .

إن الإيمان بالفأل قد يؤدى بالفرد إلى الاهتمام بالأمارات والرموز والمعاني الخرافية، لأنها تنبئه بحظه وبمدى ما سوف يتحقق له من نجاح أو يتعرض له من إخفاق. إنه نوع من الضبط الخارجي الذي لا يستند إلى شروط موضوعية . والتوجه السليم أن يكون الفرد أكثر توجهاً نحو وجهة ضبط داخلية فيدرك أن نجاحه مرهون بجهده وكفاحه، وأن مهمته أن يرتب الظروف الخارجية قدر المستطاع لتحقيق أهدافه ، وأن يستخلص الدروس من خبراته . فلا يكفي أن يحلم بعطية ميت ، ولا ينبغى في سعينا الدءوب نحو تحقيق أهدافنا أن نتشاءم لرؤيتنا لإنسان أو حيوان . والحفاظ على الحياة والصحة مرهون بظروف من النشاط الإنساني من تغذية ونشاط وتداوي وجد في العمل ... إلخ . وحلم الفرد بموت أحد لن يطيل عمره ولن يرفع مستوى صحته ، والمستهدف للحوادث بحكم تكوينه لن يغنيه فتيلا حلمه بالبحر .

وواضح أن الأحلام ودلالتها تدرك من قبل نسبة ليست بالقليلة من عينة البحث على أنها صحيحة . بل إن مجموعة المعتقدات الشعبية التي سبق أن عرضناها تحتوى على بنود تتعلق بالأحلام وتحظى بنسبة أعلى من الموافقة عليها . والسؤال هو : ما الذي تقدمه المعرفة السيكولوجية إزاء هذه الظاهرة وما مدى مصداقية هذه المعتقدات ؟

لدينا نظريات عن أسباب حدوث الأحلام وعن أسباب تشكلها على النحو الذي تتخذه ، وعن علاقتها بالوظائف النفسية ككل . والثقافات القديمة إغريقية وغير إغريقية اعتبرت الأحلام رسائل تحذير أرسلت من إله .ولهذا السبب فإنه يمكن استخدامها للأغراض التنبؤية . ولعل ذلك الجزء من قصة يوسف عليه السلام وتأويله للمنام يتسق مع هذا الاتجاه .

غير أن فرويد يذهب إلى أن الأحلام هي الطريق الأساسي لمعرفة الأنشطة اللاشعورية للعقل ، ولكنه رأى أن المحتوى الظاهر للحلم الذي يخبره النائم ، والذي يحاول أن يحكيه ، يخفي المحتوى الكامن ، وقوامه أنواع القلق والنزعات الغريزية والأفكار المتبقية ، والتي لم نجد لها تحقيقاً في النشاط العقلي لليوم السابق ، إن هذه الأخيرة هي التي حاولت التعبير عن ذاتها من خلال الحلم والتي أدت إليه .

إن تحويل المحتوى الكامن إلى محتوى ظاهر يتم بإخفاء المادة ونتيجة لخضوعها للكبت لأنها غير مقبولة للأنا والأنا الأعلى . وبهذه الطريقة لاتستطيع بلوغ الشعور . ولقد كبتت المادة الكامنة بسبب طبيعتها الجنسية والعدوانية المخيفة . ولكي نفهم الحلم لابد من القيام بتفسيره وحل رموزه والكشف عن نواحي غموضه .

ولقد أضاف فرويد إلى الأفكار السابقة القول بأن الحلم في الأساس يعبر عن إشباع رغبة مكبوتة ، تؤلم وتحمل على الشعور بالإثم إذا اعترفنا بها شعورياً . وهو يشبع هذه الرغبة وفقاً لمبدأ اللذة ، مع أن الواقع ينكرها ويحول ذون إشباعها . وبهذه الطريقة يحافظ الحلم على استمرار النائم نائماً .

ويذهب إلى وجود بعض الرموز العامة ولكن مدى الأشياء التي تمثل في شكل رموز عامة ليس كبيراً . وقد ثبت بالتجريب صدق بعض هذه الرموز من حيث دلالتها على وقائع ومعاني معينة .

إن عملية تحليل الحلم الظاهر تتم بتحصيل المعلومات من الحالم ، والمعلومات التي تكمن وراء الحلم هي الحوافز المضمرة أو الكامنة ، وتحصيل المعلومات يم بأسلوب التداعي الذي يقوم به الفرد إزاء مختلف أجزاء الحلم الظاهر ولمعنى الرموز الورادة فيه .

ويذهب شتيكل إلى أن هناك ما يبرر استخدام مصطلح نبوئي لوصف أحلام الفرد ، لأنها تنبىء برغبة الحالم التي لا تلبث أن تصبح حقيقة ، ويقدم مثالاً على ذلك الشخص الذي التصق وتعلق بأمه وأسرته بروابط مفرطة القوة . ويعبر رمزياً في الحلم عن التخفف من تلك الروابط ، وأن تفسير حلمه ساعده على تحقيق هذه الرغبة ، وخطبة فتاة كان قد وقع في حبها (٢٣) .

وعلى الرغم من موقف شتيكل بأن هناك حلماً نبوئياً إلا أنه لا يصدق على محتوى ما ورد من معتقدات شعبية تتمحور حول الأحلام ، كأن يكون الحلم نبوءياً بالموت أو الثراء أو طول العمر أو النجاة أو إنجاب الولد أو حدوث كارثة . إن الأمثلة

التي يسوقها شتيكل للحلم النبوئي هي من النوع الذي تترتب فيه الوقائع المستقبلية القريبة على السوابق أو الوقائع الحاضرة على نحو منطقي وسيكولوجي ، وليس على نحو سحري غيبي غير معقول .

وتتناول البنود الأخرى أن اشتهاء الحامل وعدم إشباعها يؤدى إلى ظهور شامة على جسم طفلها تمثل ما اشتهته ، وتحطم الماعون يحول الضرر عنا ، والعطس من قبل آخر يثبت صحة أقوال الأنا ، وسماع الأذان بعد حديث شخص يدل على صدقه ، وطنين أذن شخص يدل على أن آخر يذكره بخطر ، وحلف الزور يؤدى إلى الموت في الحال ، ورفة العين تعنى رؤية غائب أومسافر ، وغصة فرد تعنى أن آخر يناله بقول سوء .

يرتبط بعض ما ورد في هذه البنود بالاستشفاف Clairvoyance وهو إدراك ما بعد الحس لشيء بعيد أو حادثة ، وقد يطلق عليه كشف بصري ، وقد تكون الأشياء أو الأحداث أو الوقائع في الماضي أو الحاضر أو المستقبل (١١) . والمفهوم العلمي الأوسع الذي يرتبط بهذه الظاهرة هو الإدراك الخرجحسي Extrasensory Perception ويشمل عدة ظاهرات منها التخاطر العقلي Mental Telepathy . والاستشفاف كما بينا هو إدراك وقائع فيزيقية بوسائل غير حسية كمعرفة من سوف يتصل بك بالمرة (تليفونياً) قبل أن تلتقط السماعة ، أو أن تعرف رقماً على بطاقة في مغلف مغلق قبل فتحه . والتحرك النفسي Psychokinesis ويعنى القدرة على التأثير في واقعة فيزيقية عقلياً ، كأن يريد الفرد أن يجيئه زهر النرد برقم معين . إن هذه القدرات تتضمن إدراكاً خرجحسي إذا قمت بعلمها دون الحصول على معلومات حسية عادية ، أو إذا كان من غير الممكن ومن غير المنطقي التنبؤ بها . فمعرفة أن زوجتك ستتصل بك في مكتبك الساعة الثانية بعد الظهر ليس استشفافاً إذا كانت هذه عاداتها .

ولقد بذلت جهود لدراسة الإدراك الخرجحسي باستخدام إجراءات سيكوفيزيقية شبيهة بتلك التي تستخدم في تجارب الحس التقليدية واستخدمت اختبارات مسيطر عليها للبرهنة على قدرة أشخاص معينين على القيام بالاستشفاف والتخاطر على نحو موثوق به . وفي هذا النوع من الاختبارات ، كان الأسلوب الأساسي المستخدم أن تقيس

قدرة المفحوص على التنبؤ بقيمة ورقة لعب في مجموعة من أوراق اللعب . ويعتبر هذا اختباراً للتخاطر العقلي إذا وجد شخص آخر رأي ورقة اللعب ، ويعتبر إختباراً للاستشفاف إذا لم يرها أحد . وإذا كان لدينا مجموعة أوراق لعب تتألف من خمس مجموعات متماثلة يحتوى كل منها على خمسة رموز مختلفة ، فإن التنبؤ الصحيح القائم على الصدفة هو ٢٠٪ ولقد بينت التجربة أن عدداً قليلاً من المفحوصين حصلوا على درجة بلغت ٣٠٪ بعد كثير من المحاولات واختبارات متكررة . إن الحصول على هذا المستوى من الدقة في التنبؤ على نحو متكرر لايمكن إرجاعه للصدفة وحدها ، ولابد من أن يتضمن بعض العوامل غير الصدفة وفي هذه الحالة يعزي إلى الإدراك الخرجحسي .

غير أن كثيراً من العلماء لا يرضون عن البحوث في هذا المجال ويرون أنه في حالات كثيرة استخدمت إجراءات خداع غير ملائمة ، أو مُسلمات إحصائية خاطئة ، أو أساليب تجريبية غير سديدة .

ويعترض بعض العلماء قائلين أنه لا تتوافر أدلة وشواهد على كيفية عمل الإدراك الخرجحسي ، وما طبيعة عملية التلقي فيه ؟ وكيف يحدث الانتقال ؟ وماهي الظروف والملابسات التي تؤثر في الأداء فيه ؟ ولماذا يوجد هذا التباين الكبير في قدرة الأشخاص في هذا المجال ؟ وبغير وجود تناسق نظري ومنهجي علمي يتناول هذه الأسئلة ويتوصل إلى إجابات رصينة ، سوف تستمر دراسة هذه الظواهر غير جديرة بالاحترام العلمي ، على الرغم من تصدى بعض علماء النفس المشاهير لدراسة هذه الظواهر .

وثمة مجموعة من البنود تتناول الطفل والانجاب والحمل وما يتصل بها وهي : ٢٤، ٤ ، ٥٨ ، ٧٢ ، ٤٩ ، ٥ ، ١٧٥ ، ١٣١ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ١٢٤ ، ١٤٩ ، ٢٠٩ ، ٨٠ ، ١٠٣ ، ٢١٥ ، ١٩ ، ٩٥ ، ١٧٤ ، ٧ ، ٦٤ مرتبة حسب نسبة الموافقة على صحتها وقد تراوحت هذه النسبة ما بين ٩٠٪ ، ٣٠٪ بمتوسط مقداره ٤٨٫٦٢٪.

يبرز البند (٢٤) أهمية صلة الرحم ، ويتناول البندان ٤ ، ٥٨ ما يفيد أن موت الطفل يشفع للأم والأب . غير أن الأم قد ذكرت في بندين وذكر الأب في بند واحد . ولعل ذلك إشارة إلى انغماس الأم إنفعالياً والتصاقها مع أطفالها بدرجة أكبر من الأب بحكم طبيعتها الوجدانية واختلاف دروها الاجتماعي عن دور الأب . وتتناول البنود ٧٢ ، ٥ ، ١٢٤ ، ١٣ ، ٩٥ مضامين تدور حول الاهتمام بحماية الطفل من الحسد ومن تعرضه للأذى . وتتناول مجموعة من البنود الاهتمام بالحامل وإشباع حاجاتها أو تدليك العقيم حتى تنجب وعدم إخافة الحامل فترة النفاس حرصاً على الإنجاب . وتتناول بنود أخرى الحلم بالصقر ومعناه أن في بطن الحامل ذكر ، والحلم بالخاتم وتفسيره ولد وواضح هنا أن الإنجاب يحتل موضعاً متميزاً في المعتقدات الشعبية وخاصة إنجاب الذكور ، ويرتبط بذلك معتقدات تهتم برعاية المرأة لتقوم بهذه الوظيفية. وهذا تعبير عن قيمة إنسانية عامة نجدها في النصوص الدينية والأدبية ويعبر عنها الناس بوضوح في حياتهم ، كما أن عدداً من البنود الأخرى يتناول غذاء الطفل وعلاجه وتأديبه وهي مغلفة بغلاف ديني أو سحري كالقول بأن الأذان في أذن الطفل يؤدى إلى أن يشب عن الطوق متديناً ، واستخدام حليب الأم لعلاج عين الطفل المريضة وعدم ضربه في الحمام ، ووضع شيء من أثر الأم تحت رأسه حتى لا يمرض لفراقها . وتقدم الصدقة للفقراء عند حلق شعر الطفل في الأربعين يوماً من عمره . وتكحيل عين الطفل لتوسعتها وزينة لها ، وعلاج السعال الديكي بلبن الحمار ، والحديث عن علاقة ضحك الطفل بالملائكة . وواضح أن القيم الأساسية التي تعبر عنها هذه البنود في التحليل النهائي سليمة وجديرة باهتمام الإنسان عبر الثقافات على اختلافها ، غير أن التفاصيل التي تذكر فيما يتصل بهذه القيم الأساسية والأساليب السلوكية والممارسات التي تعبر عنها هذه البنود ووجود نسبة موافقة عالية نسبياً عليها مما يدل على وجود اتجاهات إيجابية نحوها هو الأمر الذي يستحق الوقوف عنده ، لأنه يبرز تشبث العينة موضع الدراسة بفكر خرافي وطقوس سحرية وأفكار غير علمية ولا منطقية وينبغي التخلص منها خلال برامج تعليمية حسن تخطيطها .

والموضوع الأخير هو الموت ، وقد تناولته ستة بنود تربط بين الموت ودفع البلاء ، عن طريق التصديق وتقديم الذبائح وتوزيعها على الفقراء وتوزيع ثياب الميت ، الأمر الذي قد يؤدى إلى التخفف من ذنوبه . واعتبار موت الأطفال شفيعاً للأم والأب في الدار الأخرة . وهذه الأفكار قد لا تثبت في معظمها أمام الفكر الإسلامي السليم ، لأن كل مسلم مسئول عن أعماله ولا تزر وازرة وزر أخرى . غير أن هناك أحاديث نبوية تدل على أن الميت يفيد من صدقة جارية ومن عمل صالح ، ومن ولد صالح يدعو له . ولعل اعتبار الدنيا معبراً للآخرة يسوغ قدراً من الأنماط الاستجابية التي أسفر عنها هذا البحث إزاء المعتقدات الشعبية في هذا المجال .

ثانياً : الفروق بين المتعلمات وغير المتعلمات في نسبة شيوع المعتقدات الخرافية :

أما الفرض الثاني فقد كان نصه «تقل نسبة شيوع المعتقدات الخرافية بين المتعلمات عنها بين غير المتعلمات» . وقد أثبتت النتائج صدق هذا الفرض . فكما هو واضح من الجداول من ٤ - ٩ ، كانت هناك فروق دالة بين نسب شيوع المعتقدات الخرافية لدى المتعلمات وغير المتعلمات في أكثر من ثلث المعتقدات في جميع المجالات . وكانت الفروق دائماً في صالح غير المتعلمات ، بمعنى أن نسبة الشيوع كانت في جميع هذه المعتقدات لدى غير المتعلمات أعلى منها لدى المتعلمات ، وهو ما يثبت صدق الفرض الثاني من فروض البحث .

وإذا انتقلنا من الصورة الإجمالية إلى التفصيل نلاحظ ما يأتي :

١ - فيما يتصل بالمعتقدات الخاصة بالفرائض والمحرمات :

إن الدارس للجدول رقم (٤) يتضح له ما يأتي :

(أ) نسبة موافقة عالية من المتعلمات وغير المتعلمات على صحة البنود التي تتناول تحريم قطع صلة الرحم ، لأن من يفعل ذلك يتعرض لمعاملة بالمثل من أبنائه . وأن من يعيب الناس ويسخر منهم ومن نواحي قصورهم يتعرض لنفس المعاملة،

وأن الفرد يدخل النار إذا حبس قطة ، والفرق غير دال بين المجموعتين . والقيم الأساسية هنا صلة الرحم وعدم سخرية قوم من قوم والرفق بالحيوان . وهي قيم تحتل مرتبة عالية من سلم القيم الإنسانية والإسلامية .

(ب) انخفاض نسبة الموافقة بين المتعلمات عنها بين غير المتعلمات على بنود تتناول أن عدم البسملة قبل تناول الطعام يعنى أن الشيطان يأكل مع الفرد . وقد بلغت نسبة الموافقة بين المتعلمات الثلثين تقريباً وبلغت ٥ر٩٢٪ بين غير المتعلمات . وتنخفض نسبة الموافقة على أن الحفر في البر بغير ذكر اسم الله لا ينبغي أن يحدث لأن البر مسكون فنجدها بين المتعلمات ٥ر٥٢٪ وبين غير المتعلمات ٥ر٧٧٪ ونفس النمط الاستجابي نجده في وجود عدم ضرب الحيوان الأسود عند المغرب لأنه قد يكون جنياً . ويتكرر هذا في عدم دفق الماء الحار على الأرض بدون ذكر اسم الله حتى لايقع على الشيطان وبنسب مقاربة . ورغم أن الفروق دالة إحصائياً بين عينة المتعلمات وعينة غير المتعلمات عند مستوى ٠١ر٠ في بند واحد ، وعند مستوى ٠٥ر٠ في التدين وغير دالة إحصائياً رغم وجود فرق ١٠٪ في بند ، ٥ر١٧٪ في بند آخر إلا أنه مايزال أكثر من نصف عينة المتعلمات توافق على هذه المعتقدات ولعل ذلك يرجع إلى تجذر هذه المعتقدات في التراث الشعبي من ناحية وإلى ارتباطها بعناصر دينية من ناحية أخرى .

(جـ) إن نسبة الموافقة على صحة البنود التي تتناول التحذير من كثرة الضحك لأنه يجلب التعاسة ، والتحذير من الصراخ ساعة المغرب ، ووجوب ذكر اسم الله عند رؤية شيء يظهر فجأة ويختفي ، والتحذير من قطع الشجر بالليل ، ومن ضرب الطفل في الحمام لأنه مسكون ،ومن قلب النعال ومن ذبح العنكبوت ، قد تراوحت عند المتعلمات ما بين ٥ر٣٧٪ ، ٣٠٪ في حين أنها تراوحت في عينة غير المتعلمات ما بين ٧٥٪ ، ٥٠٪ مما يدل على أن التعليم وما يصحبه من وعي بالمنهج العلمي وإدراك العلاقات الصحيحة بين الظواهر سبقاً ولحوقاً وتأثيراً وتأثراً، والتثبت من صحة العلاقة بين الظواهر المترابطة امبيريقياً كان له تأثيره ،

ففي البنود السبعة كانت نسبة الموافقة بين المجموعة المتعلمة أقل من نسبة الموافقة بين المجموعة غير المتعلمة وكان الفرق دالاً عند مستوى ۰۱ر۰ في خمسة بنود وغير دال في بندين .

غير أن الشوط ما يزال بعيداً عن هدف التربية العلمية لأن نسبة المتعلمات التي توافق على هذه المعتقدات ما تزال تستحق الرعاية علمياً وتعليمياً وإعلامياً . ولعل المضمون القيمي لهذه البنود مسئول إلى حد ما عن استمرار هذا الاتجاه الإيجابي . فمن الأحاديث النبوية الشريفة ما معناه : أن كثرة الضحك تميت القلوب . وقد تعنى كثرة الضحك هنا كثرة الاستمتاع واللهو أو ارتباطه بالتندر والسخرية من الأخرين الأمر الذي يثير قدراً من الشعور بالإثم لدى الضاحكين والمتندرين فيسعون إلى التخفف من الشعور بالإثم باستهداف العقاب ذاتياً كان أو موضوعياً حتى تعود إليهم السكينة . كما أن الصراخ يثير إهتمام الناس ويزعجهم ويزداد هذا الانزعاج إذا حدث في العتمة، وظهور شيء واختفاؤه يثير القلق لأنه نوع من عدم الاستقرار والثبات في البيئة ، وضرب الطفل وارتباطه بمكان معين قد يكون له مسحة سحرية ومثل هذا يقال عن قلب النعال ، ولعل ذبح العنكبوت وارتباط الأخير بالغار الذي آوي إليه الرسول وقد قراره من المشركين يكون مسؤولاً عن استمرار وجود نسبة ليست بالقليلة بين المتعلمات توافق على هذا المعتقد الشعبي .

والسؤال هو : هل يعنى انخفاض نسبة الموافقة لدى المتعلمات عن هذه البنود إذا قورن بغير المتعلمات أنهن أكثر إفصاحاً عن عواطفهن وانفعالاتهن وأكثر اجتراء على البيئة المادية والبشرية ، أم أنه يعنى أنهن قد أصبحن أكثر اقتراباً من التفكير الموضوعي العلمي ، وتخلصاً من التفكير الخرافي السحري ؟ وهل مع التقدم في التعليم والتثقيف العلمي تقل قيود الأنماط السلوكية المغلقة بمسحة دينية ؟ أن السؤال مايزال باقياً .

(د) إن نسباً تتراوح ما بين ١٥٪ ، ٢٠ر٢٪ من عينة المتعلمات توافق على أن من الممارسات السيئة تخويف المرأة النفسي لأن هذا يحول دون إنجابها ، وأن من الضروري أن تمكث العروس في بيت أبيها أسبوعاً ، وأنه إذا حلق شعر الطفل الصغير بعد أربعين يوماً من مولده يوزن بالمال ويقسم على الفقراء ، وأن تناول الطعام دون العقود على الأرض يعنى أن الشيطان يأكل مع من يفعل ذلك ، وأنه عند كسوف الشمس يؤذنون ويدقوه الهاون ويهددون ويتوعدون حتى تنتهي الظاهرة . أما عينة غير المتعلمات فتراوحت نسبة موافقتهم على المعتقدات الشعبية السابقة ما بين ٥٠٪ ، ٦٠٪ ويمكن أن نقرأ في الأنماط الاستجابية المعاني الآتية :

- أن الاتجاه الإيجابي نحو العلية غير الموضوعية وغير العلمية قد انحسر انحساراً شديداً يظهر ذلك فيما يتعلق بتخويف المرأة النفسي وبالوضع المناسب لتناول الطعام وباعتبار الظواهر الكونية ككسوف الشمس من عمل قوي شريرة يمكن تخويفها وطردها بأساليب دينية أو سلوكية مزعجة .

- أن الاتجاه قد تناقص نحو بعض المعتقدات التي ترتبط بمساعدة الفتاة المتزوجة على التدرج في الفطام النفسي من أسرتها والانتقال مع زوجها في بيته ولعل ذلك يرجع إلى ما طرأ على الأسرة القطرية وعادات الزواج من تطور ، وتزياد أو انتشار الأسرة الدنووية وتفشيلها على الأسرة الممتدة ، وقد تناقص أيضاً فيما يتصل ببعض الطقوس التي لها مسحة سحرية ووجدانية كتقدير ما يرتبط بشعر الطفل المحلوق وتوزيع وزنه مالاً خوفاً من الحسد .

٢ - مجال الحسد والعين والسحر :

ان الدارس للبيانات الواردة في الجدول رقم (٥) يتضح له ما يأتي :

(أ) أن نسبة عالية من المتعلمات ومن غير المتعلمات يوافقن على أن الحديث عن غني شخص وما لديه من خبرات دون أن يصحب ذلك قول ما شاء الله يعرضه للحسد . وأن لدى بعض الناس قدرة على الحسد وأن قول الله أكبر يحول دون التعرض للحسد وتراوحت نسبة الموافقات غير المتعلمات على ذلك ما بين ٥ر٧٧٪ ، ٥ر٨٧٪ بينما كانت نسبة الموافقات من غير المتعلمات ٥ر٨٢٪ ولا توجد فروق دالة إحصائياً بين المجموعتين في هذه البنود . فكأن التعليم لا أثر له في تشكيل الاتجاه النفسي الاجتماعي إزاء ما تحتوى عليه هذه البنود .

ويبدأ التمايز بشكل واضح في نمطى الاستجابة في البنود الذي يشير إلى التماس وسائل مادية لأن لها تأثيراً سحرياً يمنع الأضرار بالمحسود كالتدخين بأثر الحاسد ، أو استخدام ماء بعده . ولعل وجود نصوص دينية عن الحسد في القرآن وفي الحديث تجعل الاتجاه نحو هذا المعتقد متجذراً فضلاً عن أن التفاعل الإنساني يقوم على التأثير والتأثر ،ويلعب الإيحاء دوراً أساسياً في هذا التفاعل وبعض الناس أقوى تأثيراً في هذا المجال من لبعض الآخر،والخير والشر جانبان في الإنسان ، وكذلك المحبة والكراهية أو الاتجاهات النفسية الموجبة والسالبة . وهنا نلاحظ تأثير التعليم فقد انخفض من ٥ر٨٢٪ في البنود السابقة إلى ٧٠٪ على هذه البنود في حين نجد نسبة الموافقة لدى غير المتعلمات ٨٠٪ . ومع ذلك فإن هذا النمط الاستجابي على هذا البند وحده كفيل بأن يدفعنا إلى مراجعة برامج التعليم ومضمونها فيما يتصل بالتفكير العلمي وتنمية الاتجاهات العلمية لدى طلابنا في جميع مراحل التعليم ، ومن خلال البرامج الإعلامية لعلها تنمي الاتجاه العلمي لدى جميع القطاعات متعلمة وغير متعلمة من أبناء المجتمع .

(ب) أن نسبة من مجموعة المتعلمات تراوحت بين ٥ر٤٢٪ ، ٥ر٥٧٪ وافقت على أن تبخير الطفل في المغرب يحفظه من الشياطين وعلى أن إعجاب الشخص بطفل واندهاشه حين يراه يجعلنا نقول أنه حسده ، وأن شرب الماء المكتوب بآيات الله ومذاب فيه الزعفران يقي من الحسد وإذا خفت أن يحسدك أحد فاطلب منه أن

يمسح عليك من ريقه . في حين أن هذه النسب تراوحت ما بين ٦٠٪ ، ٨٠٪ في مجموعة غير المتعلمات . وواضح أن التعليم له أثر فارق ودال إحصائياً فيها جميعاً .أما إخفاء طعام الأطفال الصغار خوفاً من الحسد فقد وافقت عليه ٥٥٪، من المجموعة الأولى ، و ٦٠٪ من المجموعة الثانية والفرق غير دال إحصائياً . وواضح أن غير المتعلمات لديهن اتجاه أكثر إيجابية نحو الاعتماد على القوى الغيبية في تحقيق حاجات أساسية في الحياة ويبدو أنهن أقل تأثراً بالأسلوب العلمي في التفكير الذي يفسر الظاهرات تفسيراً سليماً .فالعجز في إدراك العلاقات بين متغيرات الظواهر ومغزاها قد يدفع الفرد إلى الموافقة على تلمس المساعدة من قوى خارج الظروف الطبيعية ، لأن المشكلة التي يواجهها أصعب من أن يتصدى لها بجهده الفكري ، وفعله المبني على أساس موضوعي . ولكن هذه الأنماط الاستجابية تعنى في نفس الوقت الموافقة على وقاية الطفل من المكاره والخوف على الذات من الآخر ولعل ذلك هو السبب في أن التعليم ليس له أثر فارق كبير .

(جـ) إن مجموعة من المعتقدات في هذا المجال انخفضت الموافقة عليها عند المتعلمات انخفاضاً شديداً إذا تراوحت نسبة الموافقة ما بين ٣٧٫٥٪ ، ١٧٫٥٪ في حين أن نصف مجموعة غير المتعلمات أو يزيد قليلاً توافق عليها . ومعنى هذا أن التعليم قد أدى إلى انخفاض الموافقة على اللجوء إلى المطوع أو الشيخ للتخلص من تأثير السحر أو للعثور على شيء فقد ، وعلى رمي «العمل» بالبحر لإبطال أثره وهذا نمط استجابي يدعو إلى التفاؤل ويوجب المزيد من العناية ببرامج التعليم وبتنمية الاتجاهات العلمية .

٣ - مجال الصحة والمرض :

لقد سبق أن ناقشنا هذا الموضوع محاولين تفسير الأنماط الاستجابية وارتفاع نسبة الموافقة على المعتقدات الشعبية في مجال التطبيب غير أن من المناسب هنا أن نضيف بعض الأفكار التي تتصل بالعلاج الروحي كقراءة القرآن على ماء يشرب منه

المريض (بند ١٥٢) أو قراءته على المريض طلباً للشفاء (بند ١٧٧) أو قراءة الشيخ للقرآن لطرد الجن من جسم الإنسان (بند ١٧٩) ووضع المصحف تحت الرأس عند النوم لمنع الكابوس أو الحلم المزعج (بند ١٨٨) .لقد تراوحت نسبة موافقة مجموعة المتعلمات على هذه البنود ما بين ٥ر٦٢٪ ، ٣٥٪ بينما ارتفعت هذه النسبة لدى مجموعة غير المتعلمات للتراوح ما بين ٥ر٨٢٪ ، ٥ر٦٢٪ . وواضح أن التعليم كان له تأثير واضح في هذا النمط الاستجابي . غير أنه حتى مع توافر التعليم ماتزال توجد نسبة عالية من الموافقة على هذه التصورات تراوحت ما بين الثلث والثلثين تقريباً .

وقد يرجع الشفاء نتيجة لهذه الممارسات إلى أن الإنسان يتأثر بالإيحاد فإذا تقبل الشيخ أو المطوع أو كان إيمانه قوياً بعقيدته فإن البرء والشفاء قد يرجع إلى توجيه الجهاز العصبي اللاإرادي الوجهة السليمة ، فإذا استجاب تحقق الشفاء من بعض الأمراض دون غيرها .

ثم أن اللجوء إلى الشيخ أو المطوع قد يرجع إلى أنهم يجدون عنده الطمأنينة والسكينة والعقيدة التي تقربهم من الله وهذا لا يوفره الطبيب عادة ، وإن وجد من الأطباء من يجمع بين الطب المادي والطب النفسي .

هذا فضلاً عن أن الشفاء من بعض الأمراض قد يكون نتيجة لإمكانيات الجسم نفسه وقدرته على التغلب على ما أصابه من ضعف أو خلل كما يحدث في نوبات البرد والانفلونزا والصداع واضطراب دورة الحيض ... إلخ فقد يعزي الفضل إلى المطوع أو الشيخ وننكر على أجسامنا دورها في البرء والشفاء (١٨ : ١٠٠) .

ولعل من الدروس المستفادة من ظاهرة التغذية الحيوية الراجعة Biofeedback إبراز قدرة الفرد في ظروف معينة على أن يساعد نفسه وخاصة في إنقاص القلق وضغط الدم المرتفع ، والصداع الناشىء عن التوتر . فإذا أمكن من خلال التدريب تنمية قدرة الفرد على أن يصبح جهازه العصبي المستقل تحت سيطرة واعية ، فإن مضامين هذه السيطرة علاجياً كبيرة وخاصة بالنسبة للاضطرابات السيكوفسيولوجية (١١) .

٤ - مجال الفأل والتنبؤ

يلاحظ من الجدول رقم (٧) أن البنود التي ظهرت فيها فروق دالة بين مجموعة المتعلمات ومجموعة غير المتعلمات فيما يتصل بالمعتقدات الشعبية تتعلق بأثر حرمان الحامل مما تشتهى على جسم الوليد ،وباعتبار تحطم الماعون تقيه لنا من ضرر شخصي، ومن التشاؤم من شخص معين ، وإن الموت في الحلم يعنى طول العمر ، وأن طنين الأذن يعنى أن آخر يذكرك بالخير وأن حلم الأرز واللحم (الوليمة) ليس حلماً طيباً وأن الحلم بالصقر ينبىء بأن الحامل ستلد ذكراً ، وأن يمين الزور يؤدى إلى الموت وأن رفة العين تعنى رؤيتك لقرب أو مسافر ، وأن عضة شخص تعنى أن آخر يذكره . ولقد كانت نسبة الموافقة على هذه البنود منخفضة لدى مجموعة المتعلمات عنها لدى مجموعة غير المتعلمات وهذا نمط استجابي صحي وفي الاتجاه المتوقع ويعنى أن للتعليم أهمية في تكوين الاتجاه السلمي إزاء هذه المعتقدات .

غير أن هناك ستة بنود لم تظهر فيها فروق دالة إحصائياً بين المجموعتين يتصل أربع منها بالأحلام وهذا يعنى أن الاعتقاد مايزال متغلغلاً عند البعض وتصدق دلالة الأحلام على التنبؤ بأحداث المستقبل وإن كانت الموافقة عليها من قبل المتعلمات عند الحد الأدنى المأخوذ به في الدراسة في ثلاثة بنود أي ٣٠٪ والاستثناء الوحيد نجده في البند الخاص بعطية الميت في الحلم واعتبارها خيراً ، وأخذه واعتباره دليلاً على موت أحد . أن توافق عليه نصف عينة المتعلمات تقريباً ٥ر٥٢٪ في حين تصل هذه النسبة عند غير المتعلمات إلى ٥ر٦٧٪ .

٥ - مجـال المـوت

لقد حظي هذا المجال باهتمام عدد من علماء النفس ومن أشهرهم في هذا المجال كاستنبوم وايزنبرج R. Kastenbaum & Ruth Aisenberg فقد فحصا بالتفصيل المضامين الفلسفية والشخصية والاجتماعية للموت . وعلى الرغم من أن من المتوقع أن يخاف كبار السن من الموت أكثر من الشباب ، إلا أن هذين الباحثين بينا أن معظم كبار السن لايخافون الموت . وأن من يصل إلى المرحلة الثامنة من مراحل نموالشخصية وهي

المرحلة الأخيرة كما بين أريكسون لا يعبر عن خوفه من الموت وإنما يتقبله ولا يأسف على حياته . وأن الشباب هو الذي يخاف الموت لأنهم يشعرون أن لديهم الحق في العيش حتى سن متقدمة . ويمكن القول أن الناس جميعاً بغض النظر عن أعمارهم يخافون الموت ، وإن ظهر هذا الخوف بصورة أكبر لدى الشباب ، والسؤال هو كيف تختلف المتعلمات عن غير المتعلمات في اتجاهاتهن نحو المعتقدات الشعبية التي ترتبط بالموت .

ولعل الأنماط الاستجابية الواردة في الجدول رقم (٨) تدل على أن نسبة كبيرة من المجموعتين المتعلمة وغير المتعلمة توافق على بنود تعبر بصورة غير مباشرة عن الخوف من الموت . ذلك أن ٦٧٫٥٪ من مجموعة المتعلمات يوافقن على أن إذا مات الطفل يشفع لأبيه وأمه وترتفع هذه النسبة لتصبح ٨٧٫٥٪ لدى مجموعة غير المتعلمات ويصدق هذا أيضاً على ما ورد في بند آخر عن شفاعة الأطفال الموتى لأمهم . وأن التضحية بالذبائح وتقديم الصدقة وسيلتان للتخفيف عن الميت .

ويذهب كوبلر – درو Kubler-Ross عام ١٩٦٨ إلى أن المشكلة الأساسية لدى الأمريكيين عند مواجهتهم للموت هو خوفهم منه وإنكارهم له لأنهم لا يعتقدون أنه في الإمكان أن يموتوا بأسباب طبيعية ،لأنهم يربطون الموت بفعل سيء أو شرير ، أو بحدث مخيف . وهي تلاحظ أن بعض الثقافات الأخرى تؤكد على الموت ، أما الثقافة الأمريكية فتختلف عن ذلك . وتبين أن الأمريكيين يترددون في الكشف عن أعمارهم وينفقون مالاً كثيراً لإخفاء تجاعيد وجوههم ويفضلون إرسال كبار السن إلى دون المسنين . وهم حين يحمون أطفالهم من الموت بمحاولة تجنيبهم وقائع الحياة غير السارة يفعلون ذلك ببث الخوف في أنفسهم من الموت (٤٤) .

والمتأمل لما يذهب إليه كوبلر – روس يدرك رغم الاختلاف البين للثقافة العربية الإسلامية عن الثقافة الأمريكية المسيحية في هذا المجال ، إلا أن تشابه السلوك البشري واضح في الثقافتين إزاء ظاهرة الموت . فيما يعبر عنه بيانات الدراسة الحالية من خلال هذه البنود يظهر أنماطاً استجابية تنم عن خشية الموت . وليس من شك في أن

الإيمان العميق بالإسلام يساعدنا على التخفف من القلق وتقبل الموت برضا وسكينة وتسليم .

ولتخليص الفروق بين المتعلمات وغير المتعلمات في المجالات المختلفة من حيث ما حظيت به كل منها من إيجابة في الاتجاهات نحوها حسب متوسط النسبة المئوية لكل مجال ويوضح الجدول رقم (٢٥) هذا الملخص .

جدول رقم (٢٥)

ملخص لاستجابات المتعلمات وغير المتعلمات بالنسبة للمجالات

مجال المعتقد	عدد البنود	ت	نسبة موافقة المتعلمات	ت	نسبة موافقة غير المتعلمات
الفرائض والمحرمات	١٩	٣	٥ر٤١	٥	٨ر٦٦
الحسد والعين والسحر	١٧	٢	٤ر٤٦	٣	٢ر٦٧
الصحة والمرض	١٨	٤	٣٧ر٣٦	٢	٣ر٦٩
الفأل والتنبؤ	١٦	٦	٠٠ر٣٢	٦	١ر٦٠
المـــوت	٦	١	٣ر٤٨	١	١ر٧٩
الجـــن	٥	٥	٥ر٣٦	٤	٠ر٦٧

واضح أن ترتيب هذه النسب بالنسبة لمجموعة المتعلمات يبين أن أكثر الاتجاهات إيجابية ما نجده في مجال الحسد والعين والسحر فمتوسط نسبة الموافقات على بنودها ٤ر٤٦٪ وتزيد عن ذلك قليلاً ما نجده فيما يتصل بالموت ٣ر٤٨٪ ثم يقل قليلاً في مجال الفرائض والمحرمات وأقل الاتجاهات إيجابية هو ما نجده في مجال الفأل والتنبؤ يعلوه قليلاً ما يتصل بالجن وتتخذ الاتجاهات نحو الصحة والمرض موقفاً وسطاً . والفروق كبيرة بين نسب الموافقات من عينة المتعلمات عنها في عينة غير المتعلمات ويكاد ترتيب المجالات يكون واحداً ، فأعلى الرتب بالنسبة لعينة غير المتعلمات هو ما يتعلق بالاتجاهات نحو الموت ثم الصحة والمرض فالحسد فالجن فالفرائض والمحرمات فالفأل والتنبؤ .

وهناك تماثل في ترتيب الموت والفأل والتنبؤ . واختلاف قليل في ترتيب الجن والحسد واختلاف أكبر في ترتيب الفرائض والصحة والمرض . أي أن رغم تفاوت نسب الموافقة تفاوتاً كبيراً نجد في النتائج قدراً من الثبات والاتساق فهناك اتفاق على مجالين أحدهما يقع في أعلى الرتب والآخر في أدناها ، أما ما بين هذا وذلك فهناك تفاوت في الترتيب .

ثالثاً : الاتجاه نحو المعتقدات الشعبية ومستوى التعليم

وكان الفرض الثالث من فروض البحث يتعلق بعلاقة المستوى التعليمي الذي وصل إليه الطالب واتجاهه نحو المعتقدات الخرافية ، وكان نصه «يختلف الاتجاه نحو المعتقدات الخرافية باختلاف المرحلة التعليمية التي وصل إليها الطالب ، حيث تقل درجة الإيجابية في الاتجاه كلما تقدم الطالب في السلم التعليمي» .

وقد كشفت النتائج عن صدق هذا الفرض . فكلما اتضح من تحليل التباين (جدول رقم ١٢) كانت النسبة الفائية للتباين بين المراحل في درجات الاتجاه ٥٩٫٦٩٢ ، وهي عالية الدلالة . وبحساب قيمة «ت» بين متوسطات مجموعات المرحلة الإعدادية والمرحلة الثانوية والجامعة (طلبة وطالبات معاً) ، وجدت أنها جميعاً دالة (جدول رقم ١٣) ، وكان متوسط درجات المرحلة الإعدادية أعلى من متوسط درجات المرحلة الثانوية ، وهذا الأخير كان أعلى من متوسط درجات الجامعة . مما يعنى أن درجات الإيجابية في الاتجاه تتناقص بفروق دالة مع التقدم في التعليم ، وهو ما يثبت صدق الفرض الثالث من فروض البحث .

غير أن المتأمل لمتوسطات المجموعات الثلاث من طلاب المرحلة الإعدادية والثانوية والجامعية وهي على الترتيب ١٩٦٫٤ ، ١٧٥٫٣ ، ١٦٥٫٨٩ في درجات الاتجاه نحو المعتقدات الشعبية يلاحظ أن التناقص من مرحلة تعليمية إلى التي تليها ليس بنفس المقدار ، ولو سلمنا بتساوي وحدات القياس فإن أكبر انخفاض يتم بين المرحلة الإعدادية والثانوية إذ يبلغ ٢١٫١ درجة ، ثم ينخفض إلى النصف تقريباً بين

المرحلة الثانوية والجامعية فيبلغ ٥ر٩ درجة وقد يكون في ذلك إشارة إلى أننا نقترب من الهضبة ، أي أن الاتجاهات نحو المعتقدات الشعبية التي نجدها عند العينة الجامعية لها رسوخ نسبي يصعب التخفف من إيجابيتها بدرجة أكبر .

كذلك يلاحظ أن التجانس في هذه المجموعات يتناقص فبعد أن كان الانحراف المعياري لدرجات مجموعة طلاب المرحلة الإعدادية ٧٦ر١٤ يزيد لدي مجموعة المرحلة الثانوية ليصبح ٣٧ر١٩ ويستمر في الزيادة ليصبح في مجموعة المرحلة الجامعية ٦٢ر٢٦ . وإذا كانت الدراسات النفسية التتبعية في مجال الاستعداد العقلي تدل على زيادة التجانس مع التقدم في التعليم ذلك أن الفوج الذي يلتحق بالمدرسة الابتدائية عادة يكون أكثر تبايناً في الاستعداد العقلي من الذي يتخرج منها ليلتحق بالمدرسة الاعدادية لأن كل مرحلة تعليمية متقدمة تتطلب استعدادات أعلى مما يؤدى إلى استبعاد ذوي الاستعدادات العقلية الأقل . وواضح أن الظاهرة فيما يتصل بالاتجاه نحو المعتقدات الشعبية وفي المجموعات موضع الدراسة هنا يتخذ مساراً عكسياً ، ولعل ذلك يرجع إلى كثرة المتغيرات التي تؤثر في تغير هذه الاتجاهات والتي تأثيراتها المختلفة مما يؤدى إلى تعديل في الاتجاه عند البعض دون البعض الآخر وبمعدلات متفاوتة مما يؤدى إلى اتساع المدى وزيادة التباين وكأننا مع التقدم في التعليم أمام أكثر من مجموعة .

غير أن بيانات مجموعات الطالبات الثلاث تبرز ملمحاً مختلفاً نسبياً عما وجدنا في مجموعات الطلاب . صحيح أن متوسط درجاتهن في الاتجاه نحو المعتقدات الشعبية يتناقص مع التقدم في التعليم فهو في المرحلة الاعدادية ٢٠٧ وفي الثانوية ٨٨ر٢٠٠ وفي الجامعة ٢٦ر١٧٣ غير أن التناقص من المرحلة الإعدادية إلى الثانوية حوالي ٦ درجات في حين أنه بلغ ٤ر١٦ درجة ما بين المرحلة الثانوية والجامعية . فكأن الاتجاهات في هذا المجال لم تتبلور بالقدر الكافي في المرحلة الثانوية كما حدث في مجموعات البنين . والسؤال هو : لماذا هذا الاختلاف في معدل التغير في الاتجاه نحو المعتقدات الشعبية إذا جاز هذا التعبير ؟ هل يرجع ذلك إلى أن حيز الحياة أو المجال

الحيوي للطلاب منفسح ومتسع ومتباين وأن القوى المشكلة لاتجاهاتهم لاتخلف كثيراً في المرحلة الثانوية عنها في الجامعة ، أم تعنى أن البنين أسرع في بلورة اتجاهاتهم في هذا المجال عن الطالبات ؟ وأن أكبر تغير في المجال الحيوي للطالبات هو ما يحدث بين المرحلة الثانوية والجامعية ؟

رابعاً : *الفروق بين الجنسين في الاتجاه نحو المعتقدات الخرافية*

كان الفرض الرابع يتعلق بالفروق بين الجنسين من الطلاب في الاتجاه نحو المعتقدات الخرافية ، حيث ينص الفرض على أنه «توجد فروق في الاتجاه نحو المعتقدات الخرافية بين الجنسين من الطلاب ، حيث يكون إتجاه الطالبات أكثر إيجابية من اتجاه الطلاب» . وقد تبين من تحليل التباين (جدول رقم ١٢) أن النسبة الفائية للتباين بين الجنسين بلغت ٣٦٫٢٨٣ ،وهي ذات دلالة إحصائية عالية . وبالرجوع إلى جدول المتوسطات (جدول رقم ١٠) ، نجد أن متوسطات درجات الطالبات كانت أعلى دائماً من متوسطات الطلاب . وهو ما يثبت صدق الفرض الرابع ، أي أن اتجاه الطالبات نحو المعتقدات الخرافية ، كان أكثر إيجابية من اتجاه الطلاب .

غير أن التفاعل بين متغيري الجنس والمرحلة كان دالاً أيضاً . وقد تبين من الرسم البياني ، وحساب قيم «ت» بين متوسطي الطلاب والطالبات في كل مرحلة على حده (جدول رقم ١٤) ، أن هذا التفاعل الدال سببه أن الفروق بين الطلاب والطالبات كانت دالة في المرحلتين الاعدادية والثانوية ، ولكنها لم تكن دالة في الجامعة ، وإن ظل متوسط درجات الطالبات أعلى من متوسط درجات الطلاب . وهذا يعنى بعبارة أخرى، أنه على الرغم من أن الفروق كانت دالة بين الجنسين بصفة عامة (وهو ما يثبت صدق الفرض) ، إلا أن هذه الفروق تصبح في المرحلة الجامعية ضئيلة بحيث يمكن إهمالها .

وهذه النتائج تتسق مع ما أسفرت عنه كثير من الدراسات السابقة فقد توصل جريجوري عام ١٩٧١ إلى أن عينة طالبات الجامعة التي درسها أكثر إعتقاداً في الخرافات من الطلاب . كما بين بلام عام ١٩٧٦ في دراسة أخرى أن متوسط درجات النساء في الريف والحضر أعلى في المعتقدات الخرافية من درجات عينة الرجال التي

درسها . وقد اتضح أيضاً أن المعتقد الخرافي يتكون عن طريق عملية اقناع كما في دراسة بلج عام ١٩٧٥ وأسفرت دراسة أبولوت ويشرو عام ١٩٨١ أن عينة الطالبات التي درسها والمستقاه من المدرسة المتوسطة والثانوية والجامعية كن أكثر اعتقاداً في الخرافات من عينة الطلاب وأسفرت دراسة جابر عبد الحميد عام ١٩٨٨ والتي استقيت عينتها من طلاب وطالبات المدارس الاعدادية والثانوية القطرية عن نتائج مشابهة .

والسؤال هو ما تفسير تلك الفروق ؟ هل الاناث بحكم تطبيعهن اجتماعياً أكثر إفصاحاً عن اتجاهاتهن من الذكور بغض النظر عن موضوع الاتجاهات ؟ أم أنهن فيما يتصل بالاتجاه نحو المعتقدات الشعبية أكثر قابلية للاستهواء والاقتناع وبالتالي أكثر قدرة على تلقي المأثورات الشعبية والحفاظ عليها وتقبلها ؟ ولقد بين جانيس وفيلد عام ١٩٥٩ Janis & Field وكنج عام ١٩٥٩ (٣٩) أن طالبات المرحلة الثانوية أكثر قابلية للاقتناع من الطلاب . ويمكن أن نتوقع هذه الفروق في القابلية للاقتناع نتيجة لعوامل التنشئة الاجتماعية ذلك أن الاناث يتبنين على نحو تدريجي دور المرأة ذلك الذي يتطلب تعاوناً وطاعة وسهولة انقياد . وبعض الدعم للفروق في القابلية للاقتناع يستند إلى حقيقة قوامها أن الرجال والنساء كثيراً ما يختلفون في سمات لها علاقة بالقابلية للاقتناع Hovland and Jennis (٤٠) وعلى سبيل المثال فإن الاناث أقل عدوانية من الذكور والعدوانية ترتبط بمقاومة القابلية للاقتناع .

وقد يدعم هذا التفسير مقولة أخرى وهي أن المرأة حامية الثقافة وحارستها . والمعتقدات الشعبية جزء من المأثورات الشعبية وتمثل خصوصية أساسية وملمحاً هاماً للثقافة الأصيلة ، وطبيعى بحكم هذا الدور أن تكون ذات اتجاهات أكثر إيجابية نحو هذا المأثور وذلك المعتقد ، بل وهي التي تحرص على تلقين وغرس ما يتضمنه هذا التراث من مضمون قيمي ومحتوى اجتماعي وخاصة في مراحل النمو الأولي . أي أنها طليعة في مجال التنشئة والتطبيع الاجتماعي .

ولعل ظهور أكبر فرق في الاتجاهات نحو المعتقدات الشعبية وتأخره ليظهر بين المرحلة الثانوية والجامعية في مجموعة الاناث في حين أننا نجده في مجموعات الذكور

بين المرحلة الاعدادية والثانوية يرجع إلى مقاومة الاناث لتعديل اتجاهاتهن نحو هذه المعتقدات رغم تأثير التعليم وذلك بدرجة أكبر ولفترة زمنية أطول .

وليس من شك في أن تضاؤل الفرق في هذه الاتجاهات في المرحلة الجامعية عنه في المرحلتين السابقتين بحيث يتقارب نسبياً متوسط درجات عينة طلاب الجامعة مع متوسط درجات اتجاهات عينة طالباتها قد يعزي إلى أن التعليم بوتقه صهر لهذه الاتجاهات وهو وسيلة مع طول الفترة الزمنية للتقريب في الاتجاهات الاجتماعية على اختلافها وفيما تحمله المعتقدات الشعبية من قيم .

خامساً : العلاقة بين الاتجاه نحو المعتقدات الخرافية ووجهة الضبط

ينص الفرض الخامس على أنه «توجد علاقة بين الاتجاه نحو المعتقدات الخرافية ووجهة الضبط ، حيث يكون اتجاه ذوي الضبط الخارجي أكثر إيجابية من اتجاه ذوي الضبط الداخلي» .

وقد كشف تحليل التباينعن وجود فروق دالة في درجات وجهة الضبط بين المرتفعين والمنخفضين في الاتجاه نحو المعتقدات الخرافية ، حيث بلغت النسبة الفائية ١٩٫٤٣٣ ، وهي دالة على مستوى ٠١ر٠ (جدول رقم ١٧) . وكانت درجات وجهة الضبط لدى المرتفعين في الاتجاه أعلى منها لدى المنخفضين في الاتجاه ، مما يعنى أن المرتفعين في الاتجاه نحو المعتقدات الخرافية يميلون لأن يكونوا من ذوي الضبط الخارجي، بينما يميل المنخفضون في الاتجاه لأن يكونوا من ذوي الضبط الداخلي ، وهو ما يثبت صدق الفرض الخامس من فروض البحث .

وقد يكون من المناسب لتفسير العلاقة بين وجهة الضبط والاتجاه نحو المعتقدات الشعبية الخرافية أن نلقى الضوء على ما أسفرت عنه البحوث فيما يتصل بالمتغيرات المرتبطة بوجهة الضبط . أن الأدب السيكولوجي في هذا المجال بين أن الاعتقاد بوجهة ضبط داخلية يتم تعلمه ابتداء في رحاب الأسر التي يتميز الأباء فيها بالدفء وبدعمهم لأطفالهم ، وبالثناء عليهم بسبب انجازاتهم ، وأن الأباء في هذه الأسر لا يفرضون سيطرة

تسلطية على سلوك ابنائهم Crandall, 1973 وفضلاً عن ذلك فإن سلوك هؤلاء الآباء يتسم بالاتساق وعدم التذبذب في تطبيع أبنائهم وتنشئتهم اجتماعياً . وهم لا يغيرون القواعد على نحو مستمر ولا يعاقبون أبناءهم عقاباً أشد مما تستوجبه أخطاؤهم .

وفي الطفولة المتأخرة يميل المناخ الأسرى إلى التغيير من الدعم والمساندة والانغماس إلى التباعد قليلاً ليتحرر الأبناء ويمارسوا استقلاليتهم بدرجة أكبر . وتشجع الأمهات على وجه الخصوص الأبناء على الاستقلال ، ولا يكافئن السلوك الاتكالي . وهذا يؤدى إلى تفاعل الأبناء النشط مع البيئة الفيزيقية والاجتماعية بحيث يتاح لهم فرص أكبر لملاحظة أثر سلوكهم والعلاقة بين أفعالهم وما يترتب عليها من نتائج .

وقد اتضح من مجموعة الدراسات وجود علاقة بين وجهة الضبط والفاعلية في الأداء . وأن ذوي الضبط الداخلي لايعتقدون في قدرتهم على التأثير في مجريات الأمور فحسب ولكنهم أيضاً يؤدون الأعمال بفاعلية في المختبر وفي المواقف الأكاديمية فقد وجد فندلي وكوبر Findley and Cooper عام ١٩٨٣ (٣٧) على سبيل المثال أن وجهة الضبط الداخلية ترتبط في المواقف الأكاديمية بالأداء المتفوق في اختبارات التحصيل المقننة .

وهناك عدة تفسيرات لهذه النتائج العامة فذوو وجهة الضبط الداخلي يتفوقون على ذوي وجهة الضبط الخارجي لأنهم أكثر توجها نحو العمل ، وأكثر مثابرة ، ونشطون معرفياً بدرجة أكبر ، وأكثر مرونة وأكثر كفاءة في تعلم القواعد اللازمة لحل المشكلات . ولقد وجد أنهم أيضاً يجمعون معلومات عن المواقف التي تواجههم أكثر مما يجمع الخارجيون في محاولة للتصدى لها والتحكم في نتائج تلك المواقفة .

وإذا كان ذوو وجهة الضبط الداخلي يحوزون معلومات أكثر عن المواقف التي يوجدون فيها ولديهم قدرة أكبر على حل المسائل عن ذوي وجهة الضبط الخارجي ، فإنه ليس من العجيب أن يكونوا أكثر مقاومة للتأثر بالآخرين . إن البحوث المبكرة بينت أن ذوي وجهة الضبط الداخلي يميلون إلى اصدار أحكام مستقلة عن مطالب الآخرين ،

بينما كان ذوو وجهة الضبط الخارجي أكثر مسايرة في نفس المواقف . وذوو وجهة الضبط الداخلي لايميلون إلى مقاومة التأثر بالآخرين فحسب ، ولكنهم أيضاً يبذلون جهوداً أكبر للسيطرة على سلوك الآخرين حين يتاح لهم ذلك Dhaves, 1965 (٤٩) .

ان الصورة العامة التي أسفرت عنها البحوث العلمية عن ذوي الضبط الداخلي بأنهم أكفاء ، ذوي استقلالية ويتحملون المسئولية ، وأنهم عند مقارنتهم بذوي وجهة الضبط الخارجي يؤدون أعمالهم بفاعلية أكبر ، تشير إلى أهمية العلاقة التي أسفرت عنها نتائج البحث الحالي في هذا الجزء حيث ترتبط وجهة الضبط الداخلية بتضاؤل الاتجاه نحو المعتقدات الشعبية الخرافية الأمر الذي يبرز بقوة وبوضوح ضرورة بذل الجهود الموجهة لتنمية الاتجاه العلمي ، وتزكية التفكير العلمي والاهتمام بالتربية العلمية في برامج التعليم وفي برامج الإعلام للتخفف من هذا الاتجاه . ذلك أنه يرتبط بمجموعة من الخصائص والسمات المرغوب فيها والتي تساعد على تنمية شخصية الطلاب في الاتجاه الصحيح .

والبحوث التي أشرنا إليها في هذا الجزء تكمل الصورة التي عرضت في الدراسات السابقة وتزيدها وضوحاً وتبرز ملامحها الأساسية . هذا فضلاً عن الدروس المستفادة من بحوث التنشئة الوالدية التي تتصل بوجهة الضبط وينبغى أن يكون واضحاً أن إرادة الشخص ورغبته في الكفاح لتحقيق الاتقان والامتياز في الأداء يتوقف على طريقة تفسيره لخبرات نجاحه وفشله وإن ذوي وجهة الضبط الداخلي في هذا المجال أكثر سداداً وتوافقاً عن ذوي وجهة الضبط الخارجي .

سادساً : العلاقة بين الاتجاه نحو المعتقدات الخرافية والقيم العلمية

ويتعلق الفرض السادس بالعلاقة بين الاتجاه نحو المعتقدات الخرافية والقيم العلمية ، حيث ينص على أنه «توجد علاقة بين الاتجاه نحو المعتقدات الخرافية والقيم العلمية ، حيث يكون اتجاه ذوي القيم العلمية المرتفعة» .

وقد كشفت النتائج عن عدم وجود فروق دالة في درجات القيم العلمية المختلفة بين المرتفعين والمنخفضين في الاتجاه نحو المعتقدات الشعبية في خمسة قيم كانت جميع النسبة الفائية غير دالة إحصائياً ، ولم تظهر إلا فرقاً واحد في قيمة التبصر بالعواقب وكان دالاً عن مستوى ٥٠ر٠ .

غير أن الفاحص للنتائج الواردة في جدول رقم (١٨) يلاحظ وجود زملة تميز منخفضي الاتجاه نحو المعتقدات الشعبية عن مرتفعي الاتجاه نحوها . ذلك أنهم حصلوا في المتوسط على درجات أعلى من المجموعة الأخرى في ثلاثة قيم هي :الرغبة في المعرفة ، والتحسينية ، والتبصر بالعواقب . أي أن ذوي الاتجاه الأكثر رفضاً للمعتقدات الشعبية الخرافية أكثر رغبة في معرفة العالم المحيط بهم ، وأكثر إعلاء لقيمة التوجه نحو العمل عن التزود بالمعرفة ، والمثابرة والجد في استكشاف ما في البيئة المحيطة من مثيرات وظاهرات والبحث عن الخبرات الجديدة والتفاعل إيجابياً مع كل جديد . وهذه النتيجة تتسق مع ما كشفت عنه الدراسات التي تناولت الفروق بين ذوي الضبط الداخلي وذوي الضبط الخارجي والتي سبق الحدث عنها . وقد اتضح في هذا البحث ارتباط رفض المعتقدات الشعبية الخرافية بوجهة الضبط الداخلي . والمجموعة الأكثر رفضاً للمعتقدات الشعبية الخرافية تعلى من قيمة «التحسينية» انها تؤمن بالتقدم كقيمة ذلك التقدم الذي يؤدى إلى تحسين نصيب الفرد أو حظه في العالم وهذه القيمة في جانبها الخاص بالعلم توجه الفرد نحو الاعتقاد في أهمية الدور الاجتماعي للعلم وانه وسيلة لتحسين أحوال البشر وهذه النتيجة تتسق أيضاً مع ما أسفرت عنه البحوث المتصلة بما يرتبط بوجهة الضبط من متغيرات . فذوي وجهة الضبط الداخلي وهم ذوي اتجاه منخفض نحو المعتقدات الشعبية أكثر كفاءة في حل المشكلات وأكثر مسئولية ومثابرة فيما يقومون به من أعمال .

ولقد حصل ذوو الاتجاه الأقل إيجابية نحو المعتقدات الشعبية الخرافية على درجات أعلى من ذوي الاتجاه الأكثر إيجابية في قيمة «التبصر بالعواقب» وهذه القيمة تتعلق بنتائج العلم الأخلاقية وما يمكن أن يفيد به المجتمع من نتائج البحث العلمي .

إن هذه القيمة توجه الفرد إلى تطبيق نتائج العلم بما يفيد المجتمع والبشرية ، وتوجب ضرورة التريث لدراسة أثار من نفعله على المجتمع والبشرية .

غير أن هذه الزملة الفارقة بين المجموعتين أظهرت أيضاً وجود قيم حصل ذوو الاتجاه المنخفض نحو المعتقدات الشعبية الخرافية فيها على متوسط أدنى من ذوي الاتجاه المرتفع وهي : الموضوعية والتحقق : أي أن المجموعة الأخيرة تؤمن بقيمة الموضوعية بدرجة أكبر عن ذوي الاتجاه السلبي نسبياً نحو المعتقدات الشعبية الخرافية، أي أنهم يرون بدرجة أكبر أن تكون الحقائق العلمية مستقلة عن قائلها بعيدة عن نزعاته الذاتية . وقيمة الموضوعية توجه الفرد نحو البحث عن الحقيقة بغض النظر عن التعصب الشخصي والاجتماعي والديني وأخذ وجهات نظر الآخرين في الاعتبار وعدم التسليم بالآراء والأفكار مهما كان مصدرها مالم تثبت بالأدلة الموضوعية وتسجيل نتائج البحوث بكل دقة وأمانة وأخذ البيانات المؤيدة وكذا المعارضة في الاعتبار .وواضح من هذا الملمح من ملامح الزملة التي تميز احدى المجموعتين عن الأخرى غير متسق وغير متوقع . ولعل من التفسيرات المرجحة هنا أن التضارب هنا قد يرجع إلى أن القيمة تمثل ما ينبغي أن يكون أي تمثل مستوى يريدون بلوغه وعندئذ يصدق فرض التعويض على هذه الجزئية من النتائج ولا يصدق فرض الارتباط . إنهم أصحاب وجهة ضبط خارجية نسبياً ، وأكثر تقبلاً لمجموعة الأفكار التي يعتقد فيها معظم الناس ويصدقون بها ويلتزمون . إن هذه المجموعة ذات اتجاه إيجابي بدرجة أكبر نحو هذه المعتقدات عن المجموعة الأخرى رغم أن الجميع مع تفاوت الدرجات يلجأون إلى هذه المعتقدات التماساً للحلول والسلوى أي أنها سوائل للتخفف من الأمراض والأزمات وارتفاع وفيات الأطفال والانجاب ... إلخ ، وهم أكثر تصديقاً بالالتحاء إليها لتعليق أخطائهم وعجزهم عن النجاح والقصور عليها . انهم ذوو وجهة ضبط خارجي بدرجة أكبر وعلى أساس فرض التعريض يحتاجون إلى قيد ولجام يحد من اتجاههم الإيجابي والتصديقي نحو هذه المعتقدات الشعبية ولعل قيمة الموضوعية والتأكيد عليها بدرجة أكبر تكون خير دعامة في هذا المجال . ويكمل هذا الملمح ارتفاع درجاتهم في قيمة التحقق أي التوقف عن الحكم واصدار الآراء قبل التأكد من صحة الفكرة أو الرأي بالاعتماد على الأدلة أو

البراهين العقلية أو إجراء التجارب والفحوص . إنهم يلوذون بإطار هذه القيمة بدرجة أكبر عن المجموعة الأخرى لتحول بينهم وبين التسرع في اصدار الأحكام ، مثل جمع الشواهد على صحة النتيجة وتجنب القفز إلى التعميمات . إن استجاباتهم على هذا المتغير نوع من التكوين العكسي .

وتتساوى المجموعتان تقريباً في درجاتهم في قيمة العقلانية والتواضع العلمي ويقصد بالأولى تقدير قيمة العقل وجعله حكماً ومرجعاً في جميع نواحي الحياة ، وتوجه الفرد نحو احترام الدليل العلمي والتحرر من الخرافات وإدراك أهمية التجريب ، واتساق المقدمات المطروحة لبحث أي ظاهرة أو مشكلة مع النتائج . كما تتقارب الفئات الأكثر إيجابية في اتجاهاتها نحو المعتقدات الشعبية والأقل إيجابية في درجاتهم في قيمة التواضع العلمي والتسامح وتتمثل هذه القيمة في فهم الفرد للعلم وحدوده وتقبل النقد بصدر رحب وتقبل وجهات النظر الأخرى المعارضة . وان الحلول التي تصل إليها ما هي إلا اجتهادات تخضع للتصحيح والتنقيح وهذه القيمة توجه نحو الوعي بحدود إمكانياتنا العلمية واحترام جهود الآخرين وما توصلوا إليه من نتائج .

إن هذا التقارب الشديد في هاتين القيمتين يرجع إلى تفسير التفاوت في الاتجاه نحو المعتقدات الشعبية على أسس غير عقلانية ، أي بربطها بالجانب الوجداني في الشخصية الإنسانية بدرجة أكبر وبضرورة اتخاذ المدخل الوجداني والإنساني . البوابة لتغيير الاتجاهات نحو المعتقدات الشعبية . إن هذه النتيجة تلفت النظر بقوة إلى تغلغل المعتقدات الشعبية لدى أفراد الإنسان موضع الدراسة . إنها تشير إلى أن الاتساق بين مكونات الاتجاه النفسي الاجتماعي الثلاث : المعرفي والوجداني والنزوعي ليس كبيراً .

إن التقارب بين المجموعتين موضع المقارنة هنا يبرز بقوة ضرورة الاستعانة بإطار سوسيولوجي أكثر شمولاً من الاطار النفسي ويكمله . ذلك أن النظرة السوسيولوجية تعتبر المعتقد الشعبي ظاهرة اجتماعية تسمو على الفردية فالفرد المعتقد لا يستوعب نسق الاعتقاد كلية بل يهضم جزءاً منه ويأخذ الأجزاء الأخرى على عواهنها سواء أكان

على علم به أم لم يكن كذلك . أي أننا في حاجة إلى فهم الظاهرة الحالية على أساس الميكانزمات النفسية إلى جانب إدراك قوة تأثير النسق الاجتماعي ، فالمعتقدات أنساق ثقافية اجتماعية في طبيعتها وليست فردية ومن هنا تجيء مقاومتها للتغيير . وحاجتها إلى عملية شمولية طويلة المدى متعددة الجوانب كثيرة المتغيرات كالتنشئة الاجتماعية والتعليم حتى تحقق التغير المرغوب فيها وقد ظهر ذلك فيما أسفرت عنه الدراسة الحالية من ارتباط التعليم يتناقض إيجابية الاتجاهات نحو المعتقدات الشعبية . وغني عن البيان أن المريض لا يلجأ إلى الشيخ أو الطب الشعبي بدوافع فردية نفسية ، وإنما أيضاً استجابة لمؤثرات اجتماعية قد تصدر عن جماعة قرانية أو عن أتراب أو جماعة جوار . هذه المعتقدات إذن مرهونة بين اجتماعية تزدهر في اطارها وتضطلع بأدوار حيوية فيها ولعل ذلك يشير إلى أهمية اتخاذ التنظيمات الاجتماعية وديناميات الجماعة مدخلاً للتربية العلمية وتنمية الاتجاهات الرافضة للمعتقدات الخرافية (٢٠) .

والزملة الفارقة بين مجموعة الطالبات ذات الاتجاه المنخفض نحو المعتقدات الشعبية ومجموعة الطالبات ذات الاتجاه المرتفع نحوها في القيم العلمية أكثر اتساقاً فالمجموعة الأولى حصلت على متوسط أعلى من المجموعة الثانية في قيم الموضوعية وفي الرغبة في المعرفة وفي العقلانية ، وفي التحقق وفي التحسينية وفي التواضع العملي وفي التواضع العلمي وفي التبصير بالعواقب .

ويصدق على هذه النتائج فرض الارتباط وليس فرض التعويض والزملة الفارقة بين المجموعتين متسقة وفي الاتجاه المتوقع .

ولقد أسفر تحليل التباين عن وجود فرق دال وحيد إحصائياً هو أن ذوات الاتجاه المنخفض نحو المعتقدات الشعبية من الطالبات أكثر تمسكاً بقيمة «التبصر بالعواقب» عن ذوات الاتجاه المرتفع نحوها . وجميع الفروق الأخرى بين المجموعتين من الطالبات في نفس الاتجاه ، أي أن المجموعة الأولى إذا قورنت بالمجموعة الأخيرة نجد أنها أكثر موضوعية وأقوى رغبة في المعرفة وأشد عقلانية وأكثر إعلاء لقيمة التحقق في المجال العلمي وأكثر تقديراً للتحسينية وأكثر تقييما للتواضع العلمي .

وهناك فرقان دالان في صالح مجموعة الطالبات بالمقارنة بالطلاب أحدهما في الرغبة في المعرفة والأخرى في التحسينية ولعل الفرق الأخير يتسق بدرجة أكبر بخاصية فارقة للمرأة من حيث أنها أكثر تعاطفاً مع البشر وأكثر رغبة في محاولة تحسين أحوالهم بحكم طبيعتها الأمومية العطوفة .

سابعاً : العلاقة بين الاتجاه نحو المعتقدات الخرافية والتفكير الناقد :

ينص الفرض السابع على أنه «يوجد علاقة بين الاتجاه نحو المعتقدات الخرافية والتفكير الناقد ، حيث يكون اتجاه ذوي التفكير الناقد المنخفض أكثر إيجابية من اتجاه ذوي التفكير الناقد المرتفع» .

والفرق بين متوسطى درجات التفكير الناقد لدى المرتفعين والمنخفضين في الاتجاه نحو المعتقدات الخرافية من الطلاب والطالبات غير دال إحصائياً مما يعنى أنه لاتوجد فروق بين المجموعتين في التفكير الناقد من الطلاب والطالبات (جدول رقم ٢١ و ٢٢). وبهذا ينتفى صدق الفرض السابع من فروض البحث .

الاتجاه النفسي هو مجموع استجابات القبول أو الرفض إزاء موضوع اجتماعي جدلي ولعل الإشارة إلى طرائق اكتساب الاتجاهات النفسية ومن بينها الاتجاه النفسي نحو المعتقدات الشعبية يساعدنا على تفسير النتيجة التي أسفرت عنها الدراسة الحالية في هذا الجزء . والاتجاه نحو المعتقدات الشعبية يضفى معنى على عالم الفرد ويساعده على تحقيق أهدافه سواء أكان ذلك في مجال حماية الطفل من الحسد أو تطبيبه أو وقاية الذات أو تحقيق غاياتها وغير ذلك كثير . والاتجاهات تتشكل عن طريق المعلومات التي يتعرض لها الفرد وكثيراً ما تكون هذه المعلومات غير سليمة أو ناقصة ويرجع ذلك إلى تعقد العالم الذي نعيش فيه وكثرة تغيره وطبيعة المصادر التي تستمد منها الحقائق ومن النواحي التي تهمنا في هذا الموضوع وظائف السلطات في تزويدنا بحقائق ومعتقدات جاهزة وميلنا لخلق هذه الحقائق .

ولايستطيع الفرد في عالم معقد أن يتوصل بنفسه إلى كل الحقائق التي يحتاج إليها عن معظم الأشياء والموضوعات إذ ينبغي عليه بالضرورة أن يعتمد على ما يدلى به الخبراء إليه وهم الوالدان ، والمدرسون والأئمة والشيوخ والأتراب.... الخ . هذا فضلاً عن أن الجماعة التي يخلص لها الفرد ويشعر بالولاء نحوها تكون عادة مصدراً لاتجاهاته ، وكل فرد عضو في جماعات أولية صغيرة كثيرة ، فهو عضو في أسرة ، وعضو في جماعة أصدقاء وعضو في جماعة مدرسية ... إلخ وهو باعتباره كذلك يشارك في ثقافة المجتمع وفي ثقافة القطاع الذي ينتمى إليه وفي ثقافات الجماعات الأولية المختلفة .والأفعال النمطية لأعضاء الجماعة تشكل ثقافتها وتعكس تأثير الأنماط القيمية المنظمة من معتقدات وقيم ومعايير .

إن اطراد الاتجاهات بين أبناء ثقافة معينة يرجع إلى اعتناقهم معتقدات مشتركة عن الأشياء والناس والأحداث ... إلخ . هذا فضلاً عن أن الفرد يتقبل الاتجاهات التي تتفق مع شخصيته وتشبع حاجاته ويصدق هذا على الاتجاهات نحو المعتقدات الشعبية وخاصة أنها تتناول قضايا هامة كالعلاقة بالوالدين ورعاية الطفل وعن المرأة والحسد والتنبؤ والعلاج والصحة والمرض والموت والثروة والأحلام ... إلخ .

ولعل كثرة المتغيرات المسئولة عن تشكيل الاتجاهات بصفة عامة والاتجاه نحو المعتقدات الشعبية بصفة خاصة يساعد على توضيح عدم وجود علاقة بين الاتجاه نحو المعتقدات الشعبية والتفكير الناقد. إن التحليل المنطقي لهذين المفهومين يتوقع أن يرتبط الاتجاه نحو المعتقدات الشعبية ارتباطاً سالباً بالقدرة على التفكير الناقد ، أي أن الزيادة في أحدهما تقترن بالنقصان في الآخر . لأن التفكير الناقد من حيث أنه القدرة على التوصل إلى استنتاجات سليمة على أساس الحقائق المعطاة ، ومن حيث أنه القدرة على التعرف على الافتراضات المتضمنة في القضايا التي تطرح عليه ، ومن حيث أنه القدرة على التفكير الاستنباطي السليم على أساس المقدمات المتوافرة ومن حيث أنه القدرة على وزن الأدلة والشواهد وتقويم الحجج كفيل بترشيد الاتجاهات وبخفض إيجابيتها نحو المعتقدات الشعبية الخرافية . وهو أمر لم تسفر عنه تحليل

النتائج في هذا الجزء من البحث ولو أنه قد نجد مؤشرات في الاتجاه الصحيح في عينة الطالبات حيث حصلت مجموعة الطالبات المنخفضة الاتجاه نحو المعتقدات الشعبية على متوسط مقدراه ٥٨ر٤٩ في التفكير الناقد في حين حصلت مجموعة الطالبات المرتفعة الاتجاه على متوسط مقداره ٣٨ر٤٥ ولكن الفرق بينهما غير دال إحصائياً .

ولعل هذه النتيجة غير المتوقعة والتي لا تدعم صحة الفرض السابع من فروض هذه الدراسة تذكر بأن العلية في تشكيل الاتجاهات النفسية الاجتماعية في هذا المجال علية شبكية بمعنى أن هناك عوامل كثيرة مسئولة عن تكوين هذه الاتجاهات وعن تعديلها وقد أشرنا إلى عدد منها سواء ما اتصل بالفرد نفسه أو بالجماعات التي ينتمي إليها أو يتأثر بها أو بثقافة المجتمع الذي يعيش فيه. ولعل هذا الجزء في حاجة إلى دراسة أخرى تتناول جوانب هذه العلاقة بتفصيل أكبر ، وبتصميم تجريبي أكثر حساسية للمتغيرات موضع الدراسة .

ثامناً. العلاقة بين الاتجاه نحو المعتقدات الخرافية وبعد الاستقلال - الاعتماد على المجال الإدراكي .

ينص الفرض الثامن على أنه «توجد علاقة بين الاتجاه نحو المعتقدات الخرافية وبعد الاستقلال - الاعتماد على المجا الإدراكي - حيث يكون اتجاه المعتمدين على المجال أكثر إيجابية من اتجاه المستقلين» .

لقد اتضح من تحليل النتائج (جدول رقم ٢٣) أن متوسط درجات الاستقلال الإدراكي للطلبة ذوي الاتجاه المرتفع نحو المعتقدات الشعبية بلغ ٣٧ر١٠ بانحراف معياري مقدار ٨٤ر٣ ، بينما بلغ متوسط درجات ذوي الاتجاه المنخفض ٨٣ر١١ بانحراف معياري مقداره ٤٧ر٣ والفرق بين المتوسطين في الاتجاه المتوقع ولكنه لم يبلغ مستوى الدلالة الاحصائية أما متوسط درجات مجموعتي الطالبات المرتفعة الاتجاه والمنخفضة فيكاد يكون متساوياً وهو على الترتيب ٩ر٨ ، ٠ر٩ .

وواضح من هذه النتائج أنها لا تتسق مع الفرض الثامن للدراسة الحالية وأن الفرض لم يثبت صحته . وإذا كان الاستقلال - الاعتماد على المجال الإدراكي أسلوب معرفي وهو أسلوب أداء ثابت نسبياً يفضله الفرد في تنظيم مدركاته وتصنيف البيئة الخارجية ، وأن كل فرد له طريقته المفضلة في تنظيم ما يراه ويتذكره ويفكر فيه ، وأن الأسلوب المعرفي يتعلق بشكل النشاط المعرفي وليس بمحتواه ، أي أنه تعبير عن فروق في أداء العمليات المعرفية ، إذا كان الأمر كذلك فلعل عدم وجود علاقة بينه وبين الاتجاهات نحو المعتقدات الشعبية يرجع إلى اختلاف الأسلوب المعرفي لا يقتضي بالضرورة اختلاف المضمون هذا فضلاً عن أن مضمون المعتقدات الشعبيةتراسخ في الثقافة تم استيعابه من قبل أبنائها خلال التنشئة الاجتماعية ، وتعددت مصادر تعزيزه وتدعيمه ومن هنا فقد لايكون وثيق الصلة بالأسلوب المعرفي الذي يتعلق بشكل النشاط ، ناهيك عن أن العلاقة بين المكون المعرفي للاتجاه والمكون الوجداني (القبول أو الرفض) ليست علاقة تطابق . غير أن هذه النتيجة لا تتسق مع القول بأن الأساليب المعرفية تعتبر من الأبعاد المستعرضة في الشخصية وأنها تتخطى الحدود التقليدية بين الجانبين المعرفي والانفعالي في الشخصية . وقد يكون من المناسب القيام بدراسة تتناول هذه المتغيرات بتفصيل أكبر .

ملخص

أجرى البحث بهدف الكشف عن أكثر المعتقدات الشعبية شيوعاً في المجتمع القطري ، والمجالات التي تتركز فيها . كما هدف البحث إلى معرفة اتجاه الطلاب والطالبات في المراحل التعليمية المختلفة نحو هذه المعتقدات الشائعة ، وما إذا كان يختلف هذه الاتجاه باختلاف المرحلة التعليمية والجنس ، كما سعت الدراسة إلى الكشف عن علاقة الاتجاه نحو المعتقدات الشعبية وكل من وجهة الضبط ، القيم العلمية ، التفكير الناقد ، الاستقلال - الاعتماد على المجال الإدراكي . وقد تمت صياغة ثمانية فروض لتكون موضوعاً للتحقيق .

وقد أجرى البحث على ثلاث مراحل أساسية : في المرحل الأولى ، والتي كانت هدفها التعرف على أكثر المعتقدات الشعبية شيوعاً في المجتمع القطري ، تم جمع أكبر عدد ممكن من المعتقدات عن طريق استمارة مفتوحة ثم وضعت في شكل استبيان يضم ٢٣٠ معتقداً . وقد طبق هذا الاستبيان على عينة من ٨٠ سيدة نصفهن من الجامعيات ونصفهن من غير المتعلمات . وبتحليل النتائج تم تحديد ٨١ معتقداً شائعاً .

في المرحلة الثانية ، والتي كان هدفها دراسة الاتجاه نحو المعتقدات الشعبية لدى الطلبة والطالبات في المراحل التعليمية المختلفة ، ثم اعداد مقياس للاتجاهات بطريقة ليكرت مكون من ٨١ بنداً ، تمثل المعتقدات الشائعة ، وقد طبق على عينة من ١٢٥ طالباً و ١٦٢ طالبة يمثلون المراحل التعليمية الثلاثة : الاعدادية والثانوية والجامعية .

أما المرحلة الثالثة ، فقد سعت إلى الكشف عن العلاقة بين الاتجاه نحو المعتقدات الشعبية والمتغيرات النفسية المختارة ، وفيها تم تطبيق المقاييس : الاتجاه نحو المعتقدات الشعبية ، وجهة الضبط ، القيم العلمية ، التفكير الناقد ، الأشكال المتضمنة على عينة جامعية تكونت من ٤٤ طالباً ، ٦٢ طالبة .

وباستخدام أساليب إحصائية متنوعة توصل البحث إلى أهم النتائج الآتية :

١ - بلغ عدد المعتقدات الشعبية التي تم جمعها ٢٣٠ معتقداً موزعة على مجالات متعددة مثل الحمل والانجاب والحسد والسحر والصحة والمرض والفأل والتنبؤ وغيرها .

٢ - بلغ عدد المعتقدات الشائعة (بنسبة ٣٠٪ فأكثر لدى أفراد العينة) ٨١ معتقداً في مجالات الفرائض والمحرمات والحسد والعين والسحر والصحة والمرض والفأل والتنبؤ والموت والجن .

٣ - كانت الفروق دائماً في صالح غير المتعلمات ، بمعنى أن المتعلمات أقل اعتقاداً في المعتقدات الشعبية من غير المتعلمات .

٤ - يقل الاتجاه الإيجابي نحو المعتقدات الشعبية مع التقدم في التعليم بصفة عامة.

٥ - اتجاه الطالبات نحو المعتقدات الشعبية أكثر إيجابية بصفة عامة من اتجاه الطلاب ، مع تضاؤل الفروق في المرحلة الجامعية .

٦ - وجدت علاقة بين الاتجاه نحو المعتقدات الخارجية ووجهة الضبط ، حيث كان ذوو الاتجاه الأكثر إيجابية أميل إلى وجهة الضبط الخارجية ، بينما كان ذوو الاتجاه الأقل إيجابية أميل إلى وجهة الضبط الداخلية .

٧ - لاتوجد علاقة بين الاتجاه نحو المعتقدات الشعبية والقيم العلمية بصفة عامة ، باستثناء قيمة التبصر بالعواقب ، حيث وجدت علاقة عكسية بين المتغيرين .

٨ - لاتوجد علاقة بين الاتجاه نحو المعتقدات الشعبية وكل من التفكير الناقد وبعد الاعتماد - الاستقلال عن المجال الإدراكي .

وقد نوقشت النتائج في ضوء الاطار النظري والدراسات السابقة والظروف الاجتماعية للمجتمع القطري .

المراجـــع

١ - أبو حامد الغزالي ، إحياء علوم الدين ، الجزء الرابع .

٢ - الشفيري «السنن والمبتدعات» نقلاً عن الرحمة في الطب والحكمة للسيوطي ، صفحة ٣٢٢ - ٣٢٣ (انظر محمد الجوهري) علم الفلكلور ، الجزء الثاني . دراسة المعتقدات الشعبية ، القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٨٠ .

٣ - أنور محمد الشرقاوي ، الأساليب المعرفية في علم النفس . مجلة علم النفس عدد ١١ ، القاهرة ، الهيئة العامة للكتاب ، سبتمبر ١٩٨٩ ، ص ص ٦ - ١٧ .

٤ - أنور محمد الشرقاوي ، سليمان الخضري الشيخ ، اختبار الأشكال المتضمنة ، كراسة التعليمات . ط ٤ ، القاهرة ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ١٩٨٩ .

٥ - جابر عبد الحميد جابر : الإجابات الشائعة لبعض الأسئلة النفسية . في كتاب : جابر عبد الحميد جابر : دراسات في علم النفس التربوي ، القاهرة ، عالم الكتب، ١٩٨٠ ، ص ص ٣٣٣ - ٣٤٦ .

٦ - جابر عبد الحميد جابر : مدخل الدراسة السلوك الإنساني ، ط ٣ ، القاهرة ، دار النهضة العربية ، ١٩٨٣ م .

٧ - جابر عبد الحميد جابر : دراسة للفروق بين القيم لدى ثلاث عينات قطرية وفلسطينية وعربية عامة ، في دراسات نفسية في المجال المعرفي والإنفعالي ، المجلد ١٨ ، مركز البحوث التربوية ، جامعة قطر ،١٩٨٨ ، ص ص ٧ - ٤٩ .

٨ - جابر عبد الحميد جابر : دراسة مقارنة للإجابات الشائعة عن بعض الأسئلة النفسية لدى أربع عينات من طلاب وطالبات مدارس قطر الاعدادية والثانوية . في دراسات علم النفس التربوي ، المجلد ٢١ ، مركز البحوث التربوية ، جامعة قطر ، ١٩٨٨ ، ص ص ٩ - ٥٦ .

٩ - جابر عبد الحميد جابر ، جمال الدين عبد الحميد يونس : العلاقة بين الأساليب المعرفية وكل من النمط المعرفي المفضل والعادات الدراسية بدولة قطر ، في : دراسات نفسية في المجال المعرفي والإنفعالي ، المجلد ١٨ ، مركز البحوث التربوية ، جامعة قطر ، ١٩٨٨ ، ص ص ٥١ - ١٨٨ .

١٠ - جابر عبد الحميد جابر ، علاء الدين كفافي : وجهة الضبط وبعض المتغيرات النفسية المرتبطة به ، في : دراسات في علم النفس التربوي المجلد ٢١ ، مركز البحوث التربوية ، جامعة قطر ، ١٩٨٨ ، ص ص ٣٦١ - ٤٣٨ .

١١ - جابر عبد الحميد جابر ، علاء الدين كفافي : معجم علم النفس والطب النفسي، الجزء الثاني ، القاهرة : دار النهضة العربية ، ١٩٨٩ .

١٢ - جابر عبد الحميد جابر ، محمود أحمد عمر ، دراسة لدافعية الحاجات لماسلو في علاقتها بموضع الضبط والاستقلال الإدراكي ، في : دراسات في علم النفس التربوي المجلد ٢١ مركز البحوث التربوية،جامعة قطر، ص ص ٣١٩- ٣٥٩.

١٣ - جابر عبد الحميد جابر ، يحيى حامد هندام : كراسة تعليمات اختبار التفكير الناقد . (د . ت) .

١٤ - سليمان الخضري الشيخ : دراسة مسحية تقويمية للبحوث التربوية والنفسية منذ الثلاثينيات ، القاهرة ، أكاديمية البحث العلمي والتكنولوجيا ، ١٩٨٨ .

١٥ - صفاء الأعصر : بعض المتغيرات المرتبطة بالتحكم الداخلي والخارجي في ، صفاء الأعصر : دراسات سيكلوجية في المجتمع القطري ، القاهرة : الأنجلو المصرية ، ١٩٨٢ .

١٦ - عادل حسين، النظريات الاجتماعية الغربية قاصرة ومعادية في أحمد خليفة وآخرون : إشكالية العلوم الاجتماعية في الوطن العربي، بيروت ، دار التنوير، ١٩٨٤ ، ص ٢٦٩ .

١٧ - عبد الرحمن عيسوي : سيكولوجية الخرافة والتفكير العلمي ، القاهرة ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ١٩٨٢ .

١٨ - عبد المحسن صالح : الإنسان الحائر بين العلم والخرافة ، عالم المعرفة ، الكويت، مارس ١٩٧٩ .

١٩ - علاء الدين كفافي : مقياس وجهة الضبط ، كراسة التعليمات ، القاهرة ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ١٩٨٢ .

٢٠ - علي مكاوي ، السياق الاجتماعي للمعتقد الشعبي . في محمد الجوهري : الكتاب السنوي لعلم الاجتماع ،العدد الثالث ، القاهرة ،دار المعارف ، ١٩٨٢.

٢١ - فؤاد البهي السيد : علم النفس الإحصائي وقياس العقل البشري ، ط٣ ، القاهرة ، دار الفكر العربي ، ١٩٧٠ .

٢٢ - فؤاد زكريا :التفكير العلمي ، الكويت ، منشورات ذات السلاسل ، ١٩٨٥ .

٢٣ - كمال دسوقي:ذخيرة علم النفس،القاهرة،الدار الدولية للنشر والتوزيع ،١٩٨٨.

٢٤ - محمد الجوهري : علم الفلكلور . الجزء الثاني ، دراسة المعتقدات الشعبية ، القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٨٠ .

٢٥ - محمود أحمد عمر : دراسة طولية للعلاقة بين الاستقلال الإدراكي عن المجال وكل من الخبرة التعليمية والجنس والتحصيل والتخصص الأكاديمي لدى عينة من طلاب الجامعة . في :دراسات في علم النفس التربوي، المجلد ٢١ ، مركز البحوث التربوية ، جامعة قطر ١٩٨٨ ، ص ص ١٢٥ - ٢١٨ .

٢٦ - نجيب إسكندر إبراهيم ، رشدي فام منصور : التفكير الخرافي ، بحث تجريبي ، القاهرة ، مكتب الأنجلو المصرية ، ١٩٦٢ .

٢٧ - وليم لين : المصريون المحدثون : شمائلهم ، عاداتهم ، ترجمة عدلى طاهر نور ، القاهرة ، دار نشر الجامعات المصرية .

٢٨ - يوسف سيد محمود عيد : دور الجامعة في تنمية القيم المرتبطة بالعلم لدى طلابها . رسالة دكتوراه ، معهد الدراسات والبحوث التربوية ، جامعة القاهرة ، ١٩٨٨ .

٢٩ - يوسف ميخائيل أسعد : معتقدات وخرافات ، القاهرة ، دار النهضة العربية .

30. Adler, F., The Value Concept in Sociology, American Journal of Sociology, 1956, 62, pp. 272 - 279.

31. Blum, Stuart H., Some aspects of belief in prevailing superstitions. Psychological Reports, 1976, 38(2), pp. 579 - 582.

32. Bronowski, J., Magic,Science, and Civilization. N.Y. Columbia University Press, 1978.

33. Buhrmann, Hans G., & Zaugg, Maxwell K., Superstitions among basketball players: an investigation of various forms of superstitious beliefs and behavior among basketballers at the junior high school to university level. Journal of Sport Behavior, 1981, 4(4), pp. 163 - 174.

34. D'Anglo, E., The Teaching of Critical Thinking. Amsterdam, B.R. Gruner, 1971, p. 7.

35. Edwards, A.I., Eperimental Design in Psychological Research. 3rd ed. London: Holt, Rinehart & Winston, 1969.

36. Ennis, H.R., A concept of critical thinking. Harvard Educational Review, 1962, 32(1), pp. 83 - 111.

37. Findley, M.J. & Cooper, H.M., Locus of Control and academic achievement: A literature review. Journal of Personality and Social Psychology, 1983, 44, pp. 419 - 427.

38. Gregory, C. Jane., Changes in superstitious beliefs among college women. Psychological Reports, 1975, 37 (3,pt.1), pp. 939 - 944.

39. Janis, I.L. & P.B. Field, Sex differences and personality factors related to persuasibility. In C. I. Hovland & I.L. Janis (Eds.): Personality and Persuasibility. New Haven: Yale University Press, 1959, pp. 55 - 68.

40. Janis, I.L. & C.I. Hovland, An overview of persuasibility. In C. I. Hovland & I.L. Janis. Ibid, 1959, pp. 1 - 28.

41. Jorgenson, Dale O., Superstition and the perceived causal influence of the weather. Perceptual & Motor Skills, 1981, 52(1), pp. 111 - 114.

42. King, B.T., Relationships between susceptibility to opinion change and child rearing practices. In C.I. Hovland & I.L. Janis, Ibid, 1959, pp. 207 - 221.

43. Kluckhohn, Clyde., Common Humanity and diverse cultures. In The Human Meaning of Social Sciences (edited by D. Lerner), Meridian Books Inc., N.Y., 1959.

44. Kubler - Ross, E., Death, The Final Stage of Growth. N.J. Englewood Cliff, Prentice Hall, 1975.

45. Maslow, A., Religion, Values and Peak Experiences. N.Y.: Viking, 1964.

46. McPeck, J.E., Critical Thinking and Education. Oxford, Martin Robertson, 1981.

47. Opolot, Jethro A., The prevalence of supernatgural beliefs among students in Uganda. Journal of Social Psychology. 1981, 114(1), pp. 127 - 128.

48. Ornstein, The Psychology of Consciousness. San Francisco: Freeman, 1972.

48. _________, Right and left thinking. Psychology Today, May 1973, pp. 86 - 97.

49. Phares, E.J., Internal - external control as a determinant amount of social influence exerted. Journal of Personality and Social Psychology, 1965, 37, 2, 642-647.

50. Plug, C., An investigation of superstitious belief and behavior. Journal of Behavioral Science, 1975, 2(4), 169-178.

51. Rotter, J.B., The Internal-External ControlScale. Psychological Monographs, 1966, 80(609) .

52. Scheidt, R. J., Belief in supernatural phenomena and locus of control. Psychological Reports, 1973, 32 (3,pt.2), 1159-1162.

53. Tobacyk, J. & Milford, G., Superstitious belief and interntionality. Psychological Reports, 1984, 55(2), pp. 513-514.

54. Weiner, B. et al., Discovering Psychology, Chicago: Science Research Associates, Inc. 1977.

ملحق رقم (١)

استمارة جمع المعتقدات الشعبية

هناك كثير من المعتقدات الشائعة في المجتمع القطري ، والتي يتعلمها الفرد في محيطه الاجتماعي ، مثال ذلك : «التدخين بالشب والسويد» زين عن الحسد» .

والمطلوب منك تذكر بعض المعتقدات الشائعة في المجتمع القطري في المجالات الآتية :

١ - مجال الحسد والعين :

٢ - مجال الجن :

٣ - مجال الفأل والتنبؤ بأحداث مستقبلة :

٤ - مجال الظواهر الطبيعية الغريبة :

٥ - مجال الحمل والولادة والإنجاب :

٦ - مجال الزواج :

٧ - مجال الصحة والمرض .

٨ - مجال الغذاء :

٩ - مجال المحرمات :

١٠ - مجال الأمل في تخفيف حدة أثر ضار :

١١ - مجال ظاهرة الموت :

١٢ - مجال السحر والعمل والأرواح :

١٣ - مجال الضيوف والأصدقاء :

١٤ - حول إنجاب الصبية والمحافظة على حياتهم وحل مشكلات الأطفال .

ملاحظة : هذا الاستخبار يهدف إلى جمع المعتقدات الشائعة في المجتمع القطري ، بصرف النظر عن الاعتقاد في مدى صحتها أو خطئها .

ملحق رقم (٢)
استبيان المعتقدات الشعبية

تعليمات

هناك كثير من المعتقدات الشائعة في المجتمع القطري ، والتي يتعلمها الفرد في محيطه الاجتماعي . ستجدين في هذا الاستبيان بعض هذه المعتقدات . والمطلوب منك أن تقرئي كل عبارة منها ، وأن تضعي علامة في ورقة الإجابة التي تعبر عن رأيك أمام رقم العبارة .

- فإذا كنت لم تسمعي عن هذه العبارة من قبل ، ضعي العلامة في خانة «لم أسمع بها» .
- وإذا كنت قد سمعت بها وتعتقدين في صحتها ، ضعي العلامة في خانة «سمعت بها وأعتقد في صحتها» .
- وإذا كنت قد سمعت بها وغير متأكدة من صحتها . فضعي العلامة في خانة «سمعت بها ولا أعتقد في صحتها» .
- تأكدي أنك أجبت عن كل عبارة من عبارات الاستبيان .
- ضعي علامة واحدة أمام كل عبارة .

وشكراً على تعاونك ،

١ - ضرس الذيب يعلق للطفل عن الشيطان والحسد .
٢ - الحديدة (الفولاذ)لي صخنتيها وحطيتيها في الماي وشربتيه يروح الهم والحزن.
٣ - السجين لين انحطت تحت فراش الياهل تطرد الشياطين .
٤ - إذا مات الياهل يشفع لامه وابوه .
٥ - أكل الياهل يخشونه علشان ما ينّضل .
٦ - الام اللي يموتون عيالها تجوي آخر واحد عن الكشحه .
٧ - حليب الحمار زين حق بوحمير .
٨ - بول الياهل الرضيع زين حق الحصبه ، يقطرونه في عين المريض علشان ما تظهر في عينه نفطه .
٩ - لين دفنتي سر الياهل عند المسجد يظهر مصلي .
١٠ - اللي ماتجيب عيال وتجيب ولد تسميه عتيج لله سبحانه .
١١ - الياهل اللي يشوف المنظره ينقلب وجهه عسم .
١٢ - الياهل اللي يتم بروحه قبل الاربعين تبدله الجن .
١٣ - لين حطيتي في منز الياهل جلد ذيب يطرد ،المكروهه (ام الصبيان)
١٤ - ما تنطري المكروهه (ام الصبيان) حتي ما تصيب الياهل .
١٥ - الخيط الأبيض لي ربطتي فيه سبع عقدات ، وكل عقده ينقرا فيها قرآن ، يحفظ الياهل .
١٦ - المره اللي مايعيشون لها اليهال ماتجسي ولدها ويسمون الولد طرار لأنه يأخذ من غير هله .
١٧ - الياهل اللي يمص اللومي يصير قاطع .
١٨ - الياهل اللي في راسه فرقين يبي ولد وراه .
١٩ - اللي يحلم بخاتم يجيه ولد .
٢٠ - اذا حلمت بولد يجيك علم .
٢١ - لين طاح الياهل المغرب ، كسري مكانه بيضه أو تغلي مكانه لانه يمكن طاح على شيطان .

٢٢ - تبخير الياهل بالشبه والسويده المغرب كل يوم تحفظه من الشياطين .

٢٣ - الياهل لين جلع ضرس يقط الضرس مع سبع طعامات من التمر ويقول ياشمس عطيتج ضرس حمار وعطيني ضرس غزال ، علشان تستوي ضروسه زينه .

٢٤ - حرام تقطع في الوالدين ، تقطع فيك عيالك .

٢٥ - صرّي شعر الراس وقطيه في البحر يطول .

٢٦ - لبس الدفه مقلوبه يجيب المطر .

٢٧ - مب زين ذبح العنكبوت لانها حمت الرسول (ص) .

٢٨ - لين عوى الجلب ، حس انه حد بيموت .

٢٩ - المره اللي تجي من عروس ماتدخل على المربي حتى ما تجبسها واللي يجب من المربي ما يدخل على العروس .

٣٠ - المره اللي في النفاس يخشون أكلهاعن العين .

٣١ - لين عزيتي حد مايصير تدخلين على واحده في النفاس وإلا تنجبس .

٣٢ - اللي في النفاس ماتشرب ماي ولبن وايد .

٣٣ - الحلم بالبحر نجاه .

٣٤ - مب زين قطع الشجر في الليل .

٣٥ - لين حلمت انحد مات يطول عمره .

٣٦ - في البر ما تنقط الحصاه ولا يحفرون إلا بقول بسم الله لان البر مسكون .

٣٧ - عروس الاربعاء تربع عن ريلها يعنى تخليه .

٣٨ - المره الحامل ماتشوف النّكره وضناها في بطنها يتحرك .

٣٩ - الداب ماينذبح لانه حارس البيت .

٤٠ - لين مات ابن ادم حتت ورقته .

٤١ - لين انكت شى من اليد قلنا طالبينه هل الارض .

٤٢ - لين جا خير لواحد وصار مريض قلنا انقرد يعني انحسد .

٤٣ - المره اللى ماتحمل يخرعونها .

٤٤ - اللى يعوس في صفر ينجبس ، مايجيب عيال .

٤٥ - اللي في راسها كشحه ماتجيب أمها عيال .

٤٦ - اذا الحامل كلت بزار يصلع الياهل أصلع .

٤٧ - اذا الحامل كلت عيش حار يصلع الياهل أصلع .

٤٨ - اذا الحامل كلت لحم (حوار) صغير الناقه تعو شر .

٤٩ - مايصير خاطر الحامل في شى في الشهور الأولى الاطلع في ضناها .

٥٠ - لين مسكت الحامل سجين عند خسوف القمر يطلع الياهل أشرم يعنى برطمه مشقوق .

٥١ - اذا شقحت المره ماتحمل ولازم تردين تشقحينها مره ثانية .

٥٢ - اذا واحد تحجى وأذن الأذان قلنا صادق .

٥٣ - لين تحجي حد وعطس واحد ثاني قلنا شهد .

٥٤ - لين قصيتي اللحمه لاتلو تينها تعور بطنج .

٥٥ - اللي يشقحونها شحقتين ماتطول .

٥٦ - لين انخسف القمر يدقون الهاون علشان تزوعه الحوته اللي ما كلته .

٥٧ - الروح الخفيفة على النعش يخف حملها .

٥٨ - اللي تجيب عيال وكله يموتون يشفعون لها .

٥٩ - ماينطق القطو حزة المغرب ، يدخل الانسان جنى .

٦٠ - لين علقتي صرار ملح على سطح البيت يمنع الحسد .

٦١ - اللى ياكل لسان الخروف يصير شاعر وفصيح .

٦٢ - لين ذكرتى شى وخير عند شخص لازم تقولين ماشا الله ولاينحسد .

٦٣ - الضحك وايد مب زين لان يمكن يكون وراه هم كبير أو حزن .

٦٤ - لين ضحك الياهل قلنا الغزيل يضحكه واذا صاح الياهل في النوم قلنا الغزيل قال له أمك ماتت .

٦٥ - لين طاح الماعون من يدنا قلنا الحمد الله فيه ولا فينا (دافع بلاء) لأن كان بيصير شى وصار في الماعون .

٦٦ - قلب النعال حرام .

٦٧ - الخرزة الزرقاء تمنع الحسد .

٦٨ - اللى تحبس القطوة ماتدس الجنه .

٦٩ - لاتضرب أى حيوان أسود المغرب لانه يمكن يكون جني .

٧٠ - شوف البومه شؤم ويجيب النكد .

٧١ - البيت القديم المهجور ممكن يكون مسكون بالجن .

٧٢ - لين شهق حد أو فز قلبه على الياهل نقول انضله .

٧٣ - لين صابت الانسان عين ، يشرب عقب الله انضله ، أو ياخذ شى من ريحته مثل ثوبه ويحرقه ويتدخن به أو يأخذ غسوله علشان تنطفى العين .

٧٤ - لين صرت الاذن ، حد اذكرك بخير .

٧٥ - لين رفت العين بتشوف غايب .

٧٦ - لين حلمتى بالطبول ، لازم يموت حد عزيز عندج .

٧٧ - لين حلمتى بالضرس المجلوع يموت حد من هل البيت .

٧٨ - الحلم بالعبده يجيب صخونه لحد من هل البيت .

٧٩ - لين طالع الواحد رفيجه في كل ما يسوي قلنا يتمحنه يعنى يحن عليه .

٨٠ - لين حلمتى بشاهين وحد حامل تجيب ولد .

٨١ - اللى يحلم بالعيش واللحم (العزيمه) مب زين .

٨٢ - المره اللى ماتحمل يعبرون بها البحر (العبرة) .

٨٣ - في المسكن الجديد تذبح الذبيحة على عتبة الباب ويسيلون الدم عن الشياطين.

٨٤ - اللى تكت ماى حار على الأرض لازم اتسمي حتى ماتكت على شيطان .

٨٥ - اللى تجيب ثلاث بنات مايجيب ولد الاعقب الرابعه أو تجيب سبع بنات وبعدين الولد .

٨٦ - فيه ناس ناصيتهم شينه .

٨٧ - لين صاب الانسان شى مب زين ، قال من فيه أنا اصطبحت اليوم .

٨٨ - اللى يجيب سبع بنات ماتجيه النار .

٨٩ - اللى معمول له عمل لازم يروح حق المطوع علشان يفج العمل .

٩٠ - اللى مايسمى قبل الأكل ياكل الشيطان معاه .

٩١ - اللى ما يقعد على الأرض وهو ياكل ، ياكل الشيطان معاه .

٩٢ - لين تكلمتى عن مرض خطير ، تقولين شليا الصوف والشرعنا مصروف حتى يبعد الله هذا المرض .

٩٣ - العيب بلى ، ومن عيب على شى اعتاب به هو .

٩٤ - مب زين تناقزون في الليل لان الجن يرقدون عيالهم .

٩٥ - لين انحسد الياهل ، يلقطون الاثر ويشفشفون التراب اللي المجمع من سبع بيوت ومسجد ويتدخنون به .

٩٦ - لين عوي الجلب اقلب النعال علشان تمنع حدوث الشر .

٩٧ - لين سافر حد من البيت لا تخمين وراه علشان ماتخمين اثره .

٩٨ - لين زرتي حد لازم ماتخلين في الفنجال قهوه ولأ بنات هل البيت مايعرسون.

٩٩ - مب زين حد يشرب في فنجال مشلوخ قهوه علشان مايموت ريل المره أو يشرب معاه الشيطان .

١٠٠ - لين صاح الديج معناه شايف ملاك .

١٠١ - لاتفتحين المقجى المغرب تطلع ليج الديبان .

١٠٢ - لاتصفرين المغرب تطلع لج الديبان .

١٠٣ - الياهل لى صاح وايد قلنا ضربته عره .

١٠٤ - لين ضربت الياهل عره تأخذ ين مله فيها ماء بارد وتصخنين حديدة وتحطينها في الماى وتحطينها فوق راس الياهل عن العره .

١٠٥ - لين كنت فى رحله لاتطرين الحيه ولا العقرب علشان ما تبيج .

١٠٦ - اذا الام كله تجيب بنات ، وجابت بعدين ولد ، اتقض اذنه أو تلبسه خلخال في ريله علشان مايموت .

١٠٧ - اذا حد دائما يجيي في وقت الاكل ، ناخذ عصا ونذكر عليها اسم شخص ، قبل ونضربها في الطوفه ونحطها على وجه الباب حتى مايرجع .

١٠٨ - رشى الماى البارد ورا الناس اللى عينهم حاره .

١٠٩ - الياهل اللى يقصون اضافره قبل الأربعين يطلع حرامي .

١١٠ - البيت اللى فيه البوم مسكون .

١١١ - العروس لين عرست لازم اتسبع يعنى تقعد بيت أبوها سبعة أيام .

١١٢ - إذا مات الميت يذبحون ذبيحه تكون عشا ولا غدا في ثوابه .

١١٣ - عطية الميت في الحلم زينه ، لكن اذا خذ منج مب زين يعنى بياخذ حد معاه يعني بيموت حد .

١١٤ - بو صفار يجوون عنه في رسغ اليد حتى يروح .

١١٥ - النداس مايروح إلا بالجي في الراس .

١١٦ - ينحط الزيبق في غرشة ويعلقونها في رقبة الياهل عن العين .

١١٧ - لين دخلت الحامل على وحده مربي ، تأخذ المربي من ريحة الحامل مثل ثوبها وتربطه في يد الياهل علشان مايمرض .

١١٨ - اللي ماتحمل ، اتسبح في حمام عروس توها معرسه .

١١٩ - المره اللي تحمل عقب فترة طويله ، أول مولود لها تنذبح له التميمه يوم سابع ويمسحون على رجله من دم الذبيحه حتى يعيش .

١٢٠ - المره اللى تغسل الميتين ماتدخل على المر بي علشان ماتحبسها .

١٢١ - المره اللى ما تجيب عيال ، تشد بيت ثاني وتجيب .

١٢٢ - المره اللي ما عرست نقول بياخدونها عيال الحور في الآخره .

١٢٣ - المره اللي في النفاس ما يخلونها المغرب بروحها (حضرة الشياطين) .

١٢٤ - اذا رضعت المربي الياهل جدام حد ينضلها .

١٢٥ - اذا حكتج اليد اليمنى بيج خير وإذا حكتج اليسرى بتفقدين شيء .

١٢٦ - إذا حتكج الريل اليمنى بتروحين مكان غريب .

١٢٧ - لين شفت بوبشير في البيت يبشر بخير أو حد غريب بيجي .

١٢٨ - الياهل لين مسك المخمه قالوا ضيف بيجي .

١٢٩ - إذا بغيتى ضيف ما يجيك مره ثانية خمي وراه .

١٣٠ - لاتضبين الياهل في الحمام لأن الحمام مسكون .

١٣١ - لين أتولد الياهل يأذنون في أذنه حتى يستوى مطوع .

١٣٢ - المربي اللى في النفاس ما اتعدل ، يعنى ما اتزين حتى ما تنضل .

١٣٣ - الحامل إذا شافت داب تمسك سرها فيتحير الداب وما يتحرك .

١٣٤ - لعب اللقفه مب زينه حزة المغرب لأنها تلقف راعي البيت .

١٣٥ - اللى يزرع الصبار والهمبا يموت .

١٣٦ - لعب الحيله مب زين في البيت .

١٣٧ - الدنيا محمولة على قرن ثور .

١٣٨ - اللى تاكل الباذنجان الاسود يصبها الصرع .

١٣٩ - لين شرق أحد نقول شرق العدو بريجه يعنى حد يتكلم فيك .

١٤٠ - البحر فيه بودرياه (نوع من الجن) .

١٤١ - المحرول اللى مايمشى يعنى اللى يتأخر في المشى يدورون به على البيت ويقولون «عطونا حبه عشي حتى المحرول يمشي» ويمشي .

١٤٢ - عين الشاب داب يعنى يحسد أكثر من الكبير .

١٤٣ - أكل الضبعه يطرد الوهم - الصخونه .

١٤٤ - إذا دفنت الميت اتسبح وتدخل سبع بيوت قبل ما تدخل بيتك علشان ماتموت .

١٤٥ - لين حطيت حليب الام على جبهة الطفل تصير جبهته زينه .

١٤٦ - لين طاح الرمش على الخد قالوا تمنى وتحقق الأمنيه .

١٤٧ - اذا خفت من حسد حد قولي له تفل علي .

١٤٨ - مب زين الصراخ المغرب .

١٤٩ - المره اللى من النفاس ما يروعونها بأي شى مب زين حتى ما تنجبس .

١٥٠ - المتن صحه .

١٥١ - المره اللى في العده حرام تطالع القمر أو تروح البحر .

١٥٢ - الماى لين انقرى فيه كلام الله يطيب المريض ، ويشفى .

١٥٣ - اللى يحلف يمين زور يموت في الحال .

١٥٤ - العمل لين انحط في جلج جلبماينفج إلا لين مات الجلب .

١٥٥ - عظام الدجاج تستعمل في السحر .

١٥٦ - لين بغيت تضرين حد ، كتى جدام بيته تراب من المقبره .

١٥٧ - الاكل لين كان من حد يكرهك ، لاتكلينه لانه ممكن يكون فيه عمل .

١٥٨ - لين شفت شى ظهر فجأ قول بسم الله ويختفي .

١٥٩ - ام حمار الجنيه موجوده وتظهر لاول حق الناس .

١٦٠ - المحو زين عن المرض والعين .

١٦١ - عد النجوم في الليل يظهر الثوا ليل .

١٦٢ - معروف ان بعض الناس عيونهم حاره .

١٦٣ - الياهل اللى يطالع المنظره يجن .

١٦٤ - لين ضاع شيء غالي يروحون حق المطوع علشان يحيره وبعدين يلقونه .

١٦٥ - اللى مايابت عيال يقولون عنها حاره على اليهال .

١٦٦ - لين حطت الياهل رجل على رجل يبى أخو .

١٦٧ - المره اللى بتربي ، ترفرف الملايكه على ريلها (زوجها) .

١٦٨ - في هدية العروس (الوليمه) تاخذ ام المعرس من كل صحن من الأكل وتعطيه للعروس عن الحسد والعين .

١٦٩ - الاكل اللى تاكله من السفره يتم في بطنك بعد الموت ، يعنى لك أجر عليه .

١٧٠ - اللى تاكل من اجرا العروس ، تعرس بسرعه .

١٧١ - لين مات الميت يجسمون ثيابه حتى تخف ذنوبه .

١٧٢ - اللى يرقد على ظهره يجيه الياثوم .

١٧٣ - رمعة القلب مو بزينه ، تسمع خبر مو بزين .

١٧٤ - لين كحلتى حواجب الياهل ، تصير زينه وتوسع عينه .

١٧٥ - المره اللى ماتحمل يرخونها يعنى يسدونها .

١٧٦ - الزعتر زين عن الغازات والزنجبيل زين عن الزكام .

١٧٧ - لين قرا المطوع على المريض يحصى (يشفى) .

١٧٨ - اليامعه زينه عن الحسد .

١٧٩ - الإنسان اللي فيه ضروره (جن) ، يطلعه المطوع بالقرآن أو العصا .

١٨٠ - لين كان بطن الحامل مدمور تجيب ولد ولي كان بطنها ظاهر جدام تجيب بنت .

١٨١ - اللى فيها العادة ماتدخل على المربى تجبسها يعنى ماتجيب عيال .

١٨٢ - العروس لازم تاكل من وجه الجدر قبل أي حد .

١٨٣ - أكل البطيخ مع شرب اللبن ضار .

١٨٤ - عقب مايغسلون الميت يحنون رجله ويديه للتزيين .

١٨٥ - اللى ياكل السمك مايشرب اللبن .

١٨٦ - القرود الله خسفهم لانهم تنظفوا بالخبز .

١٨٧ - وجه الياهل يندهن بالكركم لين كانت صحته زينه علشان ما ينضل .

١٨٨ - لين حطيتى المصحف تحت راسج يمنع عنج الكوابيس .

١٨٩ - التكبير (قول الله أكبر) يطفى العين .

١٩٠ - للجني يضحون بالذبح .

١٩١ - اللى وايد تكسر المواعين مقروده يعنى منحوسه .

١٩٢ - تلبس الملابس الوسيعه عن الحسد .

١٩٣ - حنا العروس لازم ما يعينه (يعجنه) غريب .

١٩٤ - الياهل لين مص صبع رجله يبى ولد .

١٩٥ - رش الملح خاصة على وحده شعرها طويل يطفي العين عنها .

١٩٦ - مب زين خم البيت في الليل .

١٩٧ - شرب العشرج يشفي ٩٩ عله إلا الموت .

١٩٨ - عند كسوف الشمس يأذنون ويدقون الهاون ويهددون لين تظهر .

١٩٩ - المره اللى ماتجيب ولد يخرعها ريلها بالطلاق .

٢٠٠ - تظهر الجن في الأماكن المهجورة .

٢٠١ - لين سبّحوا الياهل في اليوم السابع يحطون خاتم ذهب أو فلوس في الماى علشان يصير المولود غني .

٢٠٢ - عند الملجه (كتب الكتاب) محد يطرقع أصابعه أو يربط خيط علشان ما ينربط المعرس .

٢٠٣ - حليب الأم زين حق عين الياهل المريضة .

٢٠٤ - التمر والملح زين حق الرضه .

٢٠٥ - المره اللى في النفاس يحطون تحت راسها سجين لانها غير طاهره وممكن تدخلها الجن .

٢٠٦ - المره اللى ماتحمل تاكل تراب من القبر أو تشقح قبر واحد مقتول ظلم .

٢٠٧ - لين هبت العوافير (العاصفة الشديدة) معناه ان واحد انقتل ظلم .

٢٠٨ - اذا العروس داست على اعتبه حجرتها مشموم ، تصير سعيدة .

٢٠٩ - الياهل لين حطوا تحت راسه من يرحة أمه مايمرض من فراقها .

٢١٠ - المره الحامل لين ماتت يحنون رجلها ويديها ويدفنونها .

٢١١ - العمل لازم ينقط في البحر حتى ينطفي .

٢١٢ - لين سمعوا صوت البقره قالوا شر .

٢١٣ - النجمه لين انزلت تكون لاحقه شيطان .

٢١٤ - إذا ماتت الحامل يلعبون بالسيف على بطن الأم علشان يموت الله في بطنها .

٢١٥ - لين حلقوا شعر الياهل في الاربعين يوزنونه ويجسمونه بوزن الشعر فلوس .

٢١٦ - اذا حكج لسانج بتهاوشين مع حد .

٢١٧ - المره اللى ماتحمل يغسلونها بماى ميت .

٢١٨ - اللى ماعرست تروح للمطوع يفتح لها الفال وتعرس .

٢١٩ - الحيامه زينه حق وجع الراس يشقون الراس ويحطون عليه قرن ثور .

٢٢٠ - مب زين المره تشق ثوبها اللى عليها .

٢٢١ - البنت قبل ماتعرس الأول يخشونها سبعة أيام ويفركونها بالنيل حتى تصير بيضاء .

٢٢٢ - إذا كلوا الناس أكل وبقى أكل في الجدر يخلونه للجن علشان تاكله .

٢٢٣ - لين دخل عليج حاسد حكي جبهتج .

٢٢٤ - مب زين الطيحه على العتبه أو وجه الباب .

٢٢٥ - إذا الياهل فيه فرق بين ضروسه الأماميه ، يقولون حظه زين في الدنيا .

٢٢٦ - لين صار مكروه يجسمون العيش دافع بلاء .

٢٢٧ - اللى معمول له عمل ما ينفع إلا بموت صاحب العمل .

٢٢٨ - لين غاب حد مدة طويله ، حطوا عود في وسط البيت ويقولون رزوا عود حتى يعود .

٢٢٩ - اللى تجيب ولد عقب البنات ماتحلق شعره عشر سنوات .

٢٣٠ - عشرج (حلول) الاربعاء يجيب الصحة .

ملحق رقم (٣)

مقيـــاس م . ش

عزيزي الطالب/عزيزتي الطالبة ....

ستجد فيما يأتي مجموعة من العبارات التي تعبر عن بعض المعتقدات الشعبية السائدة في مجتمعنا القطري . والمطلوب منك أن تقرأ كل عبارة بدقة ، وأن توضح رأيك فيها . ضع علامة (√) في الخانة التي تعبر عن رأيك فيما جاء بالعبارة المعينة أمام رقمها في ورقة الإجابة . ستجد في ورقة الإجابة أمام رقم كل عبارة ثلاث إجابات هي : **موافق ، لا أعرف ، غير موافق** ، ضع علامة واحدة أمام رقم كل عبارة في ورقة الإجابة . **لاتوجد إجابة صحيحة وأخرى خاطئة** ، وإنما الإجابة المطلوبة هي التي تعبر عن رأيك حقيقة ، علماً بأن الإجابات الواردة في الاستبيان سرية ، ولن تستخدم لغير أغراض البحث .

لا تكتب شيئاً على كراسة الأسئلة أو العبارات . سجل جميع إجاباتك على ورقة الإجابة فقط .

وشكراً لتعاونك ،

الباحث

١ - إذا مات الياهل يشفع لأمه وأبوه .
٢ - أكل الياهل يخشونه علشان ما ينضل .
٣ - حليب الحمار زين حق بوحمير .
٤ - اللى يحلم بخاتم يجيه ولد .
٥ - تبخير الياهل بالشبه والسويده المغرب كل يوم تحفظه من الشياطين .
٦ - حرام تقطع في الوالدين ، تقطع فيك عيالك .
٧ - مب زين ذبح العنكبوت لأنها حمت الرسول (ص) .
٨ - اللى في النفاس ماتشرب ماى ولبن وايد .
٩ - الحلم بالبحر نجاه .
١٠ - مب زين قطع الشجر في الليل .
١١ - لين حلمت ان وحد مات يطول عمره .
١٢ - في البر ماتنقط الحصاه ولا يحفرون إلا بقول بسم الله لان البر مسكون .
١٣ - لين مات ابن ادم حتت ورقته .
١٤ - لين جا خير لواحد وصار مريض قلنا انقرد يعني (انحسد) .
١٥ - مايصير خاطر الحامل في شى في الشهر الأول الاطلع في ضناها .
١٦ - اذا واحد تحجى وأذن الأذان قلنا صادق .
١٧ - لين تحجى حد وعطس واحد ثانى قلنا شهد .
١٨ - اللى تجيب عيال وكله يموتون يشفعون لها .
١٩ - لين ذكرتي شى وخير عند شخص لازم تقولين ما شا الله ولا ينحسد .
٢٠ - الضحك وايد مب زين لان يمكن يكون وراه هم كبير أو حزن .
٢١ - لين ضحك الياهل قلنا الغزيل يضحكه وإذا صاح الياهل في النوم قلنا الغزيل قال له أمك ماتت .
٢٢ - لين طاح الماعون من يدنا قلنا الحمد لله فيه ولا فينا لان كان بيصير شى وصار في الماعون .
٢٣ - قلب النعال حرام .

٢٤ - اللى تحبس القطوه ماتدش الجنه .

٢٥ - لاتضرب أي حيوان أسود المغرب لانه يمكن يكون جني .

٢٦ - البيت القديم المهجور ممكن يكون مسكون بالجن .

٢٧ - لين شهق حد أو فز قلبه على الياهل نقول انضله .

٢٨ - لين صابت الانسان عين ، يشرب عقب اللى انضله ، أو يأخذ شى من ريحته مثل ثوبه ويحرقه ويتدخن به أو يأخذ غسوله علشان تنطفى العين .

٢٩ - لين صرت الاذن ، حد اذكرك بخير .

٣٠ - لين رفت العين بتشوف غايب .

٣١ - لين حلمت بالضرس المجلوع يموت حد من هل البيت .

٣٢ - لين حلمت بشاهين وحد حامل تجيب ولد .

٣٣ - اللى يحلم بالعيش واللحم (العزيمة) مب زين .

٣٤ - في المسكن الجديد تذبح الذبيحه على عتبة الباب ويسيلون الدم على الشياطين.

٣٥ - اللى تكت ماى حار على الأرض لازم اتسمى حتى ماتكت على شيطان .

٣٦ - فيه ناس ناصيتهم شينه .

٣٧ - اللى معمول له عمل لازم يروح حق المطوع علشان يفج العمل .

٣٨ - اللى مايسمى قبل الأكل ياكل الشيطان معاه .

٣٩ - اللى مايقعد على الأرض وهو ياكل ياكل الشيطان معاه .

٤٠ - العيب بلى ، ومن عيب على شى اعتاب به هو .

٤١ - لين انحسد الياهل ، يلقطون الأثر ويشفشفون التراب اللى انجمع من سبع بيوت ومسجد ويتدخنون به .

٤٢ - الياهل لى صاح وايد قلنا ضربته عره .

٤٣ - العروس لين عرست لازم اتسبع يعنى تقعد بيت أبوها سبعة أيام .

٤٤ - اذا مات الميت يذبحون ذبيحه تكون عشا ولا غدا في ثوابه .

٤٥ - عطية الميت في الحلم زينه ، لكن إذا خذ منج مب زين يعنى بياخد حد معاه يعنى بيموت حد .
٤٦ - بوصفار يجوون عنه في رسغ اليد حتى يروح .
٤٧ - النداس مايروح إلا بالجى في الراس .
٤٨ - لين مات الميت يجسمون ثيابه حتى تخف ذنوبه .
٤٩ - اللى يرقد على ظهره يجيه الياثوم .
٥٠ - لين كحلتى حواجب الياهل ، تصير زينه وتوسع عينه .
٥١ - المره اللى ما تحمل يمر خونها يعنى يسدونها .
٥٢ - الزعتر زين عن الغازات والزنجبيل زين عن الزكام .
٥٣ - لين قرا المطوع على المريض يصحى (يشفى) .
٥٤ - الانسان اللى فيه ضروره (جن) يطلعه المطوع بالقرآن أو العصا .
٥٥ - أكل البطيخ مع شرب اللبن ضار .
٥٦ - لين حطيتى المصحف تحت راسج يمنع عنج الكوابيس .
٥٧ - التكبير (قول الله اكبر) يطفى العين .
٥٨ - شرب العشرج يشفى ٩٩ عله إلا الموت .
٥٩ - عند كسوف الشمس يأذنون ويدقون الهاون ويهددون لين تظهر .
٦٠ - تظهر الجن في الأماكن المهجوره .
٦١ - حليب الأم زين حق عين الياهل المريضة .
٦٢ - التمر والملح زين حق الرضه .
٦٣ - إذا رضعت المربى الياهل جدام حد ينضلها .
٦٤ - لاتضرب الياهل في الحمام لان الحمام مسكون .
٦٥ - لين اتولد الياهل يأذنون في أذنه حتى يستوي مطوع .
٦٦ - لين شرق حد نقول شرق العدو بريجه ، يعنى حد بتكلم فيك .
٦٧ - عين الشاب داب يعنى يحسد أكثر من الكبير .
٦٨ - إذا خفت من حسد حد قول له تفل على .

٦٩ - مب زين الصراخ المغرب .

٧٠ - المره اللى من النفاس مايروعنها بأى شى مب زين حتى ماتنجب .

٧١ - الماى لين انقرى فيه كلام الله يطيب المريض ويشفى .

٧٢ - اللى يحلف يمين زور يموت في الحال .

٧٣ - لين شفت شى ظهر فجأة قول بسم الله ويختفى .

٧٤ - المحو زين عن المرض والعين .

٧٥ - معروف ان بعض الناس عيونهم حاره .

٧٦ - لين ضاع شيء غالي يروحون حق المطوع علشان يحيره وبعدين يلقونه .

٧٧ - الياهل لين حطوا تحت راسه من ريحة امه مايمرض من فراقها .

٧٨ - العمل لازم ينقط في البحر حتى ينطفى .

٧٩ - لين حلقوا شعر الياهل في الاربعين يوزنونه ويجسمونه بوزن الشعر فلوس .

٨٠ - لين صار مكروه يجسمون العيش دافع بلاء .

٨١ - عشرج (حلول) الاربعاء يجيب الصحة .

رقم الإيداع بدار الكتب القطرية
٣٨٧ لسـنة ١٩٩٢ م

